الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة الحـــاج لخضـــر
– باتنـــة –

كلية العلـــوم الإسلاميـــة و الاجتماعيـــة
- قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا -

عوامل النمو الحضري في المدن المتوسطة

دراسة ميدانية بمدينة العلمة - ولاية سطيف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري

من إعداد الطالبة

جهيـــــدة نـــزاري

تحت إشراف الدكتور

إسماعيل بن السعـــدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بلقاسم بوقرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة	رئيسا
اسماعيل بن السعدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا
رابح حروش	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضوا
حسين لوشن	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضوا

السنة الجامعية: 2009/2008

شـــكر وعرفــــان

إن الشكر لله أولا.الذي أعانني على إتمام هذا العمل بتوفيقه فالحمد لله حمدا كثيرا مباركا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

-كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف:الدكتور بن السعدي إسماعيل،على كل الجهود التي بذلها معي فقد كان نعم الموجه،والناصح الأمين،ولولاه لما رأى هذا المشروع النور في هذا الوقت.

-وأتقدم بشكري إلى الطاقم العامل بحظيرة بلدية العلمة .واخص بالشكر الجزيل للمسؤول :الصالح شودار على كل المساعدات والتسهيلات التي قدمها لانجاز هذا البحث .

-إلى كافة أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة باتنة على المساعدة المعنوية والمعرفية -إلى كل الأحباب والزملاء الذين دعو لي بالتوفيق والنجاح والى كل من ساهم عن قريب وبعيد على تشجيعنا ونصحنا ودعمنا ولو بكلمة طيبة

إلى:

- كل من امن بالله ربا وبالإسلام دينا والسراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.

إهداء

-إلى من إذا طوقت طرفا ...يأبى الآخر فيبقى يقضا على بال

-إلى من سعت لتوصلني إلى عين المرام

-إلى من دعوتها منذ سقيت قطر الكلام

-إلى شمعة دربي ونور عيني وبهجة قلبي

إليك أمي

-أتقدم بأوراقي لأبعد عنك ارق الانتظار

-لعمري كيف أصوغ شكركم...وقد هجرتني منطقات الكلام

انظروني مهلا...هبوني لحظة...أهديكم ترياق الأعوام

-إلى من إذا مشيت ذكرته فاستقام المسار

فإذا اخطات الدرب كان مدركي قبل أن يدو المدار

-إلى اعز مخلوق على وجه الأرض

إليك أبي:

-أتقدم بترياق السنين

-أتقدم بأوراقي لأبعد عنك ارق الانتظار

إخوتي وأخواتي:عمر، يزيد وزوجته سماح ،حياة.أمينة، نور الهدى.ميساء .مليكة وزوجها عادل

لآلئ البيت وفرحته:**انس,نوفل عبد الرحمن**

إلى كل أفراد عائلتي.إلى الغالية جدتي،

-إلى كل صديقاتي.إلى رفيقات دربي.إلى كل من علمني حرفا وأنار حياتي بنور العلم.

فهـــــرس المواضيـــع

الفصل الثاني المدينة المتوسطة كشكل من أشكال المدن

الفصل الخامس:مدينة العلمـــة كمجال عام للدراسة

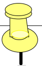
الفصل السادس:المجـــال الخاص للبحث الميـــــداني وإجراءاتـــه الميدانية

01/ التعريف بالمجـــال الخاص بالدراسة

الفصل السابع: عرض و تحليل البيانـــات الميدانيـــة و تفسيرها

فهـــرس الجـــــــداول

-الجداول الخاصة بالجانب الميداني



فهـــرس الأشـــكال

فهـــــرس الخـــــــــــرائط

مقـــــدمة

ليس من الشك أن أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كان انقلابا كبيرا في تاريخ اروبا خاصة والإنسانية عامة ،فلقد انقلبت من عصر الجمود إلى عصر الحركة والفوضى عن طريق الثورة الصناعية التي أدخلت تغييرات جذرية اجتماعية واقتصادية وسياسية ،فظهرت قوى اجتماعية جديدة تغيرت البنية الطبقية للمجتمع ،كما ظهرت أساليب إنتاج وعلاقات جديدة تطورت مع عمليات التحضر.

-يعد التحضر مرحلة رقي وحداثة وتطور للمجتمع،وهو ليس ظاهرة حديثة العهد وإنما هي موجودة منذ القديم حيث كانت مناطق حضرية وأخرى متخلفة ،وبالتالي فالحضري وليد حضارات قديمة والملاحظ بالمجتمعات الحديثة أن هناك ثورة حضرية هائلة ،حيث أقيمت مباني كناطحات السحاب وانشات الكثير من المرافق والخدمات التي تقدم للمجتمع كتجهيزات وتسهيلات متنوعة تعكس تنوع احتياجات الأفراد.

-ويعتبر التحضر ظاهرة لها خصائص وسمات تميزت عن مختلف الظواهر الأخرى التي تنتشر في المدن,والمناطق التي تتميز بخصائص هذه الظاهرة تعتبر مناطق حضرية ،وفي الواقع أن دراسة التحضر تعد على قدر كبير من الأهمية سواء العلمية أو المجتمعية.وبناءا على ذلك هناك عدة مؤتمرات عقدت لمناقشة عوامل وأسباب التحضر وتأثيره على حياة الأفراد ومما لاشك فيه أن عوامل هذه الظاهرة تختلف باختلاف المدن وأشكالها ، وبالتالي فعوامل التحضر في المدن الصغرى تختلف عن عوامل التحضر في المدن المتوسطة وكذلك عن المدن والتجمعات الكبرى، وفي هذا البحث تم الاهتمام بأهم العوامل المرتبطة بالتحضر في المدن المتوسطة والمساهمة في تغيير أساليب الحياة الاجتماعية والأنماط العمرانية وذلك بإتباع الخطة المنهجية التالية:الفصل التمهيدي ،الفصل الأول :المفاهيم والأطر النظرية (تحليل مناقشة)يتضمن ثلاث محاور –المحور الأول:التحضر والمفاهيم المقاربة.المحور الثاني:عوامل التحضر (تحليل في ضوء المداخل النظرية)–المحور الثالث :التحضر ومجالات التغـــير في المجتمع الحضري .

الفصل الثاني :المدينة المتوسطة كشكل من أشكال المدن :تمهيد،المحور الأول :خصائص المدينة –المحور الثاني:تصنيفات المدينة –المحور الثالث المدينة المتوسطة كشكل من أشكال المدن.

الفصل الثالث:التحضر ومشكلاته في البلدان النامية – تمهيد–المحور الأول :طبيعة التحضر في البلدان النامية –المحور الثاني عوامل التحضر في البلدان النامية –المحور الثالث :مشكلات التحضر في البلدان النامية .

–الفصل الرابع:التحضر والمدينة المتوسطة في الجزائر –المحور الأول:التوزيع المجالي للتجمعات السكانية في الجزائر– المحور الثاني: عوامل التحضر بالجزائر –المحور الثالث: المدينة المتوسطة بالجزائر.

–الفصل الخامس:مدينة العلمة كمجال عام للدراسة.المحور الأول:الخصائص العامة لمدينة العلمة– المحــور الثاني:الخصائص العمرانية لمدينة العلمة– المحــور الثالث:الخصائص السكانية والاجتماعية لمدينة العلمـــــة – المحــور الرابع: المرافق العامـــة و التجهيـــــزات الحضرية.

–الفصل السادس: المجال الخاص بالبحث وإجراءاته المنهجية –الموقع الإداري والفلكي لمنطقتي البحث – الخصائص العمرانية – الخصائص الاجتماعية والثقافيـــة (السكان والنشاط–المرافق –والخدمات)–الإجراءات المنهجية– المنهـــج–أدوات جمع البيانات– العينة وطريقة اختيارها.

–الفصل السابع:عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها –تمهيد–الخصائص العامة للمبحوثين –من الناحية الاقتصادية والمهنية –العلاقات الجوارية –من الناحية الاجتماعية الخصائص العمرانية –المواقف والآراء–النتائج العامة –النتائج الخاصة:ا/حسب الفرضية– ب/حسب الأهداف

–التوصيات.

–الاقتراحات.

–الخاتمة.

الفصل التمهيدي

طرح الإشـــكالية

الحضارة والتحضر من المواضيع التي شاع التداول فيها منذ القدم.فقد شهد العالم خلال القرن التاسع عشر نموا حضريا لم يسبق له مثيل ذلك جراء الثورة الصناعية التي ظهرت في تلك الفترة في مختلف المدن،والتي هي في نهاية الأمر تلخيص لنضال الإنسان في مواجهة الطبيعة وما يتصل بها من إخفاق ونجاح(1).

-والتحضر يعتبر نوع من أنواع التغير في المجتمعات وفي أسلوب حياتها كما أن انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو ما يعرف بالهجرة الداخلية ظاهرة ظلت ملازمة لنمو السكاني العالمي في العقود التاريخية وهي احد العوامل الاجتماعية لنمو الحضري

-وتؤكد الشواهد التاريخية الواقعية أن المدن تمر بفترات طويلة تستغرقها بعملية التحول من مرحلة إلى أخرى وذلك بنفس الوتيرة في الأسلوب الذي يتم به عملية الاستهلاك والإنتاج

-والتحضر في البلدان النامية يسير بشكل سريع فمعظم إفراد تلك المجتمعات يتطلع لأن يكون حضريا أي أن يأخذ مكان في المدينة ،وهذا يعني إيجاد العمل والسكن الملائم والظروف الحياتية المرضية لكي يحيا حياة إنسانية كريمة ،ولا تنتهي المشكلة هنا.إذ التحضر لايعني قطعا توفير عناصر الحياة المادية وسد حاجيات الضرورية للعيش ،بل التحضر هو العلم والتقنية والفن والسياسة والشعر...

-كما أن للتحضر بعدا اجتماعيا هاما،وهو الذي يعنينا أكثر من غيره في هذه الدراسة وهذا البعد يشتمل على الحراك والتوزيع السكاني والجغرافي وسلوك ومواقف للفرد الذي يعيش في الحضر ومدى ملائمتها للحياة الجمعية الحضرية ولتنظيمها ووظائفها(2).

---

(1)-السيد الحسيني.المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري. (دار المعارف ،ط الثانية القاهرة.**مصر 1981**)ص**39**

(2)-تماضر حسون،حسين الرفاعي.المشكلات الأرضية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها.ص**35**

ولقد ارتبط التحضر في المجتمعات الصناعية بالتقدم الاقتصادي ،والتصنيع بينما تدعم التحضر في المجتمعات النامية نتيجة للزيادة السكانية الهائلة التي لم ترتبط لا من قريب ولا من بعيد بمؤشرات التغير الاقتصادي كتطور الصناعة,أو الزيادة في فائض الإنتاج الزراعي وتدفق سكان الريف إلى المدينة قبل أن تستعد المدينة لمثل هذا النزوح السريع وتموضعوا على أطرافها .حيث أن الانتقال المفاجئ من أسلوب الحياة البدوية أو الريفية إلى أسلوب الحياة الحضرية أدى إلى ضرب من التصدع في البناء والنظم الاجتماعية.فظهر التفكك والتشكيك في الأنساق القيمة التقليدية ولم تستطع المجتمعات العربية لعوامل ثقافية وحضارية أن تتكيف مع تلك الأنساق المستوردة.

-كما تعتبر ظاهرة التحضر في الوطن العربي ابرز سمة لملامح التغير الاقتصادي والاجتماعي في هذا الوطن وأشدها وضوحا ،فالتحولات الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية عملت على تنمية المجتمعات الحضرية وزيادتها على حساب التجمعات البدوية والريفية،ومما يزيد عملية التحضر تعقيدا الانتقال السريع من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر حيث دخلت تلك المجتمعات مرحلة جديدة مبنية على أسس تختلف حضاريا عن سابقتها سواء المجتمعات النفطية أو تلك التي استفادت من النفط بشكل غير مباشر عن طريق تشغيل العمالة العربية من الأقطار غير المنتجة للنفط فلقد أدخلت صناعات حديثة في مناطق مختلفة من الوطن العربي،وقد صاحب ازدهار الصناعة وتوسع التجارة بشكل سريع عمليات تحضر سريعة بتلك الأقطار مثلا:لقد بدا ازدهار صناعي كبير قائم على صناعة النسيج في سوريا.

-وكان لحركات التحرر العربية والحصول على الاستقلال، وبناء كيان اجتماعي واقتصادي وإداري في معظم أقطار الوطن العربي أثره الكبير في إحداث تغيرات ليست سياسية فحسب بل اقتصادية واجتماعية وثقافية هامة.وكان لها دورها الكبير في تحديد حجم ونوعية القوى العاملة السائدة اليوم[1].

-(1)- تماضر حسون،حسين الرفاعي.نفس المرجع ص39.

وصحيح إن أقطار الوطن العربي النفطية بشكل خاص واجهت موجة من التحضر السريع حتى قيل إن "وطننا العربي يمر الآن بنوبة حضرية".

وقفزت معدلات التحضر قفزات متعددة وسريعة لكنها مازالت متفاوتة بين أقطاره فبالرغم من التشابه الحضاري بين المجتمعات اليوم تتميز بالتعاون في وفرة مواردها الطبيعة والبشرية و كذلك درجة تقدمها و نموها الاقتصادي والاجتماعي مما كان له أعظم الأثر على درجة تحضر تلك الأقطار وسرعته و هذا مايظهر في كثير من المدن التي هي المجال المباشر لدراسة هذه المواضيع نظرا لما تحمله من أسرار و أحداث متنوعة تختلف عوامل هذه الظاهرة ودرجتها باختلاف المدن و أشكالها ,وظهرت تعاريف وتصانيف للمدينة اختلفت باختلاف لاتجاهات والمداخل فهناك تصانيف حسب الوظائف:مدن زراعية ،تجارية ،صناعية،سياحية...وهذا حسب الوظيفة الطاغية عليها أي: الأكثر ممارسة من طرف سكانها،وهناك تصنيف تاريخي وهو حسب التطور التاريخي لنمو المدن وتحضرها ،وهناك تصنيف حسب الحجم:مدن كبرى،مدن متوسطة ،مدن صغرى وهذا التصنيف يحدد حجم المكان وشغله من طرف السكان.

-وفي هذا البحث تم التركيز على شكل واحد من هذه المدن وهي "المدن المتوسطة"وعوامل نموها،وتم اختيار هذا النوع من المدن باعتبارها نواة الاستقطاب العمراني وهي مرتبطة بالتجمعات الثانوية والمراكز الكبرى وهي أيضا تجمع انتقالي وهذه السمات تنطبق على العديد من المدن المتوسطة ومن بين هذه المدن في الجزائر: مدينة العلمة بولاية سطيف.

-ويمكن الاهتمام في هذا البحث "عوامل التحضر في المدن المتوسطة"بثلاث جوانب أساسية في نظر الباحث وهي : الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي الثقافي والجانب الايكولوجي،باعتبار هذه العوامل لها علاقة كبيرة في تحليل أوضاع وظروف البلدان النامية.

-ففي الجانب الاقتصادي:تم التركيز على عامل التجارة إلى جانب التطرق إلى العوامل الاقتصادية الأخرى ومساهمتها في نمو هذه المدن.

-وفي الجانب الاجتماعي الثقافي:تم التركيز على عامل الهجرة الداخلية.

-أما الجانب الايكولوجي :فتم التركيز على موقع المدينة ودوره في نموها وتوسعها, مع الإشارة إلى تكامل هذه المحاور الثلاثة في إحداث الظواهر وماهذا إلا طريقة منهجية في تحليل الظواهر وتفسيرها.

-ويتم دراسة هذه الجوانب في الميدان مجال البحث"مدينة العلمة"وتم اختيار مدينة العلمة لدراسة هذا الموضوع على أساس عدة اعتبارات نظرية في تصنيف المدن:الموقع ،نشاط السكان ،كما أنها من الجانب الإداري هي مركز ومقر لدائرة أو بلدية، وهي مرشحة لتصبـــح ولاية باعتبارها موقع استراتيجي بشري ومنطقة ذات تأثير بالمقارنة مع حجمها وهي تعتبر مدينة تحمل مختلف مؤشرات التحضر ومعالم النمو كونها مدينة متوسطة فقد خرجت من نطاق المدن الصغرى ومؤهلة لأن تصبح من المراكز الحضرية الكبرى"مدينة كبيرة".

-ومن هنا يمكن تحديد الموضوع حسب التساؤل:

- ماهي العوامل الأساسيـــة المرتبطة بالتحضر في المـــدن المتوسطة والمساهمة في تغير أساليب الحيـــاة الاجتماعية والأنماط العمرانية؟

حيث أن العوامل المرتبطة بالتحضر بصفة عامة عديدة ولها صلة بمختلف الجوانب، إلا أن العوامل الأساسية تتصل بثلاث عوامل المذكورة في الإشكالية والمحددة للموضوع من خلال التساؤل وهي:العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي الثقافي والعامل الايكولوجي،باعتبارها عوامل شائعة في نمو المجتمعات الحضرية وتوسعها خاصة في البلدان النامية كما أن غالبية المدن فيها تتميز بغياب التخطيط وانتشار المناطق المتخلفة.وعلى هذا الأساس يمكن تحديد تأثير هذه العوامل من خلال إجراء دراسة ميدانية بمنطقة مخططة وأخرى غير مخططة من خلال مقارنة بعض الخصائص،وتكمن أهمية دراسة الموضوع "عوامل التحضر في المدن المتوسطة"في الأهمية العلمية انه من المواضيع المهمة والتي لم تلقى الاهتمام الكافي من طرف الباحثين وخاصة فيما يتعلق بالمدن المتوسطة ،لان معظم الدراسات كانت تخص المجتمعات أو المدن الكبرى وبالتالي إغفال أو التقصير بالنسبة لهذا النوع من المدن،وباعتبار هذه المدن بدائل للمدن الكبرى الحالية والتي توصلت إلى إجراء دراسات ومحاولة التخطيط لها من اجل التحكم في نمـــوها وتوسعها

وتكمن الأهمية العملية:في دور التخطيط الشامل وماله من أهمية ترتبط بمختلف المجتمعات وتطويرها ،وخاصة في هذه المدن من اجل عدم تكرار النتائج التي شهدتها المدن الكبرى.

-وترجع أسباب اختيار الموضوع إلى:

أولا:أن موضوع التحضر خاصة في المدن المتوسطة تقل فيها الدراسات الخاصة في الجزائر رغم أهميته كما ذكر سابقا.

ثانيا:أن موضوع التحضر خاصة في المدن المتوسطـــة مازال في حاجة إلى العناية في مجال الدراسات الاجتماعية وخاصة في المجتمع الحضـــري الجزائري.

ثالثـــا:الرغبة في التعرف أكثر على هذه الظاهرة التحضر في المجتمعات الحضرية بالجزائر خاصة المتوسطة منها.

-وبناء على أهمية الموضوع والطرح السابق لأبعاد المشكلة وبناءا على استطلاع الميدان"مدينة العلمة" يمكن تحديد الأهداف التاليــــــة:

-أولا/الوصول إلى معرفة دور العوامل الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والايكولوجية المؤثرة في المدن المتوسطة باعتبارها كعوامل أساسية في النمو الحضري .

-ثانيا/التعرف على الخصائص الاجتماعية المميزة لسكان المدن المتوسطة.

-ثالثا/محاولة تحديد التغيرات التي طرأت على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

-رابعا/الوصول إلى بعض الاقتراحات في ضوء نتائج الدراسة الميدانيـــة.

و لتحقيـــق الأهداف السابقة و باعتبـــار موضوع البحث يرتبـــط بجوانب ملمـــوسة، يتعين القيـــام ببحث ميداني من خلال الانطلاق من الفرضيـــة و التي تمثل فكرة مبدئيـــة تربط بين الظاهرة موضــــوع الدراسة و العوامل المسببة لهـــا[1].حيث كانت الفرضية المقترحة خلاصة لجملـــة من الملاحظات الميدانية خلال الزيارات الاستطلاعيـــة لمجال البحث الذي كان أيضا مصدرا لصياغـــة الإشكالية و إعــــداد خطة البحث و يمكن صياغـــة الفرضية على النحـــو التالـــــي:

"يرتبـــط التحضر في المدن المتوسطة بعوامل اقتصادية واجتماعيـــة وثقافيـــة وعوامل ايكولوجيـــة أدت إلى تغيـــر أساليب الحيـــاة الاجتماعية والأنماط العمرانيـــــة ".

و من هنـــا يمكن عرض مؤشرات الفرضية التي تعتبر كمحـــاور لاستمـــارة البحث الميــــداني.

---

(01) عبد الباســـط محســـن. قواعــــد البحث الاجتمـــاعي (دار المعارف. القـــاهرة – مصر 1974) ص: 160

ا/الجانب الاقتصادي:ودوره في توسع المدينة:

01/التوسع في المجال التجاري داخل المدينة.

02/انتشار النشاطات الغير رسمية بين سكان المدينة.

03/خروج المرأة للعمل.

04/تعدد الأدوار والوظائف الاقتصادية داخل الأسرة.

ب/الجانب الاجتماعي الثقافي:

01/الميل إلى التجديد والتغيير في حياة السكان

02/التنوع في العادات والتقاليد نتيجة لاختلاف الأصل الجغرافي للسكان.

03/تحسن مستوى معيشة السكان.

04/اتساع نطاق العلاقات المكانية.

05/التنوع في علاقات الجيرة .

06/تغير اهتمامات الأسرة

*ج/الجانب العمراني:

01/تخصيص المسكن واستعماله

02/الاستفادة من المرافق والخدمات العامة

03/الاعتماد على المواد الحديثة في البناء

04/تبني السكان للأنماط الحديثة في البناء .

05/تعدد وظائف المباني في مجال البحث.

*وكتفسير لهذه المؤشرات :ففي الجانب الاقتصادي المؤشر الأول :التوسع في المجال التجاري أي اعتماد معظم السكان في المدينة على التجارة والخدمات باعتبارها الأكثر انتشارا في المدينة.

وفي المؤشر الثاني :انتشار النشاطات الغير رسمية أو اختلاف الأنشطة الممارسة من طرف السكان والمؤشر الثالث هو خروج المرأة للعمل وتنوع المجالات التي تعملن فيها،والمؤشر الرابع تعدد الأدوار داخل الأسرة :أي تختلف مجالات عمل الأفراد داخل الأسرة الواحدة.

*وفي الجانب الاجتماعي الثقافي:المؤشر الأول ميل السكان لتجديد والتغيير في أسلوب حياتهم ونمط عيشهم وهذا مايظهر من خلال عدة مؤشرات ,سبب الانتقال من مكان الإقامة السابق ،وكذا التخلي عن بعض العادات القديمة وكذلك التنوع في العادات والتقاليد نتيجة لاختلاف الأصل الجغرافي للسكان واختلاف مكان إقامتهم السابقة،وتحسن مستوى المعيشة وهذا يظهر من خلال امتلاكهم لمختلف التجهيزات في المسكن والملاحظة داخل مساكنهم وكذا التنوع في علاقات الجيرة من خلال طبيعة العلاقة بينهم واتساع نطاق العلاقات المكانية أي أنها لاتقتصر فقط على سكان منطقة واحدة وإنما تتعدى الحي ككل وتخرج إلى مناطق أخرى بالمدينة وتغير اهتمامات الأسرة حيث أنها تختلف عن اهتماماتها في الماضي.

والجانب الثالث "العمراني": تخصيص المسكن واستعماله حيث لكل غرفة الوظيفة الخاصة بها ،الاستفادة من المرافق والخدمات العامة داخل المسكن وداخل الحي ككل،والاعتماد على المواد والوسائل الحديثة في البناء وهذا يظهرمن خلال الأنماط الحديثة للبناء،وتعدد وظائف المباني في مجال البحث حيث أن المباني تعددت وظائفها بين الاستعمال السكني والخدمات والعمل.

*وتعتبر مؤشرات هذه الفرضية كمحاور لاستمارة ستطبق في الميدان مجال البحث "مدينة العلمة" من خلال إجابات المبحوثين على الاستمارة ،ومن اجل اختبار الفرضية والوصول إلى الأهداف المذكورة سابقا من خلال إجراء دراسة ميدانية بمدينة العلمة وهذا بإجراء مقارنة بين بعض الخصائص في منطقتين عمرانيتين كما سيأتي توضيحه في المجال الخاص للدراسة وذلك في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والجوانب العمرانية.

الفصل الأول

المفاهيم والأطر النظرية (تحليل ومناقشة)

تمهيـــــــد

01/التحضـــــر والمفاهيم المقاربـــــــــة

02/عـــوامل التحضر (تحليـــل في ضوء المداخل النظـــــرية)

03/التحضـــــر ومجـــــالات التغيـــــر في المجتمع الحضـــــــري

تمهيـــد:

تختلف وجهات النظـــر حول التعريف الدقيق لظاهرة التحضر، و تتضمن هذه الكلمة في القواميس معاني عدة، تختلف باختلاف الباحثين و اتجاهاتهم، و من هنا سنحاول إعطـــاء بعض التعارف والتصورات المختلفة للتحضر، و في مختلف الاتجاهات و كذلك بعض المفاهيم المقاربة لهذه الظاهرة و منـــها: درجة التحضر، النمو الحضري، والتنمية الحضرية. و في الأخير سنضع التعريف الإجرائي للتحضر

التصورات المختلفة للتحضر: في هذا العنصر نقوم بعرض المدلولات و التعاريف المختلفة للتحضر و هذا حسب الاتجاهات و التخصصات و منها:

التصور الاجتماعي للتحضر و المدلول الديمغراغي، الجغرافي، الاقتصادي ، التنظيمـــي، والسلوكي للتحضر كما سنتطرق في المحور الثاني لعوامل التحضر، و في المحور الثالث سنتناول التحضر و مجالات التغيـــر في المجتمع الحضري

01- التحضــــر و المفـــاهيم المقاربة:

01-ا- التصور السوسيولوجي للتحضـــــر:

التحضـــــر هو العملية التي تتم بهـــا زيادة عدد سكـــان المدن عن طريق تغير الحياة من حياة الريف إلى الحيـــاة الحضريـــة[1]. و قـــد يكون ذلك بسبب عدة عوامل منها الهجرة و في هذه الحالة يتعين على الشخـــص أو الجماعة أن تتكيف مع النظـــم السائدة في المدينة[2].

كما يعرف من الناحية السوسيولوجيـــة بأنه كل ما يتصل بالمدن من حياة المدينـــة[3].

- و للتحضـــــر علاقة مباشرة بمظاهر التغير و ذلك التغير الاجتماعي ســـواء أكان هذا التغير بنائيا أو وظيفيا في كيان المجتمع، حيث أن التحضـــــر يأخذ بالمجتمع الريفي من طريق الحياة الريفية إلى حالة التحضر باعتبـــارها أسلوب عـــام للحياة للحضرية في المجتمع الحضري، و هذا التغير البدائي الذي يتعرض له المجتمع الريفي أو البدوي يتركز على التغيـــر الوظيفي الذي يتم خـــلال عملية التحضر[4].

01/ب- المدلول الديمغرافي للتحضر:

يستند هذا التصور إلى البعد الديمغرافي وحده كأهم مقياس لعملية التحضر، و قد عرف التحضر في حدود الاتجاه إلى زيادة التركيز السكاني في المدن و المناطق الحضرية. بمعنى هو إشارة إلى حركة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية و ما يتبع ذلك من تزايد في نسبة السكان المقيميـــن في المناطق الحضرية عن نسبة أولئك المقيمين في المناطق الريفية[5].

و نجد أن "تزدال" يشير في تعريفه للتحضر بأنه عملية التمركز السكاني وهذه العملية في رأي "تزدال" تتخذ طريقين أساسيين الأولى تتمثل في تعـــدد مراكز التجمع أي نمو مراكز حضرية متعددة، في حين أن الطريقة الثانية التي تتخذها عملية التحضر تتمثل في نمو التمركز السكاني الفردي، بمعنى أن زيادة حجم السكان في قرية من القرى جدير بأن يحولها إلى مدينـــة طبقا لهذا الرأي الذي أعلنه "تزدال"

يمكننا أن نحدد الريف باعتباره منطقة تخلخل سكاني في حين أن المدينة تمثل منطقة تمركز سكاني[6].

1: عبد المنعـــم شوقي: مجتمع المدينة الاجتمـــاع الحضري (دار النهضة العربية للطابعة و النشر ،بيروت1981) ص: 23

2: نخبة الأساتذة المصريين و العرب، معجم العلوم الاجتماعية –كلمة التحضر – (الهيئـــة المصرية العامة للكتـــابة القاهرة 1975) ص.ص: 123.124.

3: السيد حنفي عـــوض: سكان المدينة بين المكان و الزمـــان(المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع – الإسكندرية 1997) ص.ص: 17.18.

4: نخبة من الأساتذة المصريين: معجم العلوم " ج1 – مراجعة و تصدير – إبراهيم مذكور (الهيئة العامة.مصر).ص45

5 : السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري– مدخل نظري. الجزء الأول (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1998) ص– ص: 69–107

6: فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع الحضري(مؤسسة الشهاب.الاسكندرية1993) ص: 46.

01/ج- التصور الاقتصـــادي للتحضر:

ارتبط التحضر بحركة انتقال و تحول إلى تنظيمات اقتصادية أكثر تعقيدا، بمعنى أبسط الانتقال من مرحلة تقوم فيها الحياة الاجتماعية على أساس العمل أو "الإنتاج" الأولي كالصيد و الزراعة إلى حالة تقوم فيها الحياة على أساس العمل الصناعي و الإداري و التجاري و الخدمات، أو بعبارة ثالثـــة هو الانتقال من اقتصاد المعيشة إلى اقتصاد السوق.[1]

01/د- التصور الإيكولوجي للتحضر:

يكاد أن يكون هذا التصور تركيبا جديدا بين التصور الديمغرافي و الاقتصادي حيث يؤكد فيه أصحاب "المدرسة الإيكولوجية" في تصوراتها التقليدية و المحدثة، على عامل السكان و المكان أو متغير الحجم و الكثافة[2]، أو هو بعبارة أخرى كما أشارت " ألبرت ريس – Albert Reiss " إلى أن التحضر يشير إلى انتشار المراكز الحضرية لمنطقة الريف المحيط أو القريب. و التأثير المنتشر عادة يشير إلى العادات و السمات المرتبطة بالمراكز الحضرية[3] .

و استخدم محمود الكري في دراسته عن النمو الحضري و هو يعني مجموعة من الظواهر التي تنشأ في منطقة معينة، و تتمتع بمميزات جغرافية، اقتصادية، اجتماعية، و إدارية بشكل يكسبها خاصتي: الجذب و التأثير في المناطق المحيطة بها و القبلة للاستقطاب بحيث تجعلها تتجه إليها دائما .

01-و- التصور التنظيمـــي للتحضر:

لا يقتصر التحضر وفقا لهذا التصور على تطوير النسق الاقتصادي تدعمه تكنولوجيا صناعة متقدمة، إنما التحضر معناه تراكم التطور و التعقد النظامي بنفس الدرجة و في نفس الاتجاه الذي سارت فيه التطورات التكنولوجية، و يشمل التعقيد النظامي تاريخيا على تطور الحكومات المركزية القوية. و تطوير الأسواق المحلية و الإقليمية و العالمية، و انتشار الأشكال المختلفة للتنظيمات الرسمية و غير الرسمية كالنقابات العمالية.....الخ. و فضلا عن تلك التغيرات التي لحقت ببناء وحدات التنظيم القائمة بالفعل كالأسرة و المدرسة و المؤسسات الدينية و الأسواق المكانية. وتغيير أنماط المعيشة و توسع شبكة المواصلات و الاتصالات[4].

01-ي- التصور السلوكي للتحضر:

يؤكد التصور السلوكي للتحضر على خبرة الأفراد على مر الزمن، من حيث أنماط السلوك و التفاعل. و بالتاي فعملية التحضر هي انتقال و تحول المجتمع من شكل "الرابطة"، ليتميز في الأخير بانقسامية الأدوار و تعددية الانتماءات و سيطرة العلاقات السطحية الثانوية من خلال الروابط المتخصصة، و ضعف العلاقات المواجهة المباشرة. ....

بعبارة أخرى هو الانتقال إلى نموذج أكثر رشاده و عقلانية للفعل الاجتماعي و التفاعل. هذا النموذج الذي ارتبط وصفه باستخدام مصطلحات "العلمانية"،"العقلانية"،"الهامشية"و"اللامعيارية" أو فقدان المعايير و الاغتراب[5]

1 : السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري نفس .المرجع السابق ص.ص: 96–107 .

2 : السيد عبد العاطي السيد:. نفس المرجع. ص: 107.

3 : فادية عمر الجولاني: المرجع السابق ص: 43

4 : نخبة من الأساتذة المصريين و العرب. معجم العلوم الاجتماعية المرجع السابق ص–ص : 123 – 124

5 : السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظـــري .المرجع السابق: ص.ص: 63 – 107.

كما يعرف على أنه مصطلح مرادف لظهور السمات و الخصائص الحضرية على السكان، و نجد هنا التعريف الشائع في تراث علم الاجتماع الريفي، ذلك أن بعض الممارسات الثقافية التي لها علاقة بالمدينة في المنطقة الريفية معناه أن هناك شواهد تدل على أن السكان الريفيين يشهدون عملية تحضر[1] .

*/ التعريف الإجرائي للتحضر:

أثرانا علماء الاجتماع بتعاريف عديدة و غزيرة و متشابكة للتحضر، و بالتالي يمكننا تعريف التحضـــر تعريفا إجرائيا يعرف التحضر على أنه التغير أو التطور الذي يحدث في جميع النواحي و مجالات الحياة ون الناحية الاجتماعية،الاقتصادية،الايكولوجية،الديمغرافية، التنظيمية و السلوكية – عادة، تقاليــد و قيم – وهذه الظاهرة لا تقتصر على المدن فقط بل تتعداها إلى المناطق الريفية

انطلاقا من تعريف التحضـــر لابد من تعريف بعض المفاهيـــم المقاربة و منها:

ا/درجة التحضـــر و سرعة التحضر:

يقصـــد بدرجة التحضـــر نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان في بلد ما في وقت معين كما هي نسبة سكان المدن الحواضر و المراكز من جهة و مجموع سكان المجتمع كله كما أن درجة التحضر ترتفع بسرعة في جميع أنحاء العالم سواء كان ذلك في البلاد المصنعة أو غير المصنعة، و الواقع أن سرعة النمو الحضري قد خفت في نفس الفترة التي زادت فيها السرعة للبلاد غير المصنعة[2].

ب/النمو الحضري و التنمية الحضـــرية:

هو زيادة عدد سكـــان المدن مقـــــارنة بعدد سكان الأرياف و يمكن أن يحدث هذا نتيجة لهجرة السكان الريفيين إلى المدن الشيء الذي يسبب ارتفاعا مستمـــرا في زيادة سكان المدينة[3] .

و التنمية الحضرية هي سياســـــة يمكن أن توضع لمجتمع محلي أو منطقـــة تضم عددا من المجتمعات المحلية الريفيـــة مثلا أو محافظة بأكملـــها أو إقليم جغرافي كبيـــر قصـــد تطويره و تنميتـــه[4].

---

(1): محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع (دار المعرفة الجامعية الأزريطـــة دون: ت . ط) ، ص: 499 .

(2): مصلح صـــالح: النظريات الاجتماعية المعاصرة و ظاهرة الجريمة في البلدان النامية (، متوسط الوراق ط.1الأردن – عمان 2000) ص133

(3): قباري محمد إسماعيل. علم الاجتماع الحضري و مشكلات التهجير و التغييـــر و التنمية (منشأة المعارف دون تاريخ نشر الإسكندرية) ص: 24

(4): محمد الجوهري: علم الاجتماع و قضـــايا التنمية في العالم الثالث. (دار المعارف، ط3 القـــاهرة 1982)، ص: 152

ج/مفهـــوم الوحدة الحضـــرية " المدينة و القطاع الحضري":

من الناحية السوسيولوجية البحتـــة هي عبارة عن فكرة مجردة و لكن العناصر التي تتكون منها مثل: الإقامة، البناءات الداخلية و وسائل المواصلات عبارة عن موجودات لها طابع مختلف مما يجعل المدينة شيئا محددا هو ذلك التكامل الوظيفي في عناصرها المختلفة على هيئة واحدة كلية(1) .

كما أنها في نهاية الأمر تلخيص لنضـــال الإنسان في مواجهة الطبيعة و ما يتصل بذلك من إخفاق أو نجاح(2)

وتختلف المصطلحات فيما يخـــص المديـــة من تخصص إلى آخر، فهي تعرف بالوحـــدة الحضرية و كذلك القطاع الحضري أو المجال الحضري

(1): عاطف غيث : علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري –(دار النهضة العربية للطباعة و النشر. د.ط.ت. بيروت) ص 124

(2): السيد الحسيني : المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، (دار المعارف: الطبعة الثانية القـــاهرة. 1981) ، ص: 39

02- عـــوامل التحضـــر:

02-1- العــوامل الجغرافية "الايكولوجية":

تعتبر العلاقات المكانية المتغيرة للكائنات و الأنشطة الإنسانية كما قلنا نتيجة تفاعل العديدة من القوى و العوامل، سواء في تحديد هذه العوامل أو تغييـــرها، فقد يكون لبعضها أهمية عامة في المنطقة كل و قد يكون للبعض الآخر دور محدد بحيث يؤثر فقط في منطقة دون أخرى. لقد لعب اكتشاف الصلب و تطور وسائل النقل دور كبيرا في التأثير على درجة و مدى التركيز السكاني و النظامي للمجتمع الجديد بوجه عام في الوقت الذي كانت فيه العوامل الجغرافية كالبحار والسهول و الجبال و غيرها على درجات متفاوتة من الأهمية فيما يتعلق بتحديد الأنماط الايكولوجية للمجتمعات المحلية بوجه عام.

و يمكن تحديد الانماط الايكولوجية للمجتمعات المحلية بوجه عام في العوامل الجغرافية و التي تشتمل على ظروف المناخ و الطبوغرافية و الموارد البيئية و الطبيعية غير أنه مع التطور الهائل الذي أحرزه الإنسان بفضل تراكم المعرفة العلمية و الاختراعات التكنولوجية في مجال التوافق و السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لخدمة الإنسان[1].

و في هذا الصدد استخدم محمود الكردي في دراسته عن "النمو الحضري و مصطلح الاستقطـــاب الحضري" و يعني به مجموع الظواهر التي تنشأ في منطقة معينة، تتمتع بمميزات جغرافية، اقتصادية، اجتماعية، وإدارية بشكل يكسبها خاصيتي الجذب و التأثير في المناطق المحيطة بها، حيث تجعلها تتجه إليها دائما، و تعاني مثل هذه المنطقة من تركز في السكان و تكدس في الأنشطة الإنتاجية و الخدمية و ينجم عن ذلك تأثيرات اجتماعية و اقتصادية و جغرافية إدارية في كل من مركز الاستقطاب و المناطق المستقطبة[2].

02-2- العامل الاقتصادي و دوره في التحضر:

تشير كلمة العوامل الاقتصادية إلى مجموعة من الظـــواهر التي تتعلق بالحياة المادية للمجتمع ووسائل تنمية موارده ثروته، وإنتاج هذه الثروات وتداولها وتوزيعها و استهلاكها، و هي تضم العناصر التي تنتج السلع و الخدمات مثل: الأرض، و الموارد الطبيعية، و القيم الثقافية، و المعرفة الفنية، و رأس المال " الموارد المتاحة، و التنظيم و العمل الذي يتمثل في مهارات الأفراد"[3]

---

(1): مريم أحمد مصطفى.السيد عبد العاطي السيد.السيد رشا غنيم، التغير و دراسة المستقبل،(دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. 2002). ص.ص:233-236.

(2): محمود الكردي، النمو الحضري مرجع سابق ص: 25.

(3): محمد الجوهري و آخرون. دراسات في علم الاجتماع الريفي و الحضري (دار الكتب الجامعية الطبعة الثانية 1975) ، ص: 06

أ/الثـــورة الزراعيـــة:

يتمثل انتقال الإنسان في العصر الحجري من كهفه إلى مخبئه، الذي يشيده من أفرع الأشجار أول خطوة نحوى التحضـــر. حيث كان الإنسان يعتمد على مساحة لزرعها معتمدا على الجهـــد المبذول و كفاءة متوفرة لاستغلالها و هذا ليوفر غذاءه[1]. و كذلك أيضا مظـــاهر التحضـــر في مجال الزراعة حيث تم استخدام التكنولوجيا في ضبـــط المياه، واستعمال المحراث و ري الأراضي و صناعة المعادن أدت إلى ظهـــور فائض[2].

ب/الثـــــورة الصناعيـــة:

يتميز العصر الحديث بزيادة عدد المدن الصناعية و نموها وهذا نتيجة لارتباط النمو الحضري بحركة التصنيع[3]. و عند ظهور الصناعة اتجه الآلاف من الريفيين إلى المدن حيث مراكز الصناعة[4]، وكذلك ظهور الصناعة قد شجع أصحاب رؤوس الأموال على استثمار أموالهم في مختلف الصناعات[5] .

التصنيع ركيزة أساسيـــة ينبني عليها النشاط الحضري بصفة عامة، و ترتيبا على ذلك فان الظواهر الحضـــرية تتأثر مباشرة بالتصنيع من حيث نوعيته، درجته، و مجاله [6]، و التصنيع أيضا مرتبط التحضـــر كونه سببا أساسيا من أسباب عمران المدينة و نموها. و ينعكـــس التصنيع أيضا في ارتفاع مستوى معيشة الفرد في المدينة، الأمر الذي يجعلها مركز جذب من المهاجرين الذين يبغون الحصول على الأعمال المنظمة في مصانعها و بالتـــالي تصبح مراكز عامل جذب للعديد من المهاجـــرين[7]. و يرفع التصنيع الكفاية المالية و الإدارية للمناطق الحضرية و بالتالي تغير الحياة الاجتماعية فيـــها فتصبح مركبة و ذات علاقـــة معقدة و متشابكة النطاق[8]

وبالتالي للثورة الصناعية إسهام في نشـــوء الثورة الحضرية التي أصبحت في أحد جوانبها موطنا للتفكك و العزلة[9].

---

(1): عبد المنعم شوقي مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، (دار النهضة العربية للطباعة و النشر. بيروت .لبنان 1981)، ص 46

(2): حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري (مكتب الجامعي الحديث الأزريطة الإسكندرية .مصر 1998) ص 119.

(3): عبد الباسط محسن. علم النفس الصناعي، مكتبة غريب. (دار النشر القاهرة د.ط.1989).ص 32.

(4):السيد مصطفى عمر: اتجاهات التحضر في المجتمع العربي.(المؤسسة العربية للنشر و الابداع. الدار البيضاء،المغرب 1995).ص: 140.

(5): عزت عبد الكريم و آخرون: المجتمع العربي.(دار النهضـــة العربية للطباعة و النشر، بيروت .لبنان)ص.ص: 139-141.

(6): فهمي سليم غزوي. مدخل إلى الاجتماع(د.ط .ت) ص: 333

(7): احمد النكلاوي. القاهرة: دراسة في علم الاجتماع الحضري (دار النهضة العربية.مصر 1973)ص76.

(8): حسن الساعاتي. التصنيع و العمران (دار المعارف .د.ط. 1963)، ص-ص: 6-7.

(9): لكتاب جيرالد بريز: مجتمع المدينة في البلاد النامية ت. محمد الجوهري ،(دار النهضة العربية. للطباعة و النشر القاهرة مصر 1972)،ص: 1-13

إن الأنماط المكانية للمدينة تعتبر إلى حد ما من خلق التكنولوجيا و حيث تحدث تغيرات تكنولوجية فان ايكولوجية المدينة تمر بالتالي بتغيرات مصاحبة. لقد كانت المصـــانع في الأيام الأولى للنهضة الصناعية تتوطن مثلا في المناطق الداخلية للمدينة. بل ربما كانت المدينة تميل إلى النمو حول هذه المصانع و يميل العمال إلى الإقامة بالقرب من مناطق عملهم. مما يؤدي إلى ارتفاع الكثافة السكانية، غير أنه مع تغير التكنولوجيا و النقل و المواصلات ومع تزايد استمرار التطور التكنولوجي لنا أن نتوقع حدوث المزيد من التغير في التركيبات الايكولوجية للأفراد و المؤسسات و النظم، بل وحتى في العلاقات الإنسانية بوجه عام[1]

ج/الثـــورة التجاريـــة:

أدت التجارة في العصور القديمـــة إلى تحسين فن الكتابة و تقـــدم علم الفلك و الحساب و التنجيم. كما قسمت السنة إلى شهور و أيام و ساعـــات و دقائق، واعتمـــدت المدن في فترة ما قبل الثورة الصناعيـــة في نشأتها علـــى تجارة. اعتبر "بيريـــن–**Pirène** " انتعاش التجارة هو السبب المباشر لما تم في القرن الحادي عشر من بناء المدن و ضروب النشاط التي أدت إلى انتشار المدينة و التوسع التجاري كان من العوامل الهامة في التحول من القرية إلى المدينة، وخاصة في القرن السابع عشـــر و بدأ الحافز على التوسع الحضري ينبعث أساسا من التجار أصحـــاب الأمـــلاك الذين كانوا يهدفون إلى خدمة مصالحهم الخاصة.

و قد ظهرت مدن ساحليـــة أساسها حركة التصدير و الاستيـــراد و تجمعت الثروة في المدن. و انتقل اهتمام أهل المدينة من المحراث و استئناس الحيوان إلى القصور و المعابد الضخمة و الأثاث الفاخر و الأسلحة للجيش.

و كان السوق هو مركز نشاط المدينة والتجارة هي حياتها و مصدر ثروتها و بتأثير العامل التجاري زادت قدرة المدينة على الجذب و خاصة جذب العناصر الجديدة التي لم تكن مقيمـــة أصلا فيها. و اضمحلت سلطة الواردات من الإقطاعيين. ولحساب التجارة ظهر المحاسبون و لحسم مشكلات التجار ظهر الحكام المركزيون، ولتأمين التجارة ظهرت الجيوش و انبثقت كذلك سلطة التجار الأغنياء.

و اعتمدت المدن الصغرى على التجارة بين عدد من المدن الصغرى أما الكبرى فكانت تجارتها دولية أي بين دول مختلفة، و نمت المـــدن الأسواق العالمية. وطرق التبادل ووسائل النقل، وذلك في ظل ظروف كانت تمنع في الماضي ظهورها أو نموها. فالمدن التي تقع في المناطق تبعد بعـــدا سحيقا عن مناطق العمران و تتخصص في نوع دقيق جدا من الصناعة أصبح من الممكن استمرارها بل و ازدادت كثافة السكان فيها عن طريق التجارة و وسائل النقل الحديثة.

(**1**): مريم احمد مصطفى، السيد عبد العاطي السيد، رشا غنيم: التغير دراسة المستقبل مرجع سابق: ص.ص: **233– 236**.

و النتيجة التي ترتبت على ذلك أن الفكرة القديمة و هي أن المدينة و لكي تزدهر يجب أن تعتمـــد على منطقة زراعية حولها قد أصبحت غير ضرورية إطلاقا في العصر الحديث. و حين أخذت المدينة التجارية الأقدم عهدا في التدهور في القرن السادس عشر، كانت الموانئ البحرية و النهرية الواقعة على طريق التجارة الرئيسيــــة تنعم بالازدهار.
و قد انتشر إنشاء القنوات في الأقاليم الواطئة إلى سائر أرجاء أروبا. فضلا عن ذلك بأن مهـــارة الهولنديين في التحكم في الماء في ضخه انتفع به في استخدام أقدم المواسير الرئيسية للماء من أجل سد حاجـــة المدن الآخذة في التوسع، و قد أنشئ في القرن السابع عشر لأول مرة نظــــام النقل بالقوارب في القنوات بصفة منتظمة في كل ساعة[1]
وساعد على نمو المدينة ظهور نقابة التجارة، وهي عبارة عن هيئـــــة عامة تنظم و تشرف على الحياة الاقتصادية بأجمعها. فقد تنظم قواعد البيع و تحمي المستهلك من الابتزاز و الصانع الأمين من المنافسة غير العادلة كما تقوم بحماية تجار المدينة من اضطراب أحوال سوقهـــم بتأثير عوامل خارجية. من الناحية الأخرى فإن نمو الأسواق العلمية وطرق التبادل حســـن من وســـائل النقل و زاد من حجم التبـــادل. الأمر الذي سمح للمدن بالنمو في ظل ظروف كانت تمنع في الماضي ظهـــورها أو نموها. فالمدن التي تقع في مناطق تبعد بعدا سحيقا عن العمران و تتخصص في نوع دقيق جدا من الصناعة فأصبح من الممكن استمرارها بل و حتى ازدياد الكثافة السكانية فيها عن طريق التجارة حيث تكسبها خاصيتي الجذب و التأثير في المناطق المحيـــطة بها[2].
و لا يعني هذا أن المدن كانت مأوى للتجـــار فقـــط، إنما يعني أن أساسها الاقتصـــادي كان تجاريا و أن أغلب العاملين من كتيبة الموظفين و مديرين و مختصيـــن في الدعاية و محاسبين كانوا من ملحقات العمليات التجارية. وأن الأطباء و المهندسين و المحاميـــن كانوا في خدمة التجـــار و ملحقاتهم [3].

02-3- العامل الاجتماعي و الثقافي(الهجرة) في النمو الحضري:

إلى جانب الزيادة الطبيعية للسكان، ساهمت الهجرة أيضا في عملية التحضر و النمو الحضري، و قد أدت دورا هاما في عملية التحضر التي تعرضت لها مدن العالم[4].
و الهجرة ظاهـــرة اجتماعية و جدت و مازالت توجد في كل زمان و مكان، و هي تعني الارتحال من موطن وتركه إلى غيره مدة قد تقصر أو تطول، و تضم الهجرة مهاجرين قادمين إلى انماط جديدة من العلاقات ليسو مجرد خدم كما كان الأمر في العصور القديمة. و الهجرة نوعين: دائمـــة أو مؤقتـــة. الهجرة الدائمة تنقسم إلى هجرة داخلية و أخرى خارجية. و من الهجرة الداخلية نشأت المدن و هي أيضا أنواع[5] .

(1): كمال الدين سامح: العمـــارة الإسلامية في مصـــــر.(مصر.د.ط.ت)ص36
(2): محمود الكردي : النمو الحضـــري (دار المعارف – الطبعة الثانية القاهرة .مصر.1980). ص: 25.
(3): شحاتة عيـــسى إبراهيم: القاهـــــرة (مؤسسة المطبوعات الحديثـــة القاهرة.مصر 1960). ص: 10.
(4): عبد القادر القصير:الهجرة من الريف إلى المدينة، دراسة اجتماعية ميدانية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب (دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت.لبنان1992) ص 133.
(5): عبد المنعم بدر: دراسات في التنمية الريفية.(دار المعارف،د.ط. مصر . 1979) ص:81.

و من هنا يجب أن ننظر إلى الهجرة على أساس كونها ذات دلالة واضحة على التغير الاجتماعي، فطالما كانت عملية التصنيع تخلق حركات سكانية ذاتية من الريف إلى الحضـــر، و من مدينة لأخرى في نفس البلد و من مجتمع لآخر، وهو الأمر الذي يجعلنا نؤكد على أن المدينة قد أصبحت منطقة لجذب السكان في حين أصبح الريف منطقة لطرد السكان(1) . و غالبا ما تكون الفئة المهاجرة من الريف إلى المدينة هي فئـــة القوى البشرية العاملة، بحيث تهاجر فئة الشباب المكافح و الطموح مما يؤثر بالطبع على الخصائص الديمغرافية للريف و الحضر و كذلك مدى توازن التوزيع السكاني خاصة درجة التخلخل بين المدن و القرى(2) .

و الهجرة هي زيادة غير طبيعية "نموا حضريا" تؤدي إلى زيادة بشرية، إقليمية و ايكولوجية مما يضيف للمدينة اظافة مستمـــرة من المرافق و الخدمات(3) .

و على الرغم من أهمية الهجرة في نمو المدن بصورة عامة سواء في الدول الصناعية أو النامية، إلا أن هذا العامل يقوم على وجه الخصوص بدور أساسي في الانفجار الحضري في دول العلم النامي الناتج عن التغير الجذري الذي لحق بتقسيم العمل في ظل خطط التنمية التي أخذت بها العديد من الدول و التي كان و لا يزال الصدى لها في النزوح من المناطق الريفية إلى المناطق الريفية. و من المسلم به أن نمو المدن السريع في الدول النامية يعكس الهجرات الواسعة لسكان الريف نتيجـــة التخلف الاقتصادي و البطالة التي يعيشها هؤلاء السكان و يسعون إلى المدينة بحثا عن فرص العمل(4) .

و تميل الدراسات الايكولوجية الحضرية إلى تأكيد الدور الذي تلعبه الهجرة في وضع اليد على أرض المدينة، وما يترتب عن ذلك من نمو للأحياء المتخلفة في كثير من مدن العالم، خاصة مدن العالم الثالث.

و تتجه الهجرة إلى هذه الأحياء نتيجة عدد من العوامل الاضطرارية المرتبطة بالصراعات و الاضطـــهاد و الحروب. و في نفس الوقت تعد هذه الأحياء بمثابة محطات و صول الأقارب والمهاجرين الذين سبق لهم التوافق و التماثل في هذه الأحياء، واستطاع البعض منهم تحقيق حراك اقتصادي و اجتماعي.

و تبدو في الأحياء المتخلفة نماذج متنوعة من أشكال الهجرات ذات خصائص إقليمية، عرقية و دينية متعددة الثقافات و هي في كل الأحوال أحياء متخلفة تساعد المهاجرين و تهيئهم لثقافة المجتمع الحضري.

و فضلا عن ذلك فان بعض المهاجرين استطاعوا من خلال جهود نشطة تحقيق مكانة وحراك اجتماعي صاعد، دفع البعض الآخر من أقاربهم و سكان بلدياتهم إلى محاولة تقليدهـــم و الانتقال إلى المدينة واتخذوا كما قلنا سابقا من الأحياء المتخلفة أماكن سكنية ومجالا لأنشطتهم الاقتصادية(5).

و تؤدي الهجرات إلى إحداث اختلالات شديدة في توازن توزيع السكان في الحضر أو الريف و حدوث تضخم حضري في المـــدن(6).

---

(1): الحسيني السيد. المدينة– دراسة في علم الاجتماع الحضري مرجع سابق.ص: 279.

(2): صلاح العبد: التوطين و التنمية المجتمع بالوطن العربي(معهد البحوث و الدراسات العربية . القاهرة.مصر. 1973) ص: 381.

(3): ابرمـــز تشالز: المدينة و مشاكل الاسكان. نخبة من الأساتذة و المترجمين (دار الآفاق الجديدة. بيروت.لبنان.د.ت) ص: 389.

(4): عبد الله خليفة، أثر العوامل الاجتماعية في توزيع السكان على احياء مدينة الرياض.(د.ط 1411هـــ) ص: 28.

(5): عبد المجيد عبد الرحيم. علم الاجتماع الحضري،(المكتبة الانجلومصرية. القاهرة.مصر. 1986) ص: 184.

(6): فتحي محمد ابوعيانة. دراسات في علم السكان.(دار النهضة العربية للطباعة و النشر، الطبعة الثانية. 2000) ص.ص: 197-199

02-4- العامل العمراني و دوره في النمو الحضري " التخطيــط ":

يعتبر التخطيط من العوامل المؤثرة في النمو الحضري حيث أنه وسيلة للضبــط الاجتماعي و النسق الحضري. و هو علم مهـــم لتلك العمليات التي تعمل على تغيير المدينة و التحكم في نموها[1].

و هو وسيلة للتغلب على التناقضات التي تظهـــر فداخل النسق الحضري، يرى وحيد حلمي حبيب أن " التخطيط الحضري يهتم أساسا بالموضوعات التي تشمل مجموعة محددة من الأنشطة الحضرية[2].

و قد ساهم هذا العلم في العصر الحديث في تحقيق جوانب جغرافية، جيولوجية، فيزيقـــية، سياسية، اقتصادية، مهنية، قانونية، اجتماعية، ثقافية، سلوكية، و تكنولوجية. حيث تأخذ جميع الجوانب بعين الاعتبار عند تخطيط المدن وإقامة المباني[3].

و من هنا نرى أن تخطيط المدن هو توجيـــه لنمو المناطق كالعواصم و التجمعات الحضرية و الأقاليم، بواسطة دراسة دراسة تنسيقية يقوم بها المدن فالخطوط الكبرى للعالم المعاصـــر هي التطور المستمر و التغير الدائم، وعدم الاستقرار[4]، و هو ما يوضح لنا أهمية التخطيط .

إن تخطيط المدينـــة الحديثة محاولة لتنمية الشخصية المتوازنة في مجتمع متكامل و كامل على تلبية رغبات الجميع، فساكن المدينـــة لابد له من أن يتخلص من الهواء الملـــوث، و الضـــوضاء و القذارة و النقـــص الواضح في أشعة الشمس. كما أن وقت الفراغ المترتب على التخصص المهني في المدينة لابد أن يستغـــل استغلالا في صالح الفرد، لهذا فإن مخططي المدن الحديثة يحاولون أن يجعلوا من المدينة مكانا ملائما لحياة الإنسان على الرغم من أنهم يعتقدون أن الحلول باهظة الثمن و فوق طاقة أي دولة من الدول، ذلك لأن إعادة تخطيط المدينة و هدمها و إعادة بناءها من جديد لا يمكن تنفيذه بالصورة التي يتخيلها المتحمسون[5].

و التخطيط العمراني يهدف إلى الاهتمام بالتنظيـــم الشامل. للمدن و الحوافز بغية توفير ظروف جيدة للإنســـان والتنظيم العمراني عن طريق هيئـــات و أدوات تتمثل في التهيئة و التعمير و كذلك يهدف هذا التخطيط إلى وضع إستراتيجية عامة، تتمثل في المرافق الاقتصادية الكبرى للدولة وتراعي خصـــائص التراب[6] .

---

(1): متعب مناف جاسم: التخطيط و المجتمع. (جامعـــة بغـــداد.د.ط .العراق1976) ص: 215.

(2):وحيد حلمي حبيب: تخطيط المدن الجديدة دار و مكتبة المهنـــدسين القاهــــــرة 1991) ص:07 .

(3):لويـــس ممفـــورد. المدينة على مر العصور:أصلها، تطورها و مستقبلها، إشراف و مراجعة: إبراهيم نصحي. الجزءالاول (المكتبة الأنجلومصرية 1964) ،ص: 643.

(4):روبير أوزيـــل: فـــن تخطيـــط المدن – ت –بهيج شعبان (دار منشورات عويـــدات الطبعة الثانية.بيروت.لبنان 1982) ص: 05.

(5): محمد عاطف . التغير الاجتماعي و التخطيط ، مرجع سابق. ص: 179.

(6): حواس سلمان محمود: أزمة التخطيط العمراني في المدن العربية. مجلة القافلـــة. العدد 02 مجلد 44(السعودية، – 1996) ص:37.

و كذلك ما يدخل في عملية التخطيط أيضا، استخدامات الأرض و يقصد بها كمية الأرض التي يمكن الإفادة منها قبل أن نمزج احدي الحواضر بحاضرة مجاورة. و يمكن أن نقسم تلك الاستخدامات إلى **03** فئـــات.

استخـــدام الأرض للمحلات التجـــارية، و المصانع و المساكن، كما أن التغيرات في العادات و التقاليـــد المحلية يؤدي إلى تغير في النسبة المئوية للمساحات السكنيـــة لاستخدامها في مساكن منفصلة كل منها لعائلة واحدة أو منشآت تسكنها العديد من العائلات[1]. و إلى جانب استخدام الأرض هناك اعتبارات أخرى تدخل في تخطيط المدينة، وهي اعتبارات ايكولوجية (درجة انحدار المجاري و المصارف المائية، طبيعة التربة، أساسات الأرض و مدى قوتها) و كذلك الاعتبار الثالث هو: اتجـــاه الرياح، حيث أن لهذه الأخيرة تأثير في تخطيط المدن من خلال تحكمها كلية في تحديد مواقع استعمالات المناطق و علاقة كل منطقة بأخرى، و كذلك من أجل المواقع السكنية وغيرها.

(1) زيدان عبد الباقي: علم الاجتماع الحضري و المدن المصرية (المكتبة الانجلومصرية.د.ط، **1974**) ص: **183**.

03- التحضر و مجـــالات التغييــر.

03-1العلاقات الاجتماعية و الثقافية:

03-1-1- المجال العائلـــي و العلاقات الأسرية:

صورت وجهة النظر التقليدية كما عبر عنها "ويرن " في مقالته السابقـــة عل أنها العامل الأساسي، إن لم يكن الوحيد الذي يفسر ضعف العلاقات القرابية و الأسرية في المجتمع الحضري. وخاصة أن ما طورته الحضرية من "تنظيمـــات" و "مؤسسات"

جعلت جماعة الأسرة تتخلى بالتدريج عن وظائفها التاريخية المميزة، و قد ترتب عن فقدان الآسرة لوظائفها و الاهتمام بأعضائها تقلص واضح لسلطتها على الأعضاء الأمر الذي جعل ما بقي من روابط أسرية يتسم بالضيق و السطحية وعدم الإشباع. وهذا ما سنوضحه من خلال التغيرات التي تطـــرأ على الأسرة. ومن أهم مظـــاهر هذا التغير(1):

01---تركيب الأسرة:

أ/ تغير حجم الأسرة: انكمـــاش و تقلص.

إن الأسرة الحديثـــة هي في حالة تحول مستـــمرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نوويـــة أو زواجيه. حتى أصبحت الأسرة الآن لا توجد إلا نادرا في البلاد المتقدمة. و في المناطق الريفيـــة أيضا(2).

و يعتبر الانكماش في حجم الأسرة من أهم مظاهر التغير فيـــها. و من المتوقع في المستقبل القريب أن تتلاشى الأسرة الممتدة و تختفي نظرا لاستعجال الظروف الماديـــة التكنولوجية المعقدة التي تتلاءم مع طبيعتها بل تتلاءم و تتفق مع الآسرة النووية واديولوجيتـــها(3).

ب/ لقد أدى تحول الأسر من ممتدة إلى نووية إلى حدوث انفصال كامل بين أسرتي الإنجاب و التوجيه. لأن الفرد عندما يتزوج و ينفصل عن أسرته يكون أسرة زواجيه خاصة به، في الأسر المتـــدة فإن الأسرتان تتداخـــلان معا تكونان أسرة واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد، ولا تتعدد انتماءاته(4).

ج/ تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حيـــاته، خاصة بين الإناث و هي ظاهرة لم تكن موجـــودة من قبل. وشيوع أسلوب الزواج الخارجي وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برباط الدم.

د/ ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة التحاق الذكور و الإناث بمختلف المراحل التعليميـــة، و تطور الحياة الاجتماعية و الاقتصادية.

---

(1): عبد الله محمد عبد الرحمـــن، السيد عبد العاطي السيد. محاضرات في علم الاجتـــماع الصناعي. (دار المعارف الجامعيـــة الأرزيطة د.ط.مصر. 1998) ص.ص: 194-199

(2): عبد القادر القصير . الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. (دار النهضة العربية للنشر- الطبعة الأولى. بيروت.لبنان. 1999) ص:81.

(3): احسان محمد الحســـن: العائلة و القرابة و الزواج، واقعة تحليلية في تغيير نظم العائلة و القرابة و الزواج في المجتمع العربي (دار الطلعة. الطبعة الثانية بيروت.لبنان 1985) ص: 82.

(4): عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصنـــاعي.(د.ط. القاهرة. 1972)ص: 562.

هـ/ ميل نظـــام كثرة الزوجات إلى الانقراض، و شيوع النظام الأحادي للزواج وذلك لغلاء المعيشة من جهة و أزمة السكـــن من جهة أخرى.

و/ ميل الأسرة الحديثة إلى استعمـــال وسائل تحديد النسل رغبة منها في تقليل عدد الأطفال، وذلك لظرفها الاقتصـــادية و الاجتماعية الصعبة و التي لا تسمح لها بإنجاب الكثير من الأطفال[1]. كما أن الزوجة العاملة ترفـــض إنجاب المزيد من الأطفال، فتقبل الكثيرات منهن على استعمال وســـائل تنظيم النسل.

ز/ و من أبرز التغيـــرات التي ظهرت آثارها في تركيب الأسرة تلك المتعلقة بثلاث ظـــواهر جديدة: تعليم المرأة و تحريرها و تشغيـــلها في مختلف الميـــادين حتى تلك التي كانت حكرا فقط على الرجال وذلك وفقا للمعتقدات الراسخة و الشائعة بأن الطبيعة قد أهلت الرجال لممارسة أعمال خاصة، بينما حرمت النساء من هذه المميـــزات و على ذلك لا تستطعن القيام بتلك الأعمال. هذه الظواهر الثلاث هي المسؤولية عما صار يعرف بالانقلاب النسوي الذي ميز القرن الواحد و العشريـــن و الذي ظهرت آثاره واضحة للعيان في كل مكان، مما لا شك في أن تعليم المرأة في جميع مراحل التعليم هو الذي دفع عجلة التغيير النسوي دفعة قوية. ذلك أنه (التعليم) أوجد لديها وعيا واضحا بذاتها و مركزها و مكانتها، و دورها في المجتمع عـــامة و في الأسرة خاصة[2].

ي/ أدى التحول الذي حدث في بناء الأسرة إلى تحرر الشباب من الكثير من الضغـــوط و الضوابط التقليدية، فالشاب الذي تتاح له فرصة متقدمة من التعليم و درجة من الاستقلال الاقتصادي نتيجة حصوله على مدخول ثابت من عمله و على مركز اجتماعي يفوق الذي حصل عليه آباءه، يصبح بلا شك أكثر تحررا و استقلالا عن أسرته مقارنة بالشبـــاب الذي نشأ في الريف في ظل الأسرة الممتـــدة.

و مع نمو المجتمع صناعيا و حضريا يضعف دور الأسرة بوصفها ضابطـــا أو مشكلا لسلوك الشباب، نتيجة لتعرض النشأ الجديد لكثير من الخبرات خارج محيط أسرته، وبذلك لا تصبح الأسرة المؤسسة الوحيدة و المحورية في التنشئة الاجتماعي كما هو الحال في المجتمعات التقليدية، وما نقصده هو تغير دور الأسرة من حيث الدرجة[3].

02- تغير وظائف الأسرة:

كانت الأسرة في الماضي تقوم بالكثير من الوظائف، فقد كانت تتحمل كل مسؤوليات الحيـــاة و العمال، إلى جانب أنها وحدها دون غيرها تؤدي و وظيفة التناسل، و تتكفل بتربية الأطفال. غير أنه و تحت تأثير عمليات التحضر و التصنيع و التحديث ضـــاقت و وظائفها، وظهرت مؤسسات جديدة حلت محلها و أصبحت تتولى الإشراف على الكثير من الشؤون و في مختلف المجالات حيث لم يبق لها سوى وظيـــفة التناسل و التنشئة الاجتماعية[4].

(1): حسن الساعاتي. علم الاجتماع الصناعي (دار النهضة العربية للطباعة و النشـــر.الطبعة الثالثة بيروت.لبنان 1980).. ص:12

(2): عبد القادر القصير. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. المرجع الســـابق. ص: 86.

(3): نبيل السمالـــوطي: علم اجتماع التنمية، دراسة في اجتماعيات العلم الثالث(دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت.لبنان 1981) ص.ص: 336-337.

(4): علي عبد الواحد وافي. الأسرة و المجتمع، (مكتبة النهضة مصـــر بالفجالة الطبعة الخامسة.ط. القاهرة.مصر1963)ص: 12

03- تغير في الوضع الاقتصادي و المهني للأسرة : حيث لوحظ اختلاف مهن الأبناء عن مهن الآباء و دخول الزوجة ميادين العمل، وبعد مكان العمل عن المسكن و مشاركة الزوجة و الأبناء في نفقات البيت.

04- الاستقلال السكني عن الأهل: حيث تميل الأسرة الحالية إلى السكن في بيوت مستقلة و بعيدة عن مساكن الأهل و الأقارب، وفضلة السكن في الأحياء التي تتناسب و أوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية و القريبة من أماكن العمل إن أمكن[1].

05--- ضعف الروابط القرابية: إن التحضر و التصنيع قد ساهما في تفكيـــك العلاقات القرابية و ضعفها و يعزى ذلك أسباب نذكر منـــها:

- الانتقـــال الجغرافي و الاجتماعي.
- تباين المهـــن و المستويات الاقتصادية و التعليمية.
- تعقـــد الحياة و زيادة مشكلاتها الاجتماعية و الحضـــارية.

هذا بالاظـــافة إلى أنه يترتب عن الاستقلال السكني و الاقتصادي عن الأهل و انفصال أسرتي التوجيه و الإنجاب، وضعف الروابط القرابية، واستقلال الزوجين بشؤونهما الخاصة و قيامهما معا بحل المنازعات و الخلافات التي تنشـــأ بينهما. و تحررهما من الروابط غير الرسمية التي يفرضها القارب. و تمتعهما بقدر كبير من الحرية في اختيار قواعد السلوك الملائمة لهما.

06- العلاقات الأسرية الداخلية: كان الآباء يقومون بأدوارهم الأسرية على أساس التسلـــط و الديكتاتورية، إلا أنه و بعد حركة التعليم و الاتصال داخل المجتمع و تحديث الاقتصاد، ظهرت لدى الأبناء مجموعة من الأفكـــار و القيم و الأمراء، تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف متغيرة و هذا ما أحدث تغييرا بين الأبناء و الآباء و الأمهات من علاقة علاقـــة خضوع و سيادة، إلى علاقة حوار. و محصلة كل هذا: ظهور النموذج التحرري و الديمقراطي في الأسرة محل النموذج التسلطي و القمعي الذي كان سائـــدا في الأسر التقليدية.

07- التربيـة: من التغيرات التي تعرضت لها الآسرة، تطبيق الأساليب الحديثـــة في التركيب و تعارض تربية الأطفال بين الزوج و الزوجـــة.

08- أوقات الفراغ: أتاحت التغيرات فرصا كثيرة لتمضية أوقات فراغ ممتعـــة، لما أتاحته من وسائل لم تكن متوفرة من قبل، حيث أن النشاطات الترفيهية و ما إليها قد أصبحت من مقومات الآسرة الحديثة و تستأثر نصيب يذكر من موازنتها[2] .

---

(1): نبيل السمـــالوطي. مرجع سابق، ص.ص: 337-339.

(2): احسان محمد الحسن. العائلـــة و القرابة و الزواج مرجع سابق، ص: 100.

2-1-03العلاقات الجوارية:

يعرف الأستاذ الفرنسي "لدريت – Raymond Ledrut" التجاور السكني بأنه أقامة السكان بالقرب من بعضهم البعض، و هؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون و يتزاورون و يتعاونـــون فيما بينهم[1] في المجالات و من ذلك الحاجة إلى استعارة بعض الأدوات أو الحاجة غالى من يرعى طفلا لفترة و جيزة لاضطـــرار الأم الخروج لسبب طارئ، و هم يشتركون مع في الأفراح و الأحزان و في السراء و الضـــراء و إلى غير ذلك.

و غني عن البيان أن المحافظة على علاقة طيبة مع الجيران و زيارتهم ومعاونتهم في مختلف المجالات و المناسبات كان و لايزال حيا وواجبا مقدسا عند الشعوب العربية و الإسلامية عامـــة. فإذا تغيب رب الأسرة عن داره، قام جاره برعاية أسرته حتى تشعر أنه لا ينقصها شيء. و كان يعد من أكبر العيوب أن يعتدي جار على حرمة جاره، أو يخطىء في حقه.

حاليـــا فرض نمط الحضر و الحضـــرية اختصارا لكثير من هذه العلاقـــات نتيجة نزول المرأة إلى معترك الحياة العملية و الذهاب إلى العمـــل و البعد عـــن البيت لمـــدة قد تطول ثم عودة الزوجيـــن متعبين وهذا ما يحول بين كثـــرة للقاءات مـــع جيرانهما .

يشير مصطلح الجيرة أو المجاورة Neighborhood في العادة إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، و يسودها إحساس بالوحدة و الكيان المحلي الى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشـــرة، أولية، وثيقة و مستمرة نسبيا[2] .

و يتضمن التصور الشائع عن المجاورات أو جماعات الجيرة، فكرة النوعية الخاصة المميزة لعلاقات الجيرة تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعات أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، تلك العوامل التي جعلت المجتمع الحضري مجرد تكـــدس لمساكن متجاورة و لأفراد قد لايعرف الواحد منهم اسم الآخر (جاره). و قد لاقى هذا التصور تأكيدا واسع النطاق في التراث السوسيولوجي الذي خلفته مدرسة: شيكـــاغو بدءا من "بارك" و استمرارا بـــ" لويس ويرث"، ففيما عدا التجمعات السلالية يرى "بارك" أن جماعات الجوار فقدت في البيئـــة الحضرية ما كان لها من مغـــزى في الأشكال البسيطة و التقليدية للمجتمع.

إن الحضرية في نظر"بارك" وإتباعه قد أضعفت إلى حد بعيد المدى من العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها هذه الجماعات الأولية، كما قضت أيضا على النظـــام الأخلاقي الذي كان يدعمها و ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية و التأكيد على علاقات الاستقبال و الغفلة بين الجيران. و بطبيعة الحال فان هذا التصور السابق يمثل كما نعرف جانبا من الصورة العامة التي قدمتها مدرسة شيكاغو. حول الحياة الحضرية و ما تختص به من لامعيارية و عزلة.

---

(1) : Raymond Ledrut – sociologie urbaine ; Paris 1968. P : 106.

(2): سنـــاء الخولـــي .الأسرة و الحياة العائلية، (دار المعرفة الجامعية.د.ط الإسكندرية.مصر 1977)ص: 53.

و مع أن نتائج بعض الدراسات التي تصدت لدراسة أثر الحضرية في جماعات الجيرة قد أفلحت في تأكيد جانب كبير من التصور الذي طرحه "بارك ويـــرث"، إلا أن هناك دراسات أخرى غيرها كشفت نتائجها عن تصـــور مختلف، خاصة عندما أكدت فيما وصفته من مسوح لعدد من المدن و المراكز الحضرية الكبرى، أن هذه الجماعات الأولية لا تزال تحتفظ بطابعها التقليدي في قلب المدن الصغيرة، غير أننا نستطيع من خلال التعرف على السمات و الخصائص المميزة لجماعات الجيرة و الشروط التي تدعم علاقات الجوار أن نحدد مدى تلاؤم هذه السمات و تلك الشروط مع السمات الحضرية كطريقة في الحياة.

في تفسير العلاقات الجوارية بين ساكني الحضر على أنها ًلا ألفة و أكثر فتـــورا منها في المجتمعات الريفية مثلا: فالصورة لهؤلاء الأفراد هي أنهم أقل استقرارا في سكناهم، وأقل انجابا للأطفال و أكثر شبـــابا و أكثر ميلا للسكن في مجاورات غير متجانسة، و قد يبدو من الصعب تأكيد نتائج الدراسات و البحوث ذات العلاقة بين اختلاف أنماط المشاركة الاجتماعية في جماعات الجيرة و تنوع طابع العلاقات السائدة في كل نمط.

و كما هو مقرر في عدة دراسات كلما زاد حجم المجتمع أي كلما زادت درجة التحضر كان من غير المتوقع أن تتوافر فيه هذه الشروط الثـــلاثة السابقة، و بالتالي كان من المتوقع أن تضعف علاقات الجوار بين الأفراد بزيادة معدلات التحضر و لتفسير ذلك يضع " فيشـــر" عددا من الاعتبارات.

1/ إن مسؤوليات مواجهة الحاجات و المشكلات المحلية للمجاورة تلقى في المدن و المركز الحضرية الكبرى على عاتق تنظيمات أخرى تعلو المستوى التنظيـــمي للمجاورة. كما أن ولاء ساكن الحضر للجماعات السلالية أو الدينية أو الطبقية أو الاديولوجية، قد يمتد ليستوعب المدينة بأكملها(1)، وهو أمر من شأنه أن يفتت تلك الوحدة التقليدية لجماعات الجيرة و في اهتماماتها بمسائل اكثر محلية.

2/ إن الجوار المكاني للأقارب و زملاء العمل أمر غير متوفر أو متـــاح في المدن الكبرى، حيث تلعب قوى السوق و المنافسة في مجال الاسكان دورا واضحا في تشتيت هده الجماعات الفيزيقيـــة. و من ثم لاتجد علاقات الجوار ما يدعمها من علاقات أخرى كالقرابة أو السلالة على نحو و يقتضي الشرط الثاني:

3/ إن من أيسر الأمور بالنسبة لساكن الحضر أن يجد ما يجعله غير مرتبـــط بالضرورة بجماعات الجيرة حيث يتيح تعدد جماعات المصلحة و الروابط الثانوية و تنوعهافي البيئـــة الحضرية فرصة أوسع للتفاعل، و لتدعيم الروابط الوثيقة بالآخرين خارج الحدود المحلية للمجاورة، لذلك فإن الافتقار الواضـــح للروابط المحلية بين الافراد أمر من شأنه أن يقضي على الطابع الأول و الشخصي لعلاقات جماعات الجيرة في المجتمع الحضري.

(**1**): محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع، مرجـــع سابق. ص: **302**.

03-2 المجال العمراني :

03-2-1 أنماط السكن: لما كان المسكن ضرورة حتمية فقد عرفه الإنسان القديم في شكـــل مغارة ثم تطور حتى ليصير مسكنا فخما في أيامنا هذه(1). كما أن المسكن و المترل و البيت هو مكـــان السكن و جمعها مساكن، أي مترلا: يعني أن تقيـــم فيه و تتـــوطن(2).

ومن المسلم به في عصـــرنا الحاضر، أن حق السكن هو أحد الحقوق الأساسية و المشروعة للإنســـان(3).

تعرف الدار الكبيرة التي كانت تسكن فيها الأسرة تطورا له علاقة مباشرة بتطور الأسرة، و المتطابقة من حيث الأهمية العددية فحيث توجد الاسرة توجد الدار الكبيـــرة. لكن العكس غير صحيح دائما، فالأسرة تعيش مشاكل في ميدان السكن عند الانتقال إلى الوسط الجديد في كثير من الاحيان يكـــون محطما للبنايـــات العائلية. و لكن الطريقة الوحيدة في الاسكان تقتصر على ايجاد شقة في عمارة ذات طوابق. أو سكن ذو طـــابع غربي و هذا لايمنح نفس الارتيـــاح و التكيـــف المتوفر في الـــدار الكبيرة الأصلية.

و السكـــن في الجزائر داخل عمارة يعتبر من طرف السكان نتيجة لتطور تاريخي (استعمار–نهاية الاستعمار) و ليس نتيجة لتطور اجتماعي يرتكز على عملية تكيف السكن الجزائري مع العائلـــة، إذ نجد أنفسنا في قطب معاكس من التحول الاجتماعي و نلاحظ تكيف العائلة مع نموذج السكن في العمارة.

و من هنا يمكن أن نقسم مختلف أنماط المسكن كما يلي:

يمكن تحديد ثلاث نماذج من السكن الموجود في الوسط الريفي:

1. منازل أو بيوت تقليدية . 2. منازل أو بيوت أعيد ترميمها 3. منـــازل أو بيوت عصري.

و هنـــا أشكال و أنماط للسكن في الوسط الحضري.

1. مسكن فردي: مسكن تستعمله في الغالب أسرة واحدة، و تكون هذه الأسرة عادة نووية. و قد يكون هذا المسكن خاص بالأسرة أي ملك لها و هي التي قامت ببنائه أو بشرائه أو حتى بكرائه بهدف الاستعمال الفردي.

أ/مسكن فردي قديم: يتمثل في الفيـــلات الفاخرة التي ظهرت في أوروبا ثم انتقلت إلى دول العالم الثالث عن طريق المستعمر. ففي الجزائر شيد كنمط يعبر عن ربط الاروبي للوصول إلى المركز الاجتماعي يتمثل في البورجوازية الصغيـــرة التي تهدف إلى التباهي و التفاخر سواء بالسكن فيها أو تركها لمواسم الراحة و الاصطياف، و على الرغم من كونها نمط قديم إلا أنها بنيت بمواد تعتبر حديثة نوعا ما في ذلك العصر كالحديد و الحطب و الاسمنت. و تتضمن الشرفـــات و مرآب السيارة و الحدائق(4).

---

(1): الصادق مزهود، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري. (دار النور هادف الرواشد .الجزائر 1995) ص: 56.

(2): رجـــاء مكي طبارة، مقارنة نفس اجتماعية للمجال السكني. (المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع – بيروت.لبنان 1995) ص: 86.

(3): سلـــوى محمد سعيد. الاسكان و المسكن و البيئة .(د.ط جدة،الرياض 1986) ص.ص: 17-18.

(4): عبد الحميد دليمي . أزمة السكن في مدينة قسنطينة، (رسالة ماجستير. 1991) ص: 217.

ب/مسكن فردي حديث: بني هذا النمط من المساكن بعد الاستقلال، و قد فقد مكانته لأنه كان يشير إلى طبقة اجتماعية معينة، بل أصبح بإمكان الكثير من الفئـــات الاجتماعية المختلفة و التي وجدت فيه متنفسا لأفكارها و رغباتها لإبداء رأيها في تصميم البيت و كيفية انتشار و توزيع الغرف، ووضع النوافذ بالاظافة إلى إحساس الامتلاك و حرية التصرف في مشاريع جديدة كإضافة غرف جديدة أو حتى طوابق عليا لتوسيع المسكن.

هذا المسكن غالبا ما يأخذ شكلا تقليديا و ذلك ببنائه على المستوى الارضي ووضع فنـــاء يتوسط الدار و تشكل الغرف حركة رباعية تطل على الفناء عن طريق الأبواب و النوافذ و تضاف سلالم تؤدي إلى السطح. ومما يمتاز به هذا النوع هو مـــدة البناء حيث أن أغلب هذه المساكن في الجزائر لا تبنى دفعة واحد بل تمر بعدة مراحل، كما نلاحظ أن المسكن الفردي لا يأخذ شكلا نهائيا كونه يورث أبا عن جد و كل واحد منهم يحد تغييـــرات و إصلاحات وفقا لظروف المرحلة و مستجدات العائلة.

2. مسكن جماعي: مسكن تستعمله أسر عديدة سواء كانت تربطه علاقات قرابة أو لا و نميز في هذا النوع:

أ/مسكن جماعي تقليدي: هذا النوع من المساكن يبنى من طرف الافراد طبقا لممارستهم اليومية الخاصـــة بالعائلة التقليدية "الفلاحة" التي يعمل أفرادها بالزراعة و قد بني بمواد بسيطة تقليدية و قد مسكنا ريفيا متواضعا مهيأ لتلبية حاجات أهله بشقيه الداخلي و الخارجي و ابتعد عن الاسراف في استعمـــال مواد البناء فهو أقرب إلى البساطة منه إلى الاسراف و البذخ[1].

ب/مسكن جماعي حديث: بعد الحرب العالمية الثانية بدأ المجتمع الريفي يتجه إلى "الحضارية"، وهو مجتمع جمع بين الريفيـــة و الحضرية للتغلب على أزمة السكن و الاسكان التي عرفتها الدول الوروبية نتيجة للحرب. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت الهجرة و بدأ استعمال أدوات حديثة في البناء وتم ربط المساكن بالمياه و الكهرباء و تعددت الطوابق كما تطورت التكنولوجيا المنزلية مما ساعد على ادخلا تغيرات واسعة في التقاليد الاجتماعية.

يمكن أن يكون المسكن الحديث عكس المسكن التقليدي: شقة داخل بناية ندخلها عبر درج، أو يمكن أن يكون بناء مستقل (فيلا، قصـــر أو حتى مسكن عادي لكنه حديث) .

- وهنـــاك تصنيف آخر للسكن الحضري:

1. النمط الجماعي:

و هي العمارات التي تتكون من عدة طوابق تصـــل حتى 10 طوابق أو أكثر، يشترك سكانها في مدخل واحد و في مجال خارجي واحد، كما أن مساكنها متجانسة من حيث التقسيم الداخلي إلا من حيث الحجم فإنها تختلف في عدد الغرف.

(1): عبد الحميد دليمي . نفس المرجع السابق. ص: 217.

2. النمـــط الأوروبي:

ارتبط هذا النمط بالاستيطان الأوروبي الأول، بالمدينة حيث شيدت مجموعة من المساكن بأشكالها الخارجية المزخرفة جدرانها و سقفها مغطى بالقرميـــد الأحمر، كما تحوي مجموعة من الأبواب و في معظم الأحيان تتكون من طابقين أو أربعة، كما تتميز تقسيماتها الداخلية باتساع غرفها.

3. نمط الفيلات:

و المساكن الفخمة التي يتفنن البناءون في تزيين أشكالها الخارجية و هي غالبا ما تكون محاطة بمساحات خضراء أو حديقة، و قد تسكنها أسرة واحدة أو مجموعة من الأسر المنتمية إلى نفس العائلة، و عتبر هذا النمط الأفخم الذي عرفته المدينة. و قد ارتبط بالطبقة الاستقراطية من المحتلين الأوائل و قد استمر هذا النمط بنفس المنـــوال.

4. نمط المسكن الفردي:

و عبارة عن مساكن فردية تجمع بين الطابع القديم و الحديث من حيث الشكل الخارجي و سقفها عبارة عن صالة و تكلفتها بسيطة، هدا النمط يجمع بين الطراز العربي القديم و التطور الحديث.

5. نمط المحتشدات:

عبارة عن بيوت متواضعة جدا تتوافق كلها في أشكالها الخارجية و تقسيماتها الداخلية، و قد ارتبط اسمها بظروف تاريخية معينة.ففي السنوات الأخيرة من الحرب التحريرية، لجأ المستعمر إلى فرض سياسة الأمر الواقع على السكان حيث قام بوضعهم في محتشدات أوجدها خصيصا لهذا الغرض وذلك بهدف فرض العزلة عليهم منعهم من تقديم يد العون لجيش التحرير، وهذه المساكن لا تعد أن تكون سوى ملاجئ، لأنها تفتقر إلى أبسط الشروط الضرورية لمسكن ما[1].

6. نمط المسكن الفوضوي:

هذا الاسم استعمله الباحثـــون الفرنسيون، لتمييز السكن الفوضوي الذي وجد نتيجة للتكدس في المدن الكبرى في البلـــدان الأقل نموا.

بنيت هذه المساكن من مواد تحصل عليها أصحابها مجانا من أماكن القمامات و أماكن التخزين، وهي عبارة عن صفائح من القصدير و الخشب أو حتى القش، وتفتقر هذه المساكن إلى أبسط الشروط الصحية، كما تعكس صورة حقيقية عن فقر المساكن الريفية التي جاؤوا منها.

و تعددت تعاريف هذا النمط، إلا أنه يعد أسوأ نمط عرفه الانسان في القرن العشرين. ناهيك عن آثاره الاجتماعية و الصحية كانتشار الأوبئة و قلة الوعي و إلى غير ذلك من الظواهر السلبية[2].

(1): الصادق مزهـــود. مرجع سابق، ص.ص: 61-63.

(2): الصادق مزهـــود. مرجع سابق، ص.ص: 62-63.

03-2-2 استعمالات المسكن

المسكن هو من أولوية الحاجات عند الافراد، وليس معنى ذلك فيزيولوجية، اجتماعية و سيكولوجية و ثقافية كذلك. و من المفروض أن يوفر لكل عضو من أعضاء الاسرة وسيلة استراحة و استحمام و راحة جسدية، و يوفر بها كذلك طموحات التوسع و التحسين الاجتماعي و الفكري و الانشراح العاطفي و الروحي، و أن أي حركة يقوم بها الفرد داخل المسكن أو خارجه مرتبطة بالحياة الاجتماعية و سلوكيات المرأة و الرجل، و يعتبر السكن عنصرا أساسيا في الربط بين الفرد و الاسرة و الوسط الاجتماعي الذي يعتبر في نفس الوقت وسطا ثقافيا و حضريا، و يربط الصلة اليومية بالإطار التاريخي و المجال و الوظيفي مما يضع نموذجا من الإنسانية(1).

في الماضي كانت أغلب الأسر الحضرية تمتلك المساكن التي تقيم فيها، حيث اقتناء المترل كان يمثل إحدى القيم الاجتماعية، و يرمز إلى الهوية و الشخصية الأسرية، وهو فوق كل دلك انتماء و كرامة، و كانت الأسر تمارس نظام السكن الأبوي. و لكن التحضر قد حول نظم المسكن إلى السكـــن في بيت سواء كان إيجاري أو ملكية(2).

و في القديم لم تكن المساكن الحضرية مزودة بالماء و الكهرباء و المجاري المائية و حتى الأثاث الذي كان يمتاز بالبساطة واقتناء الضروري منها. في حيـــن الآن فقد أصبح المسكن من حيث مستـــوى تجهيزه و حجمه و موقعه يعبر عن المستوى المعيشي للأسرة. و تحوي المنازل العصرية و فضلا عن الهندسة الاروبية، تحو الكهرباء و الماء و المجاري المائية و في كثير من الاحيان كذلك الثلاجة و أحيانا نظـــام التسخين.

المنازل المصلحة هي منازل تقليدية، أعيد ترميمه و تجديدها و المنازل التقليدية بيوت عتيقة و فيها على الرغم من ذلك مؤشرات التحديث و التحضر (كهرباء.غاز.ماء) بنسبة 50% منها .

بنيت الدار الكبيرة من طرف الأسلاف لتدوم قرونا و تتسع حسب الاحتياجات السكنية للعائلة، كما أنه تعرف تطورا سريعا من خلال التنقل العائلي فلم يعد هناك و جود للساحة كما أن إمكانيات توسيع البيت أصبحت محدودة إذ يمكن تحويل البستان إلى ساحة أو غرف اظافية تأوي زوجين جديدين إذا وجدا(3) .

- تختلف استخدامات – استعمالات – المسكن و مكوناته من مجتمع لآخر فالمسكن غالبا ما يتكون من غرفة سكنية مركزة في ثلاث أجزاء رئيسية هي:

1- جـــزء للنـــوم: ويشتمل على حجرات النوم للوالدين و الأولاد و الضيوف....

2- جزء للاستقبال: ويشتمل على الحجرات و الصالون و المعيشة و الجلوس و الطعام...

3- جزء للخـــدمة: ويشتمل حجرات المطبخ و الحمامات و السلالم و الممرات و المداخل... (4) وكذلك فان

(1): عبد الحميد دليمي، الانسان و العمران. (مجلة الباحث الاجتماعي – عدد 04 أفريل 2003.)ص.ص: 102-103.

(2): عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية مرجع سابق. ص.ص: 175-177.

(3): مصطفى بوتفنوشت–ترجمة– رمزي أحمد : العائلة الجزائرية. التطور و الخصائص الحديثة، (ديوان المطبوعات الجامعية. الساحة المركزية بن عكنون– الجزائر 1984) ص: 216

(4): فاروق عباس حيدر. تخطيط المدن و القرى .(الطبعة الأولى 1994). ص: 68.

المساكن الحضرية الحديثة غالبا ما تنقسم إلى:

- **صالـــون أو إثنين.**
- **غرفة للسفـــرة.**
- **غرفة للجلوس.**
- **غرفتين أو أكثر للنوم**
- **حمام أواثنين**
- **مطبخ و بجانبه غرفة للمـــؤونة.**
- **مدخل أساسي يوزع الغرف يمينا و شمالا.**
- **شرفة أساسية (بمواجهة غرفة الاستقبال).**
- **شرفـــات ثانوية (بمواجهة غرفة النوم أو المطبخ).**
- **أما في المساكن المبنية من طابقين أو ثلاث (فيلا مثلا)، فتكون غرف النوم هي الطابق العلوي مضافا إليها الحمامات الخاصة بها[1] .**

(**1**): رجاء مكي طبارة، مقاربة النفس الاجتماعية للمجال السكني. مرجع سابق ص.ص: **115-116** .

الفصل الثـــاني

المدينـة المتوسطة كشكل من أشكال المدن

تمهيـــــــــــد

01/ خصـــــائص المدينـــــــــــــة

02/ تصنيـــــفات المدينـــــــــــة

03/ المدينـــة المتوسطـــة وخصائصها

تمهيـــد:

عندما نحاول تعريف المدينة فإننا نجد صعوبة متعارف عليها بين علماء الاجتماع، وليست هذه الصعوبة خاصة باصطلاح المدينة وحدها و لكن هناك عدد قليل من المصطلحـــات السوسيولوجية تحضي باتفاق خبراء التعريف و من الملاحـــظ أن الكثيرون يعرفون ماذا تعني كلمـــة: مدينة، ولكن أحدا لم يقدم تعريفا خاصا، حيث أن المدلول اللغوي الاشتقائي لمفهوم المدينة نجده يأتي من لفظ: مـــدن أي أقـــام. و في نفس القاموس نجد أن هذا اللفظ يشير إلى القرية بمعنى الاستقرار. إذن فالأساس اللغوي قد أشار بين القرية و المدينة بمعنى واحد وبذلك نجد أنه غير ملائم لتحديـــد مفهوم المدينـــة[1].

لذلك نحاول مواصلة التحليـــل للتعرف على مفهوم المدينة في هذا الفصل، حيث سنتطـــرق إلى مختلف مؤشرات المدينة، وهي أيضا تعتبر تعريفات لها في مختلف التخصصات. وكذلك في المحور الثاني لهذا الفصل سنوضح التطبيقات المعتمدة لتصنيف المدينة، أما في المحور الثالث فسنتطرق إلى المدينة المتوسطة وخصائصها

[1]: السيد حنـــفي عوض **سكان المدينة بين المكان و الزمـــان.** مرجـــع سابق، ص: 28.

01/خصائص المدينة:

أ-الخصائص السوسيولوجية للمدينة:

نجـــد من أهم عواملها، تشعب اتجاهات الباحثين في أساليب القياس إلى محاور ثلاثة هي :

المحـــور الأول:وينظر إلى المدينة على أنها مجتمع صغير ***SMMAL SOCIETY*** يتميز عن غيره من المجتمعات المماثلة الأخرى بمجموعة من الخصائص تطبعه كمجتمع حضـــري.

المحـــور الثاني: ينظر إلى المدينة على أنها تجمع سكاني له تنظيم اجتماعي يتنـــاول الخصائص الحضرية في ضوء بعد واحد أو أكثر من الأبعاد التحليليـــة الأساسية للظاهرة الاجتماعية التفاعلية.

المحـــور الثالث: يتناول المدينة على أنها نمـــط أو شكل خاص من أشكال المجتمعـــات المحلية، أي كمجتمع محلي حضري ويمكن القـــول بأن المدينة هي اكبر الأماكن العمرانيـــة سواء من حيث عدد السكان أو المســـاحة المبنية أو تعدد الوظـــائف التي تمارســـها[1].

يعرفها "لويـــس ويرث" أنها المركـــز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى الجهـــات من الأرض .وهي مكان دائم للإقـــامة يتميز نسبيا بالكبر والكثافة يسكنه أفراد غير متجانسين.

أما "روبرت بارك " فيعرفها على أنها ليست مجرد ميكانيـــزم فيزيائي أو بناء صنعه الإنسان، و ذلك لأنها متضمنـــة في العمليات الحيوية التي تنظم الناس الذين يكونونها و أنها من إنتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص[2].

ب-الخصائص الإدارية للمدينـــة:

عرفت المدينة أحيانا في ضوء اصطـــلاحات قانونية ذلك أن مكانا ما قد يطلق عليه اسم مدينـــة عن طريق إعـــلان أو وثيقة رسمية تصدر عن سلطـــة عليا. و مع أن هذا التعريف واضح جدا إلا أنه غير مرضي[3] لأن المكان لا يكون مدينة بمجـــرد إعلان، لأن هذا لا ينطبـــق على كثير من المدن الموجودة في كثير من بلدان العالم التي نشـــأت و تطورت دون إعلان رسمي و دون صدور وثيقـــة بذلك من الجهات المختصة.

ج-الخصائص الديمغـــرافية للمدينـــة:

و تعرف المدينة أحيانا بطرق إحصائية و ذلك مثلمـــا هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر كل مكان به **2500** نسمة فأكثر مدينـــة و ربما كان هذا التحـــديد العددي ملائمـــا للأغراض الإحصائية. إلا أنه غير مفيـــد تماما من الناحية السوسيولوجيـــة ومع ذلك فليس هناك اتفاق على هذا العدد في كثير من بلدان العالم[4].

د-التعريف الإجـــرائي للمدينـــة:

(1): أحمد علي إسماعيل، دراســـات في جغرافية المدن (مكتبة سعيد رأفت القاهرة.مصر 1982) .ص: 34.

(2): حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري مرجع سابق. ص:58.

(3) : أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافيا المدن. المرجع نفســـه، ص: 34.

(4) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري. المرجع نفســـه، ص: 58

يمكن تعريف المدينة مما سبق تعريفا إجرائيا بأنها تجمعات سكانية كبيرة غير متجانســـة، تعيش على قطعة ارض محدودة نسبيا وتنتشر منها تأثيرات الحيلة الحضرية و المدنية، ويعمل أهلها في الصناعة و التجارة أو كلاهما معا كما تمتاز المدينة بالتخصص و تعدد و الوظائف السياسية و الاجتماعية.

02-تصنيـــفات المدينة:

تعتبر المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضـــري ظاهرة تاريخيـــة يرجع تاريخها إلى ما يقرب **8000** نسمة، حيث لكل مدينة شخصيتها المستقلـــة، و على ضوء ذلك تتبين صعوبة تصنيف المدن. ومع ذلك يمكن تصنيفها إلى مجاميع متشابهة مع بعضها البعض. بحيث تبدو هناك خصـــائص لكل مجموعة منها، وقد استخدمت في ذلك معايير متعددة و من ثمة ظهرت عدة تقسيمات للمدن يستند بعضها إلى متغير واحد ومن هذه التصنيفات: تصنيف حسب مرحلـــة النشأة، التصنيف التاريخي، التصنيف من حيث الحجم. و هو ما يهمنا في هذا الفصل، وهناك تصنيف من حيث الأعمال و الوظائف التي تمتاز بها المدن[1].

أ/التصنيـــف حسب مرحلة النشأة:

01/مرحلـــة النشـــأة *Epolis*: يقصـــد بها المدينة في فجر قيامـــها و تتميز بانضمام القرى إلى بعضها البعـــض و استقرار الحياة الاجتماعيـــة فيها إلى حد ما.

و قد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشـــاف الزراعة و استئنـــاس الحيوانات و تربية الطيور و قيام الصناعات التقليـــدية و الحرفية البسيطة و اكتشاف الإنسان للمعـــادن.

و هكـــذا ظهرت المدن الأولى في العصر الحجـــري الحديث، وعصر اكتشاف المعادن. إلى أن أولئك الذين استخدمـــوا الأسلحة المعدنية كان لهم التفوق الحربي على أولئك الذين الحجارة. و من المسلم به أن ما له أهمية حضـــرية كبيرة ليس عدد السكان وحده في مساحة محدودة من الأرض، بل العدد الذي يمكن وضعه تحت السيطرة الموحدة و القصيـــرة بحيث يتكون للمجتمع طابعه الخاص به، ويستهدف أغراضا تتجـــاوز حاجات الغذاء و البقـــاء، أما الزراعة فهي تدفع بممارسيـــها إلى العمل الزراعي وهي مهن تبـــاعد بين الريفيين و الاختراع و الابتـــكار و استخدام أدوات الحرب و كانت الجماعات التي تكون في البـــدء مرتبطة بروابـــط القرابة و الدم. كما مارس رجال الدين نشاطـــات أساسية في حياة هذه المدن، لكنها تبقى تفتقر إلى التمييز الواضح بين مناطق الإقـــامة و مناطق النشاط التجاري و الصناعي.

02/مرحلـــة المدينـــة *Polis*: تمتاز بالتنظيـــم الاجتماعي و الإداري و التشريع و تنتعش فيها التجارة و تتسع أسواق المتبادل. وتتنوع الأعمال و الوظائف و الاختصاصات، و تتسم بالتمييز الطبقي بين مختلف الفئات في المدينة. و

---

[1]:حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **سكان المدينة بين المكان و الزمـــان** نفس المرجع السابق. ص-ص: 88.87

اتســـاع أوقات الفراغ و ظهور الفلسفـــات و مبادئ العلوم النظرية، و الاهتمام بالفلك و الرياضيات و قيام المؤسسات و الفنون و نشأة المدارس و حلقات المناظرات و المسجلات.

03/مرحلـــة المدينـــة الكبيرة ***Métropolies***: و تعرف بالمدينة الأم. و يتكاثف فيها عدد السكـــان بشكل فوق العـــادي، و تتوافر فيها الطـــرق السهلة و تربطها بالريف شبكة من المواصلات السريعة وتهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها وتنفـــرد بمميزات خاصة كالتجـــارة أو الصناعة. و من الطبيعي أن اتســـاع نطاق الأعمال التجارية و الصناعية يؤدي غلى ظواهر حضرية كثيرة أهمها تنوع الوظائف و تعدد المهن و التخصص و نشأة المعاهد الفنية العليا.
وقد تصل بعض هذه المدن غلى عاصمـــة منطقة أو دولـــة وتصبح المركز الرئيسي للحكومة، أو الإدارة المحلية، وتتركز فيه جميع مظاهر النشاط الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي، بحيث تصبح المدينة بحق: " المدينـــة الأم" .

04/مرحلـــة المدينـــة العظمى ***Mégaloplis***: و تتمثل في انبشـــاق المدن العظمى في القرن **19** و لقد تحولت المنـــاطق الريفية إلى أراضي بناء في موجات متتابعة، و تأخذ الفردية في الظهور و التخصص و تقسيم العمل و تنتشـــر النظم البيروقراطية في الإدارة و أجهزة الحكم و يبـــدأ ظهور الانحلال و الشقاق بسبب تحكم الرأسمـــالية، ويتصارع أصحاب الأعمال و العمال و قد يأخذ هذا الصراع مظاهر ايجابية تؤدي إلى حدوث الإضراب و التدمير و التخريب، ثم قيام الحكومات المحلية بأعمال القمع و التعذيب و التشريد. و تنتشـــر كذلك الانحرافات و الجرائم في محيط الأحداث

ب/التصنيـــف التاريخـــي للمدينة:

يعتبر " لويس ممفـــور " واحدا من أهم المهتميـــن بالمدخل التاريخي في دراسة البيئة الحضري، لذا نجده يهتم بشكل واضح بدراسة مظـــاهر تطور الثقافة الحضرية في مؤلفه المعنـــون: ((ثقافـــة المدن سنة **1938**)). حيث سعر إلى التمييز بين المراحل التي عرفتها الحياة الحضرية في تطورها و التي اتسمت كل واحدة منها بظهـــور نموذج حضري معين تميزه خصـــائص ثقافية خاصة به، وذلك على النحو التالـــي:

نمـــوذج مرحلة ما قبل التحضـــر: و هو الذي يشير إلى المجتمع المحـــلي و الذي يمثل البدايات المبكرة للمدينـــة أي فجر المدينـــة ((الايوبوليـــس)) ***Eopolis***

نمـــوذج المدينة الصغـــرى ***Polis***: يشير هذا النموذج إلى وجـــود مجتمع محلي حضري، تظهر فيه الخصائص الحضرية بصورة أوليـــة مثل التقسيم النسبي للعمل مع بقاء الإشكال الأولية القديمة للأسرة و الحياة الدينية.

نمـــوذج المدينة المسيطـــرة ***Métropolis***: يمثل ظهور مجتمع محلي حضري متمتـــع بمركز و بوضوح استراتيجي، حيث يفـــد إله المهاجرون و تظهر فيه العلاقات المتطورة وتقسيم العمل و تعـــاون المراكز.

نمـــوذج المجتمـــع المحلي الحضري: و هو يتسم بالضخامـــة و كبر الحجم و تعقد التنظيم الذي تسيطر فيه المدن على الإقليم في كافة المجالات المتعلقـــة بالخدمات و التجارة. وتظهر كذلك التنظيمات البيروقراطيـــة و العلاقات اللاشخصية فتحل محل العلاقات الشخصية في هذه التنظيمات.

ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الخامسة لتطور المجتمع المحلي الحضري و التي يظهر فيها النموذج الحضري المتميز بسيطرة المدينة الاقتصادية و على أعلى الدرجات، في هذا النموذج كذلك يبدأ السكـــان في التروح إلى الضواحي و الابتعاد عن ظروف الحياة الصعبة بوسط المدينـــة.

وأخيرا مرحلة ظهور نموذج لمجتمع محلي حضري يمثل نهاية مطـــاف التطور الحضري. و يظهر هذا النمـــوذج من وجهة نظر " ممفـــور " عندما تزداد حالات التفكك بالمدينة.

ج/التصنيـــف الإداري للمدينة:

هو الذي يعتبر عـــدد السكان معيارا للتقسيم الإداري، وهو من أسهل التقسيمـــات لارتباطه بتعقد الحياة، ففي فرنســـا مثلا كل مجموعة من السكان تعيش في مركز واحد و يبلغ عدد أفرادها **2000** نسمـــة أو يزيد، اعتبرت هذه المجموعة مجمـــوعة حضرية. وكل مركز يقل عدد السكان فيه عن هذا الرقم فإنه يعتبر قرية ويدخل في عـــداد الريف.

أما في إرلنـــدا فكل مجموعة بلغ عدد سكانها **1500** نسمة فغنها تعتبر مركزا حضريا. أما في مصر فنجد في القاهـــرة و الإسكندرية من السكان ما يزيد عن المليـــون نسمة، بينما في المدن الصغيرة الأخرى يعيش **2500** نسمة. وهنا يتضح بأن النسبة الكبرى من سكان الحضر يعيشون في مجتمعـــات تمتاز بشدة تعقدها، بينما تعيـــش الأقلية في مجتمعات أخرى أقرب إلى القرى منها إلى المـــدن. وهكذا أصبح عدد السكان الأساس المعمول به في تصنيف المدن في أغلب بلدان العالـــم[1] .

د/تصنيـــف المدن من حيث الحجـــم:

يعتبر تصنيف المدن من حيث الحجم من أبســـط التصنيفات، و يستعمل علماء الاجتماع هذا التصنيف للتفريق بين الريف و الحضـــر، فقد أوضح " مـــان ***Mann***" الاختلافـــات التقليدية بين الريف و الحضر في بريطـــانيا.

و من تلك التقسيمـــات التي تضع معيار الحجم أساسا لتقسيم المدن، هذا التصنيف الذي ركزنا عليه في بحثنا هذا فهـــو يقســـم المدن إلى:

المدينـــة الصغيرة – ***Towne***: وهي تعني بلـــدة أو مدينة صغيرة تتميز عن الوحدات الصغرى "القرى" و عن الوحدات الكبرى "المدن ***City***". وهي تتمتع بموقع حضري يسيطـــر على المنطقة الريفية التي تقع على بعد كبير منها،

(1) : احمـــد إسماعيل دراســـات في جغرافيـــا المدن، نفـــس المرجع السابق. ص: 34.

كما تتمتع بأهمية ثقافيـــة كبيرة فهي مقر حكومة. و هي المركز الديني للبلاد و تمارس المدينـــة الصغيرة **Towne** *نوعا من التجارة البسيطة الداخليـــة إلا أنها تفتقد إلى التقسيم الواضح للعمل على المستوى الإقليمي.*

المدينـــة الصناعيـــة – **city**: وتتميز بتقسيم العمل . وينتظم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته حضره وريفه . وهو ما يعرف بالمدينة المتوسطة وهو ما ركنا عله في البحث .

المدينـــة – **Métropolitan**:

وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة . وتتميز بخصائص المدين الصناعية بشكل مكثف . وفيها يحل استخدام آلة الاحتراق والكهرباء محل استخدام الآلة التي يسيرها البخار[1]

-كما هناك تقسيم آخر للمدن من حيث الأعمال التي تؤديها كما يلي[2]

- مدينـــة صناعيـــة
- مدينـــة تجـــارية
- مدينـــة سيـــاسية
- مدينـــة ثقافيـــة
- مدينة ترويجية و صحية
- مدينة متعددة الأغراض[3]

03-المدينة المتوسطـــة وخصائصها:

03-1- مفهـــوم المدينة المتوسطـــة :

03-1-1/المفهـــوم الديمـــغرافي:

تعتبر المدينـــة المتوسطة شكل من أشكال المدن وقد تطرقنا إلى تصنيف المدن سابقا، لكن هناك اعتبارات لتمييـــز المدن عن بعضها. فإذا اعتمدنا على عنصر الحجم الديموغرافي (50.000-100.000) نسمة وبالتركيـــز على التعريف الذي حدده "الديوان الوطـــني للإحصاء –*ONS*" .والذي يعتمـــد في البداية كمعيار مباشر لحصر هذا الصنف من المدن، علما أن التعريف الدقيق لها ينبغي أن يكون مبني على عدة عناصر من بينها الهياكـــل التجارية، التجهيزات،

(1) حسين عبد الحميد احمد رشوان . نفس المرجع السابق ص70. 71

(2) عبد المنعم شو قي .علم الاجتماع الحضري . (مكتبة القاهرة الحديثة الطبعة الثالثة..مصر 1961) ص 61

(3) عطيات حمدي. .جغرافية العمران. دراسة موضوعية وتطبيقية.(دار المعارف .د.ط1965) ص 25

الدور الوظيفي الذي تلعبه في المجـــال، أي ليس هناك اتفـــاق على حجم السكن في هذه المدن قد يكون اقل من **50.000** نسمة، وتعتبر مدينة متوسطة كما قد تكون أكثر من **100.000** نسمـــة .

2-1-03/المفهـــوم الإداري:

المدينة المتوسطـــة هي مركز حضري . قادر على صناعة القرار وتاطير مجـــالها والتحكم عموما في نمو و تنمية القطاع (العادي) . وذالك بانجـــاز المؤسسات الإدارية والاقتصادية ونشؤ سلطـــة محلية قادرة على تنفيذ السياسات الوطنيـــة . كما أن هذه المدن تمت ترقيتها إلى مقر دائرة أو مقر ولاية.

المفهـــوم العام للمدينة المتوسطـــة :

إذا كان المدلـــول الوظيفي لها متقارب، فان المدلول الحجمـــي مختلف تماما، حيث أن هدا الأخير يعتمد بالأســـاس على عامل الحجم السكاني، الذي تحـــدد على أساسه المدينة المتوسطة، فكلما كـــان عدد السكان كبير كلما ارتفعت عتبات تحديد الحجـــم .

وكنتيجة لذالك فان مفهوم المدينة المتوسطة يجرنا إلى معايير التقييس بالمدلولين الحجمي والوظيفي معا، بالاعتمـــاد إجمالا على العناصر الديمغرافيـــة والثقافية والاقتصادية، والدور المجالـــي في العديد من الدول . كما أن طبيعة النمو العمراني غير سريع و التنقل بها سهل وتسييـــرها غير مكلف وهي ذات نمط حياة حضرية هادئة[1] .

03–2– خصائص المدينـــة المتوسطـــة :

تختلف الخصائص والتمايزات للمدن باختلاف ايكولوجية المدينة وكذالك هناك خصائص ديموغرافية والمتمثلة في حجم وعدد السكن وهذه الخاصية تختلف من مدينة إلى أخرى وهناك خصائص اقتصادية والمتعلقة بالنشاطات وقد يغلب نشاط ما في مدينة . وقد يكون هدا النشاط صناعي أو تجاري أو قد يكون بنسب متساوية . كما لها تمايزات اجتماعية

ا/ التمـــايزات الديمغـــرافية :

تبدو هذه التمايزات في المجال مختلفة حسب المراحل التاريخية التي مرت بها المدن والحقب الإحصائية . و هذا المجال يتعرض له العديـــد من الباحثين لتحديد الحجم السكاني لهذه المدن. عند غالب الباحثيـــن أن أقصى حد لهذا الحجم هو **100.000** نسمة وقد يتعدى ذالك.

[1] – الإحصاء العام للسكن والسكان .الديوان الوطني للإحصاء(.الهيكلة الحضرية رقم 97 سنة 1998) ص73.

وقد حدد تعداد السكـــان، سكان المدن المتوسطة بالمغرب ما بين **50.000** و**80.000** نسمة وهو يتـــوافق مع باقي التصنيفـــات في كون أن المدينة أو حتى صنفها لا يحدد فقـــط بتعداد سكـــانها[1]

كما يتعرض ***Roget-Brunet*** في الصفحـــة **13** من مقالـــه:

« ***Villes Moyennes.Point De Vue Géographie*** » لتحديد الحد الأقصـــى لسكان المدن المتوسطة بـــ **100.000** نسمة

- وفي نفس المجـــال يتعرض ***George.p*** في كتابه في الصفحة **40**.انه يحدد المدن المتوسطة من **50** ألف إلـــى **150**ألف نسمـــة [2]

وقد حددت بعض التصانيف أن عتبـــة المدن المتوسطة هي الحجم الأعلـــى للمدن الصغيرة والذي يتراوح آنذاك مابيـــن (**35.00– 40.000**) .

ب/الخصائص (التمـــايزات) الاجتماعية للمدن المتوسطة:

تتمثل الخصـــائص الاجتماعية للمدن المتوســـطة في أنها قد تكون مقر دائرة أو مقـــر ولاية وبالتالي أصبحت قادرة علـــى صنع القـــرار.

- تمثل قوة جذب تسمح باستقطاب سكان المدن الصغيرة المتواجدة في إقليمها
- وتمتاز بتواجد الأسواق الأسبوعية بالإضافة إلى محطات ووسائل النقل وشبكة الطرق بمختلف أنواعها سواء بلدية أو وطنية أو ولائية أو سكك حديد فكلما تعددت وتنوعت هذه الوسائل والنشاطات كلما عززت دورها المجالي وقوة جذبها على المدن الصغيرة المتواجدة ضمن إقليمها والعكس صحيح .
- تتميز بإقامتها وامتلاكها لمشاريع البنى التحتية من خدمات الاتصال والإعلام والهاتف والتغطية الإذاعية والتلفزية وشبكة المختلفة للكهرباء والغاز ومياه الشرب والصرف الصحي وشبكات الانترانت . وهذا ما أدى إلى اكتمال التحضر بها وتحول البعض منها إلى أقطاب نمو .
- كما تتميز بتوزيع عادل لأنشطة التأطير على المجال الوطني . وبصفة خاصة على المدن المتوسطة التي عرفت نوعا من الاستقلالية واحتوائها على المراكز الجامعية والإستشفائية . مما يجعلها ذات كفاءة عالية وعنصرا مساهما في الخدمة في الخدمة الإقليمية وفي المجال العمراني اعتمادا على التخطيط وإستراتيجية وطنية للتعمير نعتبرها جد هامة في إطار ما يعرف بمناطق السكن والتعمير الجديدة ***ZHUN*** وهذه السياسة أدت بالمدن المتوسطة إلى احتواء تبعـــات

[1] الإحصاء العام للسكان والسكن نفس المرجع. ص 73

[2] p. george.precise de géographie humaine paris.PUF . 7961 P 272

التنمية الاقتصادية والتزايد الديمغرافي. وحسنت قدرتها الخدميـــة والتجهيزية وتوسعها المجالي يتراوح ما بين 40 إلى 50 هكتـــار سنويا باستهلاك في إطار النمو العمراني .

وكـــذالك احتوائها لبرامج السكنية المخصصة. وامتصاص العدد الهائل من سكان الأحيـــاء الفوضوية ناهيـــك عن الدور الذي تلعبه باقي المدن المتوسطة في إرســـاء التوازن داخل المنظومة العمرانيـــة[1]

وتتمثل كذالك التمايزات الاجتماعية في كونها مصـــدات "*Réceptacle*" لتيارات الهجـــرة نحوى المدن الكبرى، وكذالك مناطق لتوطن المشاريع الصناعية

- لها الحظ الكبيـــر في الاستفادة من التجهيزات النوعية، مما يجعلها تصبح مراكز خدمة إقليمية تتواجـــد بها مختلف المديريات الممثلة لمختلف الوزارات، كمديرية الصحة ومديرية الصناعـــة[2]
- كما أن طبيعة النمو العمـــراني غير سريع والتنقل بها سهل وتسيـــرها غير مكلف وهي ذات نمـــط حياة حضرية هادئة .
- عـــدد الوظائف الحضرية بها عموما يقدر ما بين 80 – 200 وظيفـــة وهي تمـــارس دورا قيـــاديا على الصعيد الإداري كونها عاصمة ولاية أو مركـــز دائرة.

ج/التمايزات الاقتصادية للمدن المتوسطة:

وتتمثـــل هذه التمـــايزات في الأنماط الاقتصادية الغير متجانسة، كما أنها تعتبر معظمها منـــاطق لتوطن المشاريع الاقتصادية، و أنها تضم 90 نشاطا وتتكفل بها 3100 وحدة وظيفية على الأقل، كما تعتبـــر قطبا هـــاما لجذب مختلف النشاطات والوظائف وكذالك إن 75% من سكان هذه المـــدن يشتغلـــون في غير النشاط الزراعـــي وكذالك هي متوفرة على مديريـــات مراقبة الأسعـــار ***DCP***.

وكذالك انتشـــار المهن الحرة والمحلات التجـــارية ومختلف الخدمات وانتشار المصانع، كمـــا أنها تحتـــوي على مؤسسات اقتصادية مختلفـــة.

كما تتميـــز بالتطور السريع للقاعـــدة الاقتصادية لا سيما قطـــا ع الصناعة والخدمات التي تزايـــد عددها واختلفت أصنافها ممـــا في ذالك تنوع النشاطـــات التجارية.

(1) : مكتب الدراسات التقنية لبلدية الخروب. مـــارس 2003

(2) : مديرية الصناعة(قسنطينة 2003)

ومن انعكاسات هذه التمايزات خلق مناصب شغل جديدة، وكذالك فيما يخص العمالـــة المؤهلـــة وكذالك إحـــداث وظائف جديدة وهي الوظائف السامية في مختف الميـــادين : الانترنت، كـــراء وبيـــع السيارات، المستشفيات المتخصصة، الموثـــق، المدارس الخاصة بالإعلام الآلي .

وقد أصبحت هناك نسبة هائلة من النساء العاملات . وهذا مؤشر على تدعيم الطبقة المتوسطة التي تعتبر مؤشر استقرار اجتماعي وعنصر تحريك للاقتصاد الحضري وتتحكم في القاعدة الاقتصـــادية للمدن المتوسطـــة عدة متغيرات نذكر منها

1. الموقـــع الجغرافـــي.
2. الإمكانيات الاقتصادية المحلية
3. الدور الوظيفي مع التوجه السياسي في مجال التنمية وفي التعمير والتهيئة العمرانية ويمكن البعض هذه العوامل أو جميعها أن تؤدي إلى تغيرات عميقة بالقاعدة اقتصادية للمدن المتوسطة التي تترجم بأنماط اقتصادية غير متجانسة لهذه المدن خاصة في مجال التشغيل لمختلف فروع النشاطات الاقتصادية [1]

ويعتبر هذا التحديد للمفهـــوم كامل، ويمكن الاعتماد عليه في تحديد مفهوم المدن المتوسطة وتطرق " ***Robert Escalier*** " في الصفحة 4 – 5 في تحديده لمفهـــوم المدن الصغيرة والمتوسطة بالمغرب العربي، مركـــزا على المعطيات الديمغرافية كمعيار لتحديد مفهـــومها مضيفا بعض الأبعـــاد الأخرى من منشآت تحتية وتجـــارية، بالإضافة للسلم الإداري للمدينـــة، وقد حدد تعـــداد سكان المدن المتوسطـــة بالمغرب ما بين **50.000 – 100.000** وهو يتوافق مع بـــاقي التعاريف في كـــون أن المدينة أو حتى صنفها لا يحدد فقط بتعداد سكانها، وإنما بنمـــط الحياة من خـــلال المؤشـــرات الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية له وزن في تحديـــد صنف المدينة .

03–3–الوظائف(الدور المجالي للمدن المتوســـطة):

إضافة إلى العواصم الجهوية ومدن تواصلها في المناطق مثلما سيأتي ذلك فيما يلي ينبغي أن تمثل المدن المتوسطة أساسا لا غنى عنه في عمل البناء الجهوي سواء تعلق الأمر بمتطلبات التنمية الجهوية ذاتها أو بالتحكم في انسجام التعمير فالمدن المتوسطة لا يمكن إن تكون مدن عبور أو مراكز مرور أو نزوح تجريبي بل ينبغي تصورها كعوامل تواصل اقتصادي ووظيفي حقيقي بين البيئة الحضرية العليا (عواصم توازن جهوية،عواصم فرعية) والمدن الداخلية

ثم إن المدن المتوسطة التي تعد فعلا تواصلا للتنمية الجهوية في نقطة وصلها وتكاملها مع التنمية المحلية ينبغي إن تمثل عنصرين في النجاح هما:

[1] مكتب الدراسات التقنية لبلدية الخروب . نفس المرجع السابق

-إطار الحياة الجيد والتسيير البعيد عن الضغوط التي تمارس في المدن الكبرى.
-الخدمات والتجهيزات التي لا تستطيع توفيرها المدن الصغيرة ومراكز الحياة والوسط الريفي.
وعليه فان سياسة المدن المتوسطة يجب أن يكون لها مضمون دقيق يتمحور حول ثلاث نقاط عمل هي:
أ- تشجيع المدن المتوسطة وتطويرها يجب مراعاتهما في إطار آليات ومساعدات مالية خصوصية.
ب- يجب أن يكون تعميرها مكيفا مع حجمها ومحيطها من اجل تجنب التضخم المعماري والمباني الثقيلة في العمارات والبنايات العالية .
ج- يجب أن يكون تمويلها محل رعاية خاصة من جانب الدولة في إطار مخطط سيرد شرحها فيما بعد.

وفعلا ,وعلى المستوى الاقتصادي المحـــض ستكون المدن المتوسطة التي سيحضر مجال اختصاصها بالضرورة بين البلديات أمرا لابد منه لإنشاء نسيج صناعي جهوي سيتولد من الأنشطة المحركة التي تهيكلها البنية الحضرية العليا وكذلك تثمين المارد المحلية واستغلالها بشكل ملائم,وبذلك ستكون المدن المتوسطة المحور الأساسي لمناطق التوسع الاقتصادي وبرامج استقبال نقل المواقع الصناعية وكل الأعمال المتعلقة بترقية الاقتصاد المحلي لتفادي تشتت وتمييع كافة البرامج والأعمال بين عدد كبير من المدن البلدية التي كثيرا ما تكون ناشئة,مثلما كان الحال في الماضي.

وحول هّذه المدن المتوسطة فقط يمكن فعلا تنظيم الاقتصاد المحلي وإنعاشه إذ ستكون كذلك قادرة على أن توفر فضاءات التضامن التي تشملها الخدمات الوسيطة التي يحتاجها المواطنون وكذلك الأنشطة وذلك بغض النظر عن طاقات الاستقبال التي يمكن أن توفرها لمختلف الأنشطة.

وعلى مستوى التعمير ذاته ستكون هذه المدن المتوسطة حصنا مثاليا ضد "التعملـــق"الذي يهدد عناصر البنية الحضارية العليا وخاصة العواصم وكذلك ضد الانتشار غير المراقب للتعمير:وتكاثر المدن الصغيرة التي يتم دوما على حساب الأوساط الريفية

أن دراستنا في مجال المدن المتوسطة ينبغي أن ترمي بذلك عن طريق انتقاء المدن المعنية وتنسيق الأعمال والوسائل فيها إلى ترشيد التعمير الجهوي والعمـــراني بصورة عامة من خلال توجيه لا نحو مواقع الأنشطة الحضارية المناسبة فحسب،[1] بل وكذلك نحو المواقع الأقل تضررا سواء فيما يتعلق بالأنشطة الريفية أو بالبيئة بشكل عام.وبغض النضر عن العواصم الجهوية ذاتها والعواصم الفرعية التابعة لها حيث تخصص الأولى لهيكلة التنمية وحفزها في الفضاء الجهوي بأكمله وتخصص الثانية لتواصل الأعمال نحو المجموعات الخصوصية الفرعية(على مستوى الولايات الحالية),فان المدن المتوسطة يجب أن تمثل مستوى من التنظيم والتأطير في مجال التنمية المحلية يتجلى حاليا على الصعيد الإداري فقط في كثير من الأحيان في المدن التي تحتضن مقرات الدوائر.

---

(1): شريف رحمـــاني،الجـــزائر غـــدا: وضعية التـــراب الوطني – استـــرجاع التراب الوطني (ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية.بن عكنـــون،الجزائر العاصمة) ص-ص:253-256

ويمكن أن يقوم هذا المستوى في الوضع الراهن للبنية الحضرية وللحد الأدنى المطلوب من الإمكانيات على مدن يتراوح عدد سكانها بين 20 و 100,000نسمة وكانت هذه الفئة تضم 106 من المدن في 1987 منـــها 25 مدينة ولائية و62 مدينة تحتضن مقرات الدوائر و18 مدينة بلدية

ويبرز هذا التوزيع أن معظم المدن التي تحتضن مقرات الدوائر غير واردة ضمن المدن المتوسطة الشيء الذي يحرم هذه المدن كما سبق ذكره من كل دور اقتصادي

وعندما نقتطع من هذه الحصة المدن الولائية 25 التي يتعين ترقيتها مبدئيا من حيث البنية الحضرية العليا فان الوحدات الباقية أي المدن المتوسطة الموجودة في 1987 تتوز ع كما يلي

-46 وحدة بالنسبة للمنطقة التليـــة

-21 وحدة بالنسبة للهضاب العليا

-09 وحدات في الجنوب 04 منها تابعة لولاية غرداية وحدها

وحتى في حالة ما إذا سجل عدد المدن المتوسطة ارتفاعا منذ 1987* فهـــو يظل غير كاف مع ذلك بالنسبة لفضاء فيه أكثـــر من 300 دائرة ويتميز هذا العدد على الخصوص بعدم التوازن في توزيعه لفائدة المنطقة التلية التي حتى وان كانت ناقصة من حيث التجهيز كذلك ضمن فئة المدن هذه فإنها تضم أكثر من نصف بين 15,00 و20,000 نسمة في 1987 بلغت العـــدد المتعمد لهذه الفئة ويأتي حسابها آنذاك على النحو التالي

-62 وحدة في المنطقة التليـــة

-28 وحدة في الهضاب العليا

-12 وحدة في الجنوب.

وإذا أخـــذنا في الاعتبار مثلما سبقت الإشارة إلى ذلك كان المدن المتوسطة لابد منها للتـــوازن العام في نظام التعميـــر والنهوض الفعلي بالتنمية المحليـــة فان إستراتجية التهيئة العمرانية يجب أن تولي عناية خاصـــة للترقية الشاملة للمدن المتوسطة وخاصة في المناطق الداخليـــة في إطار توزيع النسيج الصناعي والتضـــامن بين البلديات المتعددة الجوانب المطلـــوب لإنعاش التنمية المحليـــة.

ثم أن كل مناطق النشاط التي تكاثرت من قبل في المـــدن البلدية دون التوصل في معظم الأحيـــان إلى إقامة أنشطة قابلة للاستمـــرار فيها أصبحت حجة إقامتها الآن اقل إقناعا في إطـــار اقتصاد الوسائل الذي يفرض نفسه على الدولـــة وعلى الجماعات المحليـــة.

ويفرض استقبال الصنـــاعات والأنشطة المتعددة التي يتعين النهوض بها على المستوى المحلـــي أن تعرض على المستثمرين المحتمليـــن الإمكانيات القادرة على المنافسة والتي لا تغدو حقيقـــة إلا بتركيز الجهود على أعمال التضامن المحليـــة حول شبكة المدن المتوســـطة هذه.

و إذا سلمنا بان هذه المدن المتوسطة يجب أن توافق تقريبا الفئة الإدارية التي تشغلها المدن التي تحتضن مقرات الدوائر يصبح من السهل معرفة العدد الهام من المدن المتوسطة التي يتعين ترقيتها خلال العشريات القادمة والمكانة التي ستشغلها المدن الجديدة في مجهود الترقية هذه سواء انطلاقا من مواقع خالية تعتبر إستراتجية أو بكل بساطة عن طريق انجاز توسيع هام في المدن الصغيرة التي تتمتع بموقع ممتـــاز(1).

(1) :شريف رحمـــاني،الجـــزائر غـــدا: وضعية التـــراب الوطني – استـــرجاع التراب الوطني المرجـــع نفســـه. ص-ص:253-256

الفصل الثالث

التحضر ومشكلاته في البلدان النامية"

تمهيد

01/ طبيعة التحضر في البلدان النامية

02/عوامل التحضر في البلدان النامية

03/ مشكلات التحضر في البلدان النامية

تمهيـــد:

يهدف هذا الفصل إلى إلقـــاء الضوء على النمو الحضري في البلدان النامية، فظاهرة النمو الحضري من الظواهر التي تستهدفها المجتمعـــات الإنسانية منذ بداية القرن التاسع عشر.

و قد بلغت هذه الظاهرة مداها في البلدان المتقدمة خلال القرن التاسع عشر، حيث وصلت تلك المجتمعات إلى حالة قريبة من بالتشبع الحضري. في حين أن المجتمعات النامية لم تبدأ في النمو الحضري السريع إلا مع القرن العشرين وكان لهذه الظـــاهرة عوامل ساعدتها على الانتشـــار في مختلف البلدان.

01/طبيعـــة التحضر في البلدان النامية:

01-1- خصائص التحضر في البلدان النامية

بدأ الاهتمام بقضايـــا التحضر في الدول النامية يأخذ شكلا أكثر تبلورا خلال الستينــــات من القرن الماضي، بع أن ظل موضوعا مهملا سوسيولوجيا قبل ذلك الوقت فنجد " فريدمـــان – ***Fried Mann*** - **1960**" قد كان له الفضل في الجمع بين العديد أفكار التنمية الاقتصادية و التغييـــر المكاني.

كما أن مثل هذا النموذج قد استطاع أن يشكل نظريات معيارية بسيطة للتنمية المكانية في الدول النامية. و إنه يكون من المفيد دراسة هذا النموذج لإشتماله على العديد من الأفكار السائدة حول التنمية المكانية و الاقتصادية التي يتبناها العديد من علماء الاجتماع و التنمية في الستينيـــات من هذا القرن وحتى اليوم.

و في نموذج " فريدمـــان – ***Fried Mann***" نجد أنه يشتمل على أربع مراحل قد مر بها العالم الثالث في مسيرته للتحضـــر. كما يساعد هذا النموذج على فهم التعميمات التي أدت إلى ظهور النمو الحضري ومظاهر التباين الإقليمـــي في كثير من بلدان العالم الثالث، وهذه المراحل تسير تبعا لتطور النسق المكاني و الإقليـــمي المتكامل.

المرحلة الأولـــى: تقدم تصورا تاريخيـــا للمناطق السكانية المهملة في ظل استعمار اقتصادي يستخدم هذه المناطـــق في الإنتاج الزراعي و استخراج المعادن و في ضوء هذا الإنتاج تنمو المراكز الحضرية التي تشرف على إدارته و تصــــديره.

المرحلة الثانيـــة: تتميز ببداية التصنيـــع و تكثيف النتاج المتنـــامي للاستثمار في مدينة أو مدينتين و بهذا تتزايد مظاهر التباين الحضري بين مناطق الإنتاج الصناعي و مناطق الإنتـــاج الزراعي، وعلى هذا التصنيع تشهد مراكز الإنتاج نموا حضريا يرتبط اقتصاديا مع هذه المراكز وهذه المحصلة هي نمو مدن الإنتاج.

المرحلة الثالثـــة: تتميز بالنمو الصناعي و الوعي السياسي وهما متلازمان، و بقدر الوعي السياسي تتجه الحكومات الوطنية إلى برامج التنمية في المناطق الصناعية وهي برامج تتماشى و الميكانيزمات الاقتصادية بهذه المناطق. و الواقع أن تأثير التنمية في هذه المناطق يتجلى في ارتفاع الدخل القومي و اقتصاديات السوق المتنوعة التي تنعكس على النشاط الزراعي في المناطق المحيطة بالمدن الصناعية و في النهاية يتضـــاءل التباين بين مناطق المدن الصناعية و مناطق المراكز الزراعية.

المرحلة الرابعـــة و الأخيرة: هنا يتضح نمو اقتصاد المناطق في شكل تتكامل فيه جهود المجتمع مع سياسة الدولة، و في ضوء هذا التكامل ينحصر الخلل الاقتصــــادي بين المناطق و ينشأ توزيع حضري متوازن بين المناطق التي تتنـــامى بفعالية مع رأس المال الوطني ودعم الاقتصاد الحكومي.

- و يعتبـــر هذا النمـــوذج تصوري ومعيـــاري في نفس الوقت[1].

(1) : السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين المكان و الزمان. مرجع ســـابق. ص: 116

كما يختلف النمو الحضري من مرحلة إلى أخرى تبعا لاختلاف أسبابه وتعددها من منطقة لأخرى. كما تختلف نتـــائجه ومن هنا يمكن استعراض بعض نتائج التحضر.

01/التغيـــر المهني: يقوم التحضر على التمايز المهـــني و التخصص، وتقسيم العمل و هو عكس ما يحدث في المناطق الريفيـــة حيث يكون العمل في الأساس زراعيا و يتم في حدود المترل و بأقل قدر من التقسيم و التمايز و التخصص الوظيفي في الأدوار. كما يكون النتاج أقل اعتمادا على الوسائل التقنية، في المدينة يتطلب ذلك تنوعا في الأعمال و المهن و تدريبا مكثفا و مهارات و خبرة. لهذا نجد أن وظيفة الأسرة كوحدة اقتصادية في المجتمعات الحضرية قد اهارت و حلت محلها مؤسسات متخصصة، و أصبح المصنع نتيجة لهذا هو مكان العمل وقد صاحبت هذه التغيرات في نطاق العمل.

02/التغيـــر الديمغرافي: بالنظر إلى المكونات السكانية الرئيسيـــة من وفيات و خصوبة وهجرة فقد أظهرت المجتمعات الحضرية اختــلافا واضحا عن المجتمعـــات الريفية بمعنى أن المدن التي تحتـــوي على نسبة كبيرة من الأشخاص أكثر من المناطق الريفية التي تتضمن نسبة كبيرة من السكان المسنيـــن و الصغار. بعبـــارة أخرى فإن نسبة السكـــان ممن هم في سن الإنتـــاج « الشباب » يوجدون و بأعداد هائلـــة في المدن عنه في الأرياف بسبب تفضيلهم للهجرة عند توفر فرص العمل و التعليم في المدينة[1].

03/التغيـــر في المؤسسات الاجتماعية: وثمة نتيجة أخرى ترتبط بالتحضر تتمثل في تغير المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الدينية و التعليمية و الأسرية فأسلوب الحياة الحضرية لا يعرف الضبط الاجتماعي القوي و يتميز بضعف العلاقات الاجتماعية.

04/الهجـــرة: يؤكد معدل التحضر و أهميته بالنسبة لتحديث في الدول النامية يؤكد الحاجة لدراسة العلاقة بين الهجرة و التحديث الاجتماعي و الاقتصادي فالهجرة تتبلور كعامل في الإسراع في المراكز الحضرية أخذت شكلا جماعيا في معظم دول العالم النامي خصوصا من الفرص الاجتماعية و الاقتصادي للمهاجرين[2]

و إذا كانت حركة التحضر التي مرت بها الدول المتقدمـــة واضحة في القرن العشرين، فإنها قد ظهرت في كل من إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية لتصبح هذه المناطق أحد المصادر الرئيسية المسؤولة عن حركة ارتفاع التحضر في العالم.

و من ثمة يتضح أن إيقاع التحضر في مجتمعـــات العالم الثالث قد تم صورة سريعة للغاية، فالقرة الإفريقيـــة و رغم أنها كانت في مؤخرة المناطق الأكثر تحضرا في بداية القرن 18 حيث بلغت نسبة المقيمين في المدن 3.7% .

لذا فإن ظاهرة التحضر في القارة الإفريقية خلال القرن 18 لهـــا أسابها التي أدت إلى البـــطء في زيادة نموها حضريا. إذ يرجع ذلك إلى أن أغلب سكان مجتمعاتها مرتبطة بالزراعة و الرعي مما أثر في قلة تواجد المراكز الحضرية فيها.

---

[1]: محمد عمر الطنوبي. التغيـــر الاجتماعي (دار المعارف للنشر الإسكندرية .مصر 1996) . ص- ص: 93.

[2]: محمد عمر الطنوبي. نفس المرجع ص: 94

أما في الفترة الواقعة في الستينـــات نجد عض المدن بالقارة الإفريقية قد تعرضت بصورة مكثفة للتمركز الحضري.
وفق المعطيات نجد أن التحضر على مستوى الفارة الإفريقية قد تم بصورة واسعة و سريعة خاصة في الدول التي تقع شمال القارة. و يرجع ذلك لأسبـــاب منها:

الانتعاش الاقتصادي و الانتشار الصنـــاعي الذي عاشته تلك الدول لما لديها من إمكانات مادية كبيرة، و هذا ما تفتقده بعض الدول الأخرى التي اتسمت حركة انتشار التحضر فيها بالبطء. وبذلك تجد أن التحضر مرهـــون بمدى الإمكانيات المتـــاحة و كذلك حركة سكانها القليلة تجاه المدن و المراكز الحضرية للإقامة فيها.

و قد أفرزت ظاهرة التحضـــر مشاكل عديدة في الكثير من مدن العالم الثالث فقـــد تعرضت بعض المدن إلى تمركـــز حضري بنسبة:36% مثلا في الهند الذي يعادل ضعف نمو سكانها في الريف وذلك بانتقال ما يتراوح ما بين: **55** و **60** مليون نسمة من الأرياف إلى المناطق الحضرية خلال عشر سنوات قادمة.

يمكن القول بأن دول العالم الثالث قد مرت بمرحلة حرجة في حياتها الحضرية من جراء التضخم الحضري الذي لازم مدنها. وهذا بالرغم من التباين الواضح بين مناطقها. و بالتالي لم تتمكـــن المدن من في هذه البلدان من التحكم من نمها الحضري السريع الذي يرجع سببه في المقام الأول إل الهجرة الوافـــدة من المناطق الريفية و ذلك نتيجة الأحوال الاجتماعية، الاقتصـــادية، و الثقافية، السيئة و السائدة في ريف العـــالم الثالث.

2-01/ أنمـــاط التحضر في بلـــدان العالم الثالث:

هنـــاك أقطار تتميز بارتفاع و سرعة معدلات التحضر، بينما أقطار أخرى لازلت نسبة التحضر فيها تتسم بالانخفاض. ومازال معظم سكانها يتمركزون في المناطق الريفية و البوادي بعيدين عن حياة الحضر، كما نجد كذلك أقطار أخرى تتصف بالتحضر المعتدل(1) .

و قد صنفت الدول العربية على أساس نسبة التحضر فيها إلى ما أسماه بالتحضر القاعدي، التحضر البدائي و التحضر الشاذ(2).

يقصـــد بالتحضر القاعدي: عملية النمو الحضري التي يكون فيها التطور تدريجيا و ارتقائيا، ومن الأقطار العربية التي كان تحضرها تدريجي و ارتقائي: الجزائر، تونس، سوريا، العراق، و مصـــر. و قد كان تحضر هذه الأقطار انعكـــاسا للتحولات التي شهدتها القطاعات الصناعية و الزراعية و التجارية، فالتوازن في نمو هذه القطاعات أدى إلى اتساع مستمر في أنشطتها مما خلق لديها قدرات استيعابية واسعة لامتصاص المزيد من الأيدي العاملة و التي تحولت مع الوقت إلى سكان حضر(3).

أما عن التحضر البدائي: فهو إما ن ينطبق على لدول التي لم تدخل الحياة الحضرية الحياة إلا منذ فترة قصيرة. أو على تلك التي تخلفت عن اللحاق بسلسلة التطورات الحضرية الواســـعة لتي شهدها العالم، فتطور قطاعاتها الإنتاجية بقي محدودا و مرتبط أساسا باقتصاديات بسيطة و غير متطورة كالزراعة، بالإضافة إلى الأدوات المستعملة في الإنتاج و الأساليب الإنتاجية بصورة عامة التي مازالت بدائية لدرجة تسمح بتكون فائض إنتاجي يسمح بتوسيع القاعدة الاقتصادية الحضرية، وتعتبر اليمـــن و السودان أمثلة واضحة لهذا النوع من التحضر.

أما التحضر الشـــاذ: المقصود به التطور الحضري الفجائي، حيث يكون النمو الحضري في العادة سريعا خارجا عن المعدلات المألوفة والمتعارف عليها للتحضر، وبشكل عام يكون نتيجـــة لتغيرات فجـــائية اقتصادية و ثقافية واجتماعية، كالتطور في أساليب الإنتاج، أو كأن يحدث تطور تكنولوجـــي يؤدي إلى تطور اقتصادي سريع كما حدث أثنـــاء الثورة الصناعية الأولى في المجتمعات الأوروبية حيث يؤدي ذلك إلى جذب العمال الذين تحولوا إلى سكان حضر.

و قد تأتي هذه التغيرات نتيجة ظهور ثروات جديدة تؤدي إلى دفع السكان للبحث عن فرص اقتصادية جديدة يتـــوفر معظمها بالمنـــاطق الحضرية(4) ولهذا فإن مدن العالم الثالث تتضخم بسرعة بخلاف المدن الأخرى في العالم(5) .

(1) : تمـــاضر حسون. حسيـــن الرفاعي. نفـــس المرجع. ص: 57.
(2) : جمـــال حمـــدن. المدينـــة العربية القاهرة (معهد الدراسات العربية العالية 1964م) ص: 12.
(3) : عبد الإله عياش. أزمة المدينـــة العربية (وكالة المطبوعات الكويت 1980م) ص: 121.
(4) : تمـــاضر حسون. حسيـــن الرفاعي. نفـــس المرجع. ص: 60.
(5) :تشارلز كوريا. الشكل الجديد لمدن العلـــم الثالث، ت. محمد بن حسين إبراهيم (جامعة الملـــك سعود.الرياض 1999) ص: 10

03-3/ مستـــويات التحضر في بلـــدان العالم الثالث:

يمكن أن تقسم المدن العربية إلى ثلاث مجموعـــات أو ثـــلاث مستويات من التحضر وذلك على النحو التالي: دول ذات مستوى تحضر عال. دول ذات مستوى تحضر متوســط. و دول ذات تحضر منخفــض.

أ/دول ذات مستوى تحضر عال: تضم هذه المجمـــوعة الدول العربية الأكثر تحضرا حسب تقديرات هيئة الأمم المتحدة لعام **1996**. حيث تضم هذه المجموعـــة خمس دول بلغت نسبـــة التحضر فيها أكثر من **90 %** و هي: الكويت التي سجلت نسبة من التحضر فاقت الـــ: **97 %** تليـــها كل من فلسطين، الصحراء الغربية ثم قطرن لتـــأتي بعد ذلك مجموعة الدول ذات التحضر العالي و التي تتراوح فيها نسبة التحضر ما بين: **90 %** و **80 %** و هي تضم كذلك خمس دول هي لبنـــان، ليبيا، الإمارات، السعودية و جيبوتي، ثم مجموعة أخرى من الدول تأتي في أدنى سلم التحضر الغالي في الوطن العربي بنسبة تحضر أقل من **80 %** و أغلى من **70 %** وهذه المجموعة تضم ثلاث دول هي: سلطنة عمان، العراق ثم الأردن بنسبة تحضر لم تتجاوز **72 %** ومعظم هذه الدول كانت إلى عهد قريب تتكون من جماعات بشرية تعيش حياة بدوية خالصة باستثنـــاء فلسطين إذ يغلب عليها الطابع الحضري و الريفي و ذلك من أقدم العصور بل و حتى الآن، لكن على أية حال فإن هذا لا ينفي صفة البـــداوة عن جزء كبير من سكان فلسطين الممثلين في بدو صحراء النقب. و العراق ذات التاريخ الحضاري العريق لكن على من ذلك توجد بها نسبة كبيرة من البـــدو، وأخيرا لبنـــان التي يمكن اعتبارها الدول العربية الوحيدة التي تخلو من البدو أو الريف تمـــاما.

ب/دول ذات مستوى تحضر متوسط: و هي دول ذات تحضر متوسط و تضم: تونـــس بنسبة تحضر بلغت**62.7 %**، ثم الجزائر بنسبة: **56.4 %** و سوريـــا **52.7 %** ثم مصر بنسبة **44.8 %** . صفة مـــدن متوسطة هناك تنطبق على مدن هذه الدول عند مقارنتها بالدول العربية الأخرى، أما على مستوى العالم فإنها جميـــعا باستثناء مصر تقع فوق المتوسط و ذلك مقارنة بنسب تحضر الكثير من مدن دول العـــالم.

ج/دول ذات مستوى تحضر منخفض: مجموعة الدول ذات التحضر المنخفض وهي أربع فقـــط، اليمن بأعلى نسبة تحضر في هذه المجموعة **34.4 %** و تليها السودان بنسبـــة **32.3 %** تأتـــي بعد ذلك الصومال في الترتيب ما قبل الأخيـــر بنسبة **26 %** و في الأخير: اريتـــريا بنسبة **17.7 %** من إجمالي سكانها يصنفـــون حسب نشرة هيئة الأمم المشار إليها(1).

(1) : لوجـــلي صـــالح الزوي، علـــم الاجتـــماع الحضري (منشورات جامعة قار يونس بنغـــازي، الطبعة الأولى 2002) ص-ص:331-332.

و حسب اعتقادنا فإن العامل الحاسم في ارتفاع نسبة التحضر في كثير من الدول العربية هو اكتشـــاف النفط في هذه الدول و الذي أدى إلى انتقالها من البداوة إلى التحضر مباشرة دون أن تتاح لها فترة انتقـــالية، وحتى الدول التي لم تستفد من النفط بشكل مباشر قد استفادت منه على أساس أن الدول النفطية قد أصبحت سوق عمالـــة ممتازة لهذه الدول إذ ساعدت الكثير منها في الحصول على تحتاجه من العملات الأجنبية و المتمثلـــة في الحولات التي يقوم بها العاملــــون في الدول النفطية إلى بلدانهم إضافة إلى بعض التسهيلات الملية التي تقدمها هذه الدول النفطية لنلك البلدان . و الخلاصة في هذا الموضوع فإنه يمكن القول بأن التحضر في الوطن العربي عال بشكل عام و أن أغلب الدول العربية قد وصلت إلى مستوى تحضر عال خاصة خلال الربع الأخير من القرن الماضي[1].

02/عوامل التحضر في البلدان النامية:

الواقع أنه ليس من الصعب علينا تفسير النمو الحضري الذي تشهده دول العالم النـــامي منذ مطلع القرن التاسع عشر إذ ما أدركنا أن هناك عوامل عديدة قد أسهمت في نمو هذه المدن، و من هذه العوامل نذكـــر:

02-1/ العـــامل الايكولوجي: و المقصود به علاقة المكـــان بالسكان، وتجدر الإشارة إلى أن أهمية المكان هنا ترتبط بالنشاط الاقتصـــادي و جاذبيته لقوى العمل، و الواقـــع أن الجوهر الحقيقي للبناء الاقتصـــادي للمكان يرتبط بالتركيب السكاني لقـــوى العمل.

و منذ مطلع القرن السابق و العالم يشهد نموا في المدن الحضرية، و معنى ذلك أن العالم قد بدأ يشهد ثورة حضرية تبدو ملامحها بشكل واضح في مدن العالم الثالث.

و الواضح أن عملية التمركز بالمدن قد تسارعت بصورة خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانيـــة. فاليوم يعيش في مدن آسيا و إفريقيـــا أكثر من 50 % من مجموع سكان مدن العالم، وهنا اعتقاد سائد بأن عملية النمو قد ارتبطت بنمو التجارة العالمية، فنجد أن مدينة كمدينة: ساوبـــاولو. قد نمت و تطورت نتيجة لتجارة البـــن. نفس الشيء بالنسبة لمدينة:سانغـــافورة مع تجارة المطـــاط.

أما كون المدن العاصمـــة مرتبطة نموها بحركة التصدير فذلك أمر نسبي يختلف بقدرة هذه المدن كمركز سيطرة في حركة التجارة العالمية. وفي حالات قليلة كان نمو المدن يرتبط بالسيطرة على الإنتاج و النقل. وكان عائد الأرباح يتوزع ما بين مراكز هذه المدن، بمعنى أوضح كان يوزع على فئـــات المستفيدين.

---

[1] : لوجـــلي صـــالح الزوي، علــم الاجتــماع الحضري المرجع نفســه. ص-ص:330-332.

و ليس من قبيل المصادفة أن عددا كبيرا من الصادرات الأولية في لمدن الســـاحلية المستفيدة عادة من النمو الحضري على الرغم من أنها تقع قرب مراكز الإنتاج الأولية أو لأنها تتحكم في القنوات الرئيســـة للتجارة . وفي إفريقيا لا تعتبر مجاري الأنهار غالبا قنوات للملاحة و التصدير الرئيسيـــة. ولذلك اتجهت البلدان المتقدمة إلى إنشـــاء خطوط للسكك الحديدية بهذه الدول النامية لنقل صادراتها. وهذا بخلاف الأهداف الإستراتيجيـــة التي اتبعتها بريطانيا في مد شبكة السكك الحديدية إلى أطرافها و هذا لتحقيق هدفين: الأول نقـــل صادراتها. و الثـــاني: الهيمنة الاستعمـــارية[1]

2-02/ العـــامل الاقتصادي: الواقع أن ظهور الموانـــئ الكبرى كان أحد أسباب السيطرة الاقتصادية لهذه الموانئ في مجال التجارة العالمية، إلا أن الشيء الملاحـــظ هو أن بعض الموانئ لم تكن أهميتها مستمدة من قرب مصادر الإنتاج الأولى بقدر ما كانت منفـــذا لهذه الصادرات[2]

كما أن لاكتشاف النفط و ازدهر الصناعة النفطيـــة أثرهما على النمو الحضري في بلدان العالم الثالث. حيث أنه و بع اكتشاف النفط في كثير من البلاد العربية ازدادت الهجرة إلى نتيجة الخطط التنموية الطموحة التي انتهجتها هذه الدول خاصة تلك التي استفادت من العائدات النفطية بشكل مباشر كما تحسنت الأحوال المعيشية في بعض البلدان العربية الأخرى التي استفادت من النفط بشكل غير مباشر. التي كانت تقدم اليد العاملـــة الفنية و العادية مما ساهم بشكل كبير في النهضة التنموية في مجالات التعليم و البناء و التشييـــد و غيرهما من مجالات التنمية في البلاد النفطية. كما عمل النفط على توفير رأس المال من أجل الاستثمار. وقد وفرت الحقول و الموانـــئ النفطية و الصناعات القائمة على تكرير النفط و تحويله إلى مشتقات نفطية، ساهمت في توفير فرص عمل مباشرة. كما خلقت التنمية العمرانية في مدن الدول المنتجة للنفط فرص عمل أخرى استفادت منها العمالة المحلية في هذه الدول النفطية و أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من الأرياف و البوادي إلى المدن، مما أدى إلى ارتفاع نسبة التحضر في هذه الدول. وكما أدى تكرير النفط و ازدياد حركة التصنيع في البلدان العربية المنتجة للنفـــط خلال النصف الثاني من الستينـــات و بداية السبعينات إلى إنشاء العديد من المدن القائمة على إيـــواء أسر العملين في الصناعة النفطية و العمال المحليين حيث أصبحت هذه المدن مراكز حضرية متكاملة و بجميع مرافقها الخدميـــة و الترفيهية[3] .

كما أن للصناعة دور مهـــم في النمو الحضري حيث أنها ضاعفت من أهمية المدينة. إذ وفرت مجالات عمل جديـــدة، و حتى عندما كانت المدينة في بداياتها فإن دخل الفرد من العمل الصناعي كان أكبر بكثير من دخل العاملين في المهن الأولية كالزراعة أو الصيد...، لذلك اتجه الآلاف من الريفيين إلى المدن حيث مراكز الصناعـــة. ولكن الأعمال الجديـــدة في المدينة لا تحتاج إلى كل الذين تكدسوا في أحياء فقيرة ليعيشوا حياة أسوأ من تلك التي تركـــوها في الأرياف[4]

(1): عبد الجليل الطاهر. مسيرة المجتمع (المكتبة العصرية د.ط بيروت.لبنان 1966) .ص: 117.
(2): عبد الجليل الطاهر. نفس المرجع ص: 117.
(3) : السيد حنفي عـــوض. مرجع سابق ص: 118
(4) : التير مصطفى عمر. مرجع ســـابق ص: 140

و من العوامل الاقتصادية التي ساهمت في التحضر بالوطن العربي إلى جانب عوامل النفط و الموانئ، ساهمت التغيرات في أنماط التجارة و العلاقات الدولية في عملية التحضر، حيث كانت الحكومات تتعرض لضغــوطات اقتصادية سياسية شديدة من أجل التطور الحضري على حساب الريف و زد على ذلك نقل ملكية الأرض من القبيلة إلى الشيخ و تقلص نصيب الفلاح من الأرض بسبب النظام الاقطاعي كما في مصر. هذه الأمـــور مجتمعة أدت إلى تقلص نصيب الفلاح من إنتاج الأرض الزراعية و أدت بالتالي إلى هجرته للمـــدن و هذه الأخيرة قد أصبحت تعـــاني من تكدس العمالة فيها خاصـــة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانيـــة[1]

03-2/العـــامل الاجتماعي والثقـــافي للتحضر في الدول النامية(الهجرة): لقد كتب أحد خبراء مصلحة الإحصاء و التعـــداد في أوائل القرن العشرين تعليقا ذكر فيه: "إن الزيادة الكبيرة في عدد سكان الإسكندرية تعزى إلى نسبة الخصوبة العالية من جهة و هجرة عدد كبير من السكان من جهة أخرى و ذلك بسبب ازدهـــار المدينة من جراء تقدم و تطور الصناعة فيه[2] "

و بالتالي نلاحظ أن السبب الأول في تدفق الهجرة إلى مدن البلدان النامية و منها الجزائر هو تاريخي و ناتج عن السياسة الاقتصادية و الاجتماعية الاستعمارية في هذه البلـــدان.

و السبب الثاني هو غزو السلع الرأسمـــالية للريف التي تمتد جذورها إلى ما قبل الاستقلال ثم استمراره إلى ما بعد.

و بالتالي فمن بين أهم أسباب الهجرة الريفية التي ساهمت و بقدر كبير في النمو الحضري، زوال المهن الحرفية التي كانت منتشـــرة في الأرياف من جراء غزو السلع الرأسمالية لأسواق العالم الثالث مما جعل هذه السلع تحل محل الصناعة الحرفيـــة بأحسن جودة و بأقل تكلفة و هو الأمر الذي تسبب في بطـــالة عمال الريف مما أدى إلى لجوءهم للهجـــرة.

و نظرا لما يشكله غزو السلع الرأسمالية لأسواق البلدان النامية من خطر و جلبه لقيم ثقافية جديدة.. يطرح "بول بايرول" تحريم الاستيراد تحريما مطلقا و ذلك بهدف الحمـــاية[3] .

و تكـــون أهم دوافع الهجـــرة الدافع الاقتصـــادي أي بهدف البحث عن الرزق من أجل العيش، وبمعنى أدق من أجل حيـــاة أحسن.

و كذلك الدافع الاجتمـــاعي و المتمثل في عدم التوزيع العادل للخـــدمات بين الريف و المدينة و هذا بدوره راجـــع إلى التطور اللامتـــوازن بينهما.

(1): كوستيـــلو، ف.ف التحضر في الشرق الأوسط . ترجمة: رمضان عربي حلف الله. (المنشـــأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان. طرابلس 1984) ص: 70.

(2) : بحسن بملول، القطاع التقليدي و التناقضات الهيكلية في الزراعة (ش.و.ن.ت الجزائر 1976) . ص: 308. .

(3) : بـــول بايرول، مـــأزق العالم الثالث (دار الحقيقة بيروت .لبنان1973) . ص: 73

03/ مشكـــلات التحضر في البلدان النامية:

03-1-المشكلات الاجتماعية: إن التحضر و ما ينجم عنه من تطورات صناعية و توسع في الأنشطة التجارية و نمو الخدمات في المدن، وسرعة سكانها لاستيعاب سكانها للمفاهيم و القيم الاجتماعية. هذا و غيره قد المراكز الحضرية أكثر عرضة للتأثر بمختلف التغيـــرات و تقلباتها و بذلك أصيبت الروابط بالتصدع و التمزق.

حيث أن العلاقات المهنية و الوظيفية في المدينة تحل محل العلاقات الاجتماعية ذات الإطـــار العائلي و العشائري و القبلي، وتحدد بالتالي طبيعة التركيبة الاجتماعية و الدور الاجتماعي الذي يلعبه الفرد في البيئة الحضرية.

و كذا من العلامات المميزة للمشكلات الاجتماعية أنها شديدة الصلة بالقيم الخلقيـــة وهي اجتماعية من وجهة نظر خاصة لأنها متصلة اتصالا وثيقا بالعلاقات الإنسانية، و تظهر في المضمون الذي تتواجد فيه باستمرار علاقات الإنسان أو لأنها تعتبر كذلك كونـــها تحدث هزة وخلخلة في الأنماط و العلاقات التي يضع لها المجتمع أهمية كبرى خلال مسيرته[1] .

و من المشاكل الاجتماعية أيضا أن ظاهرة النمو الحضري السريع يترتب عنها انفجـــار سكاني في المدن العربية، وهو سبب لظهور هذه المشكلات الاجتماعية بالإضافة إلى احتمال ظهور مشاكل أخرى في المستقبل القريب. ولعل من أهم تلك المشكلات على وجه اليقين تضخـــم المدن الكبرى و العواصـــم نتيجة للنزوح البشري المستمر من الريف وعادة ما يصاحب ذلك تفشي التخلف في هذه المدن و تدني مستوى الخـــدمات فيها و تطبع السلوك الاجتماعي العام في المدينة بالطابع الريفي. كظهـــور تجمعات سكنية تموضعت حول المدن وخاصـــة العواصم كالأحياء القصـــديرية المحيطة بالمدن الكبرى في أقطار المغرب العربي[2] .

و من المشكلات الاجتماعية أيضـــا، أن الزيادة المستمرة في عدد السكان الحضر بسبب الهجرة من الأرياف إلى المدن وتحت ضغط الكثافة المرتفعة و الدخول المنخفضة لسكان القرى و الأرياف. أن حدث نزوح غير مبرمج إلى المدن بسبب تكثيف برامج التنميـــة الاقتصادية فيها. حيث زاد عـــدد سكان المدن في بعض البلـــدان النامية وفي مقدمتها أقطار الوطن العربي بنسبة 50 % في عقد الستينـــات و السبعينات من هذا القرن. وهي الفترة التي شهدته تكثيفا غزيرا للمشروعات التنموية في المدن و يعود ذلك في الغالب إلى عدم تمكن الاقتصاد الريفي من استيعـــاب الأعداد المتزايدة من السكان. كما أن النزوح الاضطراري الضخم قد زاد من حدة مشكلات التحضر في الكثير من مناطق العالم.

(1) : محمد صبحـــي قنوص، مرجع سابق. ص: 192.
(2) : تماضر حســـون الرفاعـــي، مرجع سابق. ص: 37.

و قد أدى النمو السكاني السريع إلى ارتفاع نسبة البطالة و كثرة الاحياء الشعبية التي تفتقـــر إلى أدنى مستويات الرعاية الصحية و الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن برامج التنمية الاقتصادية قد عجزت عن تحقيق أهدافها في كثير من البلدان. سبب المشكلات التي سببتها. كما تعاني المراكز الحضرية من مشكلات مالية ومشكلات عدم توفر الخدمات و أخرى سكنية، كما تعاني من مشكلات إدارية، هذا إلى جانب المشكلات الاجتماعية و النفسية من جرائم و بطـــالة و جيوب الفقر و شعور الإنسان بعدم الأهمية مما يولد حالة الاستلاب(1)

03-2-المشكلات الاقتصادية: المشكلات التي سببها التحضر السريع خاصة في المدن، ذلك أن التحضر يفرض متطلبات باهظة التكاليف مثل إنشاء المؤسسات التعليمية و المرافق الصحية و الخدميـــة و بناء المساكن و مد شبكات الطرق و مراكز التوزيع. وكان لدخول المكننـــة في مجال الزراعة و استخدام التقنية على نطاق واسع في الإنتاج الزراعي، الاستغنـــاء عن العشرات الآلاف من العمال في المناطق الريفية وهو الأمر الذي أدى انتشار البطالة في أوساط الشباب و زيادة فائض اليد العاملـــة فترتب عن ذلك تدهور في الضروف الاقتصـــادية لعدد كبير من الناس. وعندما تسوء الأحوال الاقتصادية و تتدنى مستويات المعيشة تزداد المشاكل الاجتماعية التي كثيرا ما ترتبـــط بانخفاض المستوى المعيشي، فيتهاوى البناء الاجتماعي وتتفكك الروابط و العلاقات الاجتماعية و الإنسانية.

وكان لإحـــلال الآلة محل الإنسان في الأرياف أثره الواضح في تدفق أعداد غفيرة من سكان الأرياف الذين قذفت بهم عوامل التغير إلى هوامش المراكز الحضرية التي كانت تستوعب كل النازحيـــن.

أن الانفتاح الاقتصادي و الثقافي للدول العربية على بعضها من جهة وعلى الدول المتقدمة من جهة أخرى، بهدف تحقيق خططها التنموية الطموحة في المجالات الاقتصادية و الثقافيـــة و الاجتماعية قد جعل معظم نشاطات الدول تتمركز في مدنها الرئيسية خاصة العواصـــم منها. وبالتالي تمركز المدينة أو على الأغلب بضواحيها الجديدة فازداد الضغط على المرافـــق الأساسية للمدينة " كالخدمات الصحية الترويحية، و الطرق، والماء...."

و ازدادت تطلعـــات السكان للعيش الرغيد، فانفتحت المدن الكبـــرى، ونمت على حساب المدن الضعيفـــة و القرى مما أدى إلى نمو غير متكـــافئ بين المجتمعات البدوية الريفية و الحضـــرية ولظهور الكثير من المشاكل الاجتماعيـــة و الأمنيـــة بشكل خاص.

03-3-المشكلات الإيكـــولوجية: تختلف المشاكل البيئيـــة باختلاف العوامل المؤثرة في تكوين المدن و في نشأتها و تاريخها، و الظروف المختلفة التي مرت بها و ظيفتها وموقعها و حجمهـــا و من بين هذه المشاكل:

مشكلة المـــرور التي تحولت إلى أزمة خانقة في شوارع وطرقات المدن الكبيرة و الصغيرة إذ لا توجد مدينة لا تشكو من أزمات المرور واكتظاظ شوارعها بعشرات الآلاف من المركبات، وعجز الأماكن المخصصة لهذا الغرض كالمحطات على استيـــعاب أي أعداد إضافيـــة(2).

(1) : إبراهيم عثمـــان، مقدمة في علم الاجتماع (الطبعة الأولى عمـــان .الاردن1999،). ص-ص:312-313.

(2) : محمد صبحـــي قنوص، مرجع سابق. ص-ص: 183-184.

كذلك تعاني المدن من زيادة حجم النفايـــات الصلبة بسبب النمو السكاني و ارتفاع مستويات الاستهـــلاك، وكثيرا ما يفوق حجم النفايات إمكانيات السلطات البلدية لجمعها و معالجتها و التخلص منها، فيبقى الكثير من النفايات الصلبة من دون جمع و يتم التخلص منها أحيانا في المجاري المائية و الأراضي المكشوفة أو بحرقها في الشوارع[1].

و يعتبر تكدس أكوام القمـــامة و المخلفات الأخرى دليلا على مدى تدهور الحيـــاة الحضرية، و افتقار للوعي و الحس الحضري بالمدن، وهي قضية ترتبط بثقافـــة السكان بعدم وعيهم لمفهوم الحضرية كأسلوب للحياة.

و مما لا شك فيه أن هذه المشكلات قد أدت إلى تدهور المدن. وعدم تواجد شبكة متكاملة من تصريف المجاري و الاعتماد على الآبار السوداء قد ساعد على تلوث المياه الجوفية خاصة تلك القريبة من سطح الأرض، كما أن وجود المجاري العاجزة عن استيـــعاب حمولات المباني و المساكن أدى إلى طفح و فيضان المياه في الأحياء و الشـــوارع.

و يقتـــرن تلوث الماء بتلوث الهـــواء نتيجة الدخان المتصاعد من المصـــانع و الغازات السامة التي تنفثـــها الملايين من السيـــارات و الشاحنات في المدن الكبيرة[2]

[1] : مجلـــة البيئـــة و التنمية " المدن ".(التمدن حول العالـــم سبتمبر 2002.) ص-ص: 16-21.

[2] : محمد صبحـــي قنوص، مرجع سابق. ص: 186.

الفصل الرابع

التحضر والمدينة المتوسطة

تمهيد

01/ التوزيع المجالي لتجمعات السكانية في الجزائر

02/ عوامل ومشاكل التحضر بالجزائر

03/ المدن المتوسطة بالجزائر

تمهـــــيد :

تعتبـــر المدينة المتوسطة في الجــزائر كغيرها من المدن المتوسطة في البلدان الأخرى، حيث تتميـــز بخصائص ديمغرافيـــة كغيرها من المدن الأخرى ولها مكانة في الشبكة الحضـــرية، كما لها دور الوسيط بين قمة الهرم العمراني وقاعـــدته، ولها ميزة الجذب والاستقطاب للعـــديد من المشاريع والمنجزات الصناعيـــة.

ونذكر بالعديد من المــدن المتوسطة في الجزائر حسب الأقاليـــم:

- ففي إقليم الساحـــل : مدينـــة الطاهيـــر
- وفي إقليـــم الهضاب العليا : مدينة عين البيضاء، العلمة، و مدينـــة بوسعادة .
- وفي إقليم التـــل : مدينة الخـــروب وميـــله
- وفي إقليم شمال الأطلس الصحراوي : مدينة خنشلة
- وفي إقليم جنوب الأطلس الصحراوي : مدينة بئر العـــاتر

في بحثنا هـــذا اخترنا مجـــال البحث لدراسة هذا الموضـــوع "مدينـــة العلمـــة" بولايـــة سطيف .

01/التوزيع المجــالي للتجمعات السكانية بالجزائر:

01-1–جغرافية المدن الجزائرية:

إذا قسمنا عــدد سكان الجزائر على المساحة الكليـــة حصلنا على ما يسمى بالكثافة السكانية الحســابية وهي حوالي 06 أشخــاص في كلم^2، وهي كثافة منخفضـــة إذا ما قورنت بتونس (31)، الهنـــد (250)، بريطانيا (244)، وفرنسا (84) شخـــص في كلم^2.

إلا أن الكثـــافة الحسابية هذه لا تعطينا نتيجة صحيحة عن التوزيع الفعلي السكان، إذ أن هناك منـــاطق بالجزائر يكثر فيها السكان وبالتالي ترتفع درجة كثافتها السكانية، ومناطق أخرى يقل سكانها وبالتالي تقل درجـــة كثافتها السكانية، وهذا تبعا لعوامل طبيعية ترتبط بها الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكـــان .

وعلـــى هذا الأساس يتم تقسيم الجزائـــر من حيث علاقة السكان بالظروف الطبيعية إلى ثلاثـــة مناطق:

1- المنطقـــة الصحراوية :

تحتل حـــوالي (90 ٪) من المساحة الكلية للجزائر، ويقل متوســـط أمطارها السنوية عن 200 ملم^3، وكثافتها السكانيـــة اقل من01 في كلم^2 .وتمثلها من المدن المتوسطة تقرت– واد سوف

منطقـــة السهـــوب :

يحـــدها شمالا خط متوسط الأمطار المقدر بـــ: 100 ملم^2، وجنـــوبا خط الصحراء. وتمتـــاز المنطقة بالرعي نضرا لوجود غطاء نباتي كـــاف، وتنخفض الكثافة السكانية فيها إلى اقل من 04 أشخـــاص في كلم ^{2} الواحـــد.وتمثلهاالعلمة –اريس–ميلة

2- منطقـــة التـــل :

تكثـــر فيها الأمطار التي يزيد متوسطها على:400 ملم^3 وأحيانا يرتفع إلى أكثر من:1000 ملم^3 في السنـــة، وتمتاز بتربة خصبة صالحة للزراعـــة وبمناخ معتدل (مناخ البحر المتوســـط) وتتراوح الكثافة السكانية فيها مـــا بين: 25 إلـــى 100 شخص في كلم ^{2} مثل منطقـــة القبائل وسهل متيجة ا لمحيـــط بالعاصمة الجـــزائر.وتمثلها مدينة ارزيو الطارف

نستخلص مما سبـــق أن كثافة السكان من حيث التوزيـــع الجغرافي تسير طردا مع معدلات الأمطـــار من الشمال إلى الجنوب، فكلما انتقلنا من الســـاحل إلى الصحراء قلت الأمطـــار وزاد المناخ تطرفا وزاد فقـــر التربة وقلت بالتالي الكثافة السكانية(1)

(1): محمد السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصـــر(ديوان المطبوعات الجامعيـــة.الجزائر)، ص: 71.

-التـــوزيع المجالي للتجمعات الحضـــرية بالجزائر :

إن صعـــوبة تحليل ومتابعة توزيع السكان يعود إلى أن ظاهرة الانتشار والتركز البشري من أكثـــر الظواهر البشرية حركية، فوجود الإنسان وتكاثره في مكـــان ما بكثافة وفي آخر بقلة وندرته في أماكن أخرى أو عدم وجوده ليس صـــدفة.

كما أن التركـــز والتشتت السكاني عرضة للتغير باستمرار سواء بالزيادة أو بالنقصان نتيجـــة التغيرات الديمغرافية نفسها ومدى ملائمـــة البيئة الطبيعية لتواجد الإنسان واستقراره ونموه، كل هذه العوامل وغيرها تتفاعل مع بعضها بدرجـــات متفاوتة بحيث من الصعوبة تحديد درجة مساهمة كل عامل من العوامل السابقة الذكر في خلق النسيج الجغـــرافي للسكان ومدى سمك الغطـــاء البشري حسب الأمكنة.

وتفيـــد الخريطة السكانية في معرفة وجود الإمكانيات المتاحة وتنظيمها ثم معرفـــة العوامل المتداخلة في خلق نسيج معين منى التوزيع المجـــالي لخلق التوازن والتجانس في توزيع السكان حسب قدرات وإمكانيات وحـــدات المجال .

وإذا كانت خريطتا السطح والمنـــاخ من أهم الخرائط فان خريطة توزيع السكان تأتي بعدهما من حيث الأهميـــة، فالمكان والإنسان ونشاطه دعامة لتخطيط المجال واستصلاحه.

دوال توزيع السكان على سطح الأرض ليس صدفة فهو دالة بعدة عوامل ومتغيرات منها:

- دالـــة للعوامل الطبيعية كأشكال السطح ونوع التربة والمناخ بعناصره من حـــرارة وأمطار، أي مدى صلاحية المجال لاستقرار الإنسان وقدرته على العطاء لتلبية احتياجات السكان ولو أن هذا يتوقف على مـــدى تقدم وتخلف الإنسان.
- دالة لدرجـــة التباين والتفاوت في التنميـــة الاقتصادية والاجتماعية.
- دالة لدرجة التحضـــر ومستوى التركيب الإداري.
- دالـــة للعـــوامل التاريخيـــة
- دالة لعوامل الطـــرد والجذب السكـــاني
- دالـــة في نفس الوقت لتباين واختلاف النمو السكاني الناجم عن حركـــة السكان على اعتبـــار أن المساحة ثابتة، و لو أن هذه النقطـــة (تغير الحدود الإدارية) باستمرار في الدول النامية يزيـــد من صعوبة المقارنة بين الظواهر السكانية حسب نفس الحـــدود عبر سلسلة زمنية طويلة لتحديد الاتجاه وتوقـــع المستقبل.(1)

(1)-الشريف رحماني.المرجع السابق.ص.ص253-256

مر نمـــو سكان المدن في الجزائر بمراحل مختلفة تعكـــس كثيرا من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانيـــة، وهو نتاج تضافر عدة عوامل منها التزايد السكاني الطبيعي والتدفق الهجـــري من الأرياف الذي تعرضت له معظـــم المدن الجزائرية.

تتميز أهم ملامـــح توزيع سكان المدن بالتفاوت الحـــاد في انتشارهم بين الأقاليم الجغرافية فوسط الجـــزائر أعلى المناطق تحضرا بنحو: **44** ٪ تليهـــا المناطق الغربية بـــ: **37** ٪ واخيرا المناطـــق الشرقية بحوالي **31**٪ . كما أن أكثـــر الولايات تحضرا هي الولايات الساحليـــة، حيث أن ولايات: العاصمة، وهران وعنـــابه سجلت أرقاما قياسية في درجة التحضر وهي تضم مجتمعة **25** ٪ من جمـــلة حضر الجزائر.

ويكمن سر هذا التباين في تأثيـــر الظروف التاريخية والتوجهات الاقتصادية المختلفة التي عملت على تعميق الفوارق بين المنـــاطق الساحلية والداخلية للبلاد. وما ترتب عليه من انعدام التكافؤ في توزيع السكان والمـــدن والموارد الاقتصادية.

أما بالنسبة لتطـــور عدد المدن والمراكز الحضرية فان عددها عـــام **1830** لم يكن يزيد عن الخمس مدن عدد سكان لا يتجـــاوز **30** ألف نسمة. وأصبح عددها في **1998** حوالي **597** مركزا حضـــريا من بينها **32** مدينة يزيد عدد سكانها عن **100** ألف نسمة.

كما ارتفع عـــدد المدن المتوسطة من **20** إلى **100** ألف نسمـــة ثم **115** مدينة عام **1987**، مقابل **18** مدينة فقـــط عام **1954**، وهو مؤشر لنجاح جهـــود الدولة في التصدي للنمو المفرط للمدن الكبـــرى وتحجيم دورها عن طريق نقل قواعد التنمية والخدمات والمرافق إلى هذه الفئـــة من المدن بفضل ترقية العديد منها رتبة عاصمة ولاية أو دائرة في السلم الإداري .

كما يمتـــاز توزيع المدن الجزائرية بالانتشار الواسع للمـــدن الصغرى بنحو **326** مدينة صغيرة بفضـــل استئثارها بنصيب من عمليات التصنيع والخدمات، وهذه الظاهرة مؤشـــر لتوازن التنمية الحضرية فـــي الجزائر التي استهدفت القليل من المنـــاطق الطاردة للسكان ونشر التنمية على كامل أنحـــاء التراب الوطني.

وتتحكم عدة عوامـــل في توزيع التجمعات السكنيـــة في الجزائر والتي تعطي الحقائق التاليـــة :

– تتناقص كثـــافة السكان كلما اتجهنا من الساحل نحوى الجنوب ومن الشرق نحـــوى الغرب.

–يتدفـــق التدرج النطاقي للكثافة إلى حد بعيد مع الأقاليم الطبيعية للجـــزائر فالتل أعلى الكثافات حيث تتراوح الكثافـــة السكانية فيه مابين **50** و**200** نسمة في كلم^2.(**1**)

(1)–الشريف رحماني.نفس المرجع.ص–ص253–256

-وقد تزيد عن 400 نسمة في كلم ^{2} في بعض المنـــاطق الساحلية حول المدن الكبرى ويضم هـــذا الإقليم 65٪ من جمـــلة سكان الجزائر رغـــم انه يمثل سوى 04٪ من جملـــة مساحة البلاد.

والسبب في ارتفـــاع الكثافة بهذا الإقليم، توفر الظروف الطبيعية الملائمـــة من أمطار ومياه واعتدال في المناخ، إضافة إلى تجمع مختلف الأنشطة الصناعية والتجارية والخدمـــاتية و وجود المدن الكبرى والبنيـــة التحتية المتطـــورة.

أمـــا الهضاب العليا فتتناقص الكثـــافة فيها إلى ما بين 10 و50 نسمة في كلم^2. وهي تـــأوي 25٪ من السكان، أي نحو 09٪ من المساحة الإجمـــالية للبلاد ، والظـــروف الطبيعية هنا ملائمة نسبيا للاستقـــرار وتبذل الدولة جهودا معتبرة لإعـــادة اعمـــار هذا الإقليم.

في الصحـــراء تقل الكثافة السكانيـــة حيث تتدنى حصة الكيلومتر المربع الواحـــد عن شخص واحد فقط بسبب قســـوة المناخ ويقيم هنا 10٪ من سكان الجـــزائر فوق 87٪ من مساحة البـــلاد.

02-1-خصـــائص التحضر بالجـــزائر :

ب01/الخصائص:

إن حديثنا عن خصائص التحضـــر يدفعنا إلى إتباع طريقة التدرج في عرض نتائج الإحصـــاءات القائمة على مقياس المقارنة، بين مـــا هو ريفي وما هو حضري، في تعداد سكان الجزائر بـــدءا بتعداد 1987 الذي يلاحظ منه تفوق للمـــدن الصغرى والمتوسطة بحيث تحتل مجتمعة نسبة 96% من مجمـــوع التجمعات الحضرية. وبالتالي لا يترك للمدن الكبرى التي يزيد عدد ســـكانها على 10.000 نسمة أي سوى 04% من مجمـــوع التجمعات وقد بلغ عدد المدن الكبرى 16 مدينة فقـــط ومع ذلك فهي تستحوذ على نسبة هامة من سكان المدن، أما الإحصاءات المتعلقة بتطور عدد سكان الجزائر فهي كما سيوضحه الجدول رقم (01) .

فان عـــدد سكان المدن وعدد سكان الأرياف يكون قد تعادل مع نهاية سنة 1990 بحصـــة 1,5 مليـــون نسمة وبالتالي فالجزائر تكون قد شرعت في تحول جديد بالنسبة للتركيب السكاني، من مجتمـــع ريفي إلى مجتمع بأغلبية حضـــرية كما يوضح الجدول رقم (02) ، فمن خلال تتبع مراحل نمو السكان في المدن والبحث عن أسبـــابه، تبين أن الهجرة الريفية لها اثر كبيـــر في ارتفاع عدد سكان المدن بالجزائر ومعدلهم وسنبين ذلك من خلال الجـــدول (03)

ومن خصـــائص التحضر في الجـــزائر:

- انه يعكـــس الواقع السياسي والتاريخي والاجتماعي للبـــلاد.
- إن نمـــو الحضر في تزايد مستمر.

إن عمليـــة التحضر اتسمت بخاصية السرعة، حيث كانت ولا زالت أقـــوى على طاقات المدن وإمكاناها الطبيعيـــة والبيئية والاقتصادية خاصة في الوقت الحـــالي.

- هذه الوضعيـــة ساهمت في رفع معدلات النمو الحضري وجعلتها تفـــوق معدل النمو الإجمالي للسكان. إن التحضر قد استقطب أهم القـــوى الدافعة لتطور سكان الجـــزائر وانه كان السبب الرئيسي في إحداث الخلل القـــائم في التوازن بين الريف والحضر. إن تزايد عدد المراكز الحضـــرية في الجزائر يعكس مدى الطاقات الكامنـــة في عملية التحضر وفي خيارات التنمية والتخطيـــط المحددة من قبل الدولـــة .
- النمـــو السريع للمدن المترو بولية أكثر من 10.000 نسمة[1]

ب 02/مؤشرات التحضر في المدن الجزائرية :

-توزيع السكان:

اجري أول تقـــدير عام لسكان الجزائر في عام 1956. حيث بلغ عددهم حوالي 3,496,068 نسمـــة في حين تمت عملية الإحصـــاء العام الأول لسكان الجزائر في فتـــرة ما بين 04 و 18 من شهـــر أفريل سنة 1966. حيث بلغ مجموع السكان حوالي 9,605,928 نسمة أو ما يعادل أربع أضعاف عدد السكان منـــذ 110 سنوات مضت بزيادة إجمالية تقدر بـــ:375 % مع ملاحظة أن الزيادة السنوية في الفترة مابين عـــامي 1964 و 1957 قد وصلت إلى 09% فقـــط، في مقابل 3,5 % كمتوسط للزيادة السنوية في الفترة ما بين عامي 1956 و 1966. وقد بلغ عدد السكان في عام 1981 حوالي 14,88,000 نسمة يتركز أغلبهم في الشمال حيث تصل الكثافة هنـــاك إلى 250 شخص في كلم². في مقابل شخص واحد للكيلومتر المربع في الصحـــراء ويتراوح المعدل الحالي لنمو السكان مابين 3 – 3,5% حوالي 5% من السكان. اقل من 20 سنة وقد أخذت نسبة الخصـــوبة تزداد منذ عام 1954 الأمر الذي ترتب عليه تضاعف مـــدن الساحل في فترة عشرين عام فقط وفيما يلي عدد السكان في المدن الجزائرية على ضوء النتائج التي سجلها تعدد 1966[2].

جـــدول رقم (01) معدلات نمو السكان في المدن الجزائرية على ضوء تعـــداد 1966.

الأوراس	855.052 نسمة	قسنطينة	1.519.067نسمة	الســاورة	211.384 نسمة
مستغانم	879,573 نسمة	سطيف	1.238.938 نسمة	تيارت	361.962 نسمة
وهران	57,366 نسمة	تيزي وزو	830.857 نسمة	المديـنة	1.513.067 نسمة
الجزائر العاصمة	1.647.167 نسمة	تلمسان	444.117 نسمة	الواحات	505,553 نسمة

المصدر: Le nouvelle observateur, Atlas Eco 2000

(1): عبد العزيز بودون. التحضـــــر في الجزائـــر:العوامل ، المراحل، الخصائص والانعكاسات(مجلة الباحث الاجتماعي العدد الخامس جانفي 2004) ص–ص: 43- 44.
(2): يســـري الجوهري، جغرافيـــة السكان.(منشـــأة المعارف.ط الثانية الإسكندرية .مصر1982) ، ص.ص: 392- 394

1/ اغلب السكان أو ما يقترب من ثلاثـــة أرباع مجموعهم يقطنون المناطق الشماليـــة في حين يتناثر العدد الباقي في الواحـــات: المناطق الصحراوية.

2/ يتركـــز ما يزيد عن ثلث السكان في الجزائر العاصمة ومنطقة قسنطينـــة و وهران ولذلك ترتفع الكثـــافة السكانية في المناطق الساحلية لتصـــل إلى أكثر من 100 في كلم² .

3/ يبلغ مجموع عدد سكان عمالـــة الواحات وعمالة الساورة اللتـــان تحتلان معظم الجزء الجنوبي من الجزائر أي الإقليم الصحـــراوي، و هو مـــا يوازي 5,9 % من جملة السكان البالغ عددهم 12.101.994 نسمة وقد تصل الكثافـــة السكانية في المناطق التي تقع جنوب سلســـلة الأطلس الصحراوي إلى حوالي 0,4 نسمـــة في الكلم² وتصل في غـــرداية، جنوب الجزائر العاصمة إلـــى 1,8 ن/كم ²

النمـــو السريع للمدن الميتروبوليـــة أكثر من 100.000 نسمة .

في ظل هذه المعطيات والخصائص يمكـــن القول أن سياسة التنمية الحضرية لم تحقق بعد شقا عمـــرانيا يقلص التفاوت ويختصر المسافة بين المـــدن الكبرى من جهة والمدن الصغرى. والمتوسطة من جهة أخرى ومن ثم يتشكل الهرم الحضـــري الجزائري، الجدول رقم (01)يوضح تطـــور عدد سكان الجـــزائر ومعدل النمـــو السريع من 1975 حتى تقديرات 2050 [(1)]

جـــدول رقم (02)تطور عدد سكان الجـــزائر ومعدل النمـــو السريع من 1975– 2050

السنة	1975	1990	2000	2010	2025	2050
المعدل الإجمالي	16,108	24,935	31,158	37,489	45,475	55,674
المعدل السنوي	2,95	2,23	1,85	1,29	0,81	0,65

المصدر: Le nouvelle observateur, Atlas Eco 2000

من خلال الجـــدول المبين أعلاه، يتضح أن المعدل الإجمالي للسكان قد ارتفع بشكـــل سريع جدا أما المعدل السنوي فهو بطيء نوعا ما مقارنـــة بالمعدل الإجمالي حيث كان المعدل هـــذا الأخيـــر 31,158 عام 2000، ومن المتوقع أن يرتفع بعد 10 سنوات إلى 37,489 عـــام 2010. وخلال 15 سنة سيكون المعدل الإجمالي للســـكان 45,475. ليرتفع مرات عديدة على ما كان عليه، وسوف ينخفض من 0,81 عـــام 2025 إلـــى 0,65 عـــام 2050. و الجـــدول التالي يوضح نسبة سكان الحضر إلى مجمـــوع السكان في الجزائر سنة 1998.

جـــدول رقم (03) نسبة سكان الحضر إلى مجمـــوع السكان في الجزائر سنة 1998.

السنة	1975	1985	1995	1997	2000
النسبة %	40	48	56	57,1	60,1

المصدر: O N S Alger ;1998

(1):عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص.ص 44-45

كانت نسبة السكان الحضـــر في الجزائر تقدر بـــ:40% عام 1975، لترتفـــع بعد 20 سنة إلـــى 56 % عام 1995. ثم و بعد عامين أي عام 1997 ارتفعـــت إلى: 1,1% حيث بلغت 57,1. لترتفع إلـــى 60,1 عام 2000 . و الجدول الثالث يوضـــح مؤشرات التحضـــر في الجزائر.

جـــدول رقم (04) مؤشرات التحضـــر في الجزائر

السنـــة	إجمـــالي السكان	معدل النمو (%)	السكان الحضـــر	معدل النمو الحضري	نسبة التحضر
1977-1966	16948000	3,21	6686785	5,40	40,0
1987-1977	23038942	3,08	11444249	5,46	49,6
1998-1987	29276776	2,15	15000000	5,34	52,0

O N S Alger Armature Urbain1998

كان إجمـــالي السكان عام 1977 حوالي 1694800نسمة. ومعدل النمو الحضـــري قدر بـــ: 3,21 %، أما عن السكان الحضر فقد كان عددهم 6686785 نسمـــة، ومعدل النمو الحضري 5,40 أما عن نسبة التحضر فكانت:40% ليرتفع هذا الرقـــم بين العشرية السابعة والثامنة(1977.1987) إلى: 23038942 نسمة، بمعدل نمو قدر بـــ: 3,08 % وعدد سكان الحضر11444949 نسمة ، أما معدل النمو الحضـــري فوصل إلى 5,46 % ونسبة التحضر ارتفعت إلـــى 49,6% وفي الفترة الممتدة ما بيـــن1987-1998 ارتفع إجمالي السكان إلى 29276776 نسمة، أما عن معدل النمو فقد انخفـــض إلى 2,15 %.أما سكان الحضر فقد ارتفع عددهم بصورة هائلة ليصل إلى 15000000 نسمة، و معدل نمو حضري انخفـــض إلى 5,34، فيما ارتفعت نسبة التحضـــر إلى 52%.[(1)]

01-3-مراحل التحضـــر في الجزائر :

إن ظاهـــرة التحضر لا يمكن اعتبارها ظاهرة حديثة في الجزائر، بل هي قديمـــة ولها علاقة بحضارات حرب البحر الأبيض المتوسط، كما يرجع تاريخها إلى ما قبل الميـــلاد وقد كشفت بعض الحفـــريات عن أثار بقايا المستوطنات البشرية، اختلفت خصائصها باختلاف الأزمنـــة وقد تميزت بنمطية: الأول حضري والثاني ذو طابع ريفي متميز بالنشـــاط الزراعي[(2)] .

وقد مرت حياة الحضر بالجـــزائر بمراحل تاريخية اتسمت بظهور نوايا المـــدن، نما وتطور البعض منها وزال البعض الآخـــر، وقد كان للاضطرابات والتزاعات الداخلية دور في كل ذلك، وقد كان للتـــراكم الحضاري والعمراني بصمات في التراث بشكـــل عام، وقد مرت عملية التحضر في الجزائر بعدة مراحل يمكن ذكـــرها فيما يلي

(1): عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص45
(2): [(1)]:عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص165

01/ مرحلـــة الغزو الفرنسي الشـــامل :

تميزت بسيطرة المستوطنين الأوروبيين على الأراضـــي والسهول الخصبة و بإقامة مستوطنات خاصـــة بهم حول المدن الهامة في الجزائر، وربطها بشبكة الطرقات البرية وسكك الحديـــد ثم إيصالها بمصادر أوليـــة لتنتهي بالموانئ قصد تصديرها نحـــو فرنسا، وقد كان لعملية الاستيطان والاستغلال الأثر البالـــغ في تدهور الأوضاع المعيشية للسكان الجزائريين في الأرياف. وهو الأمر الذي دفع بالأغلبيـــة إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والاستقرار في أكـــواخ من القصدير على أطراف المـــدن.

02/ مرحلـــة الاستقـــرار العالمي :

نتيجة الحروب والاضطرابات التي أثرت علـــى أوضاع الجزائر اقتصاديا واجتماعيا، فقد كانت سببا في انتشار ظاهرة الفقـــر بين السكان بفعل تحول الإنتاج الزراعي من القمح خاصة في اتجاه فرنسا و استمرت الأوضاع على هـــذا الحال حتى بعد الحرب العالمية الثانية، مما أرغم أعـــداد كبيرة من سكان الأرياف إلـــى الاتجاه نحو فرنسا للبحث عن فرص عمـــل.

03/ مرحلـــة اندلاع الثـــورة التحريرية الكبـــرى:

وقد شهـــدت هذه المرحلة نزوح ريفي واسع نحو المدن، بسبب سياسة الأرض المحروقة الممارسة من طرف قوات الاحتـــلال، خاصة بعد اشتداد لهيب الثورة، مما أدى بالجيش الفرنسي إلى إقامة محتشـــدات لتجميع سكان الأرياف.

04/ مرحلـــة الاستقلال و بداية الستينـــات :

تواصلت الهجرة بشكل مكثف نحو المـــدن، خاصة مع عودة آلاف اللاجئين من تونس والمغرب واستقـــرارهم في المدن، وازداد تدفق المهاجرين بعد مغادرة الفرنسيين للجـــزائر وتوفر السكن الشاغر بالمدن والوظائف الخاليـــة[1]، كما دمرت العديد من القرى تدميرا شامـــلا بالإضافة إلى انخفاض في عدد المواشي من 07 ملايين إلى 03 ملايين رأس[2]، ويمكن القول أن الجـــزائر في هذه المرحلة قد شهدت انفـــجارا ديمغرافيا حضريا أكثر وضوحا في المدن الكبيرة والمتوسطة، ومن جهة أخرى تمركزت معظم المشاريع الصناعية والقـــوة العاملة في بعض المناطق دون الأخرى، خاصة الساحلية منها ممـــا نتج عنه تركز في عمليـــة الدخول بين الريف والمدينة[3]

05/ مرحلـــة التخطيط الاقتصادي والإصـــلاح الزراعي :

[1]: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية . السكان والتربية في البلاد العربية بيروت-1977 ص 274

[2]: عبد الرزاق الهلالي، قصة الأرض والفلاح في الوطن العربي (دار الكشاف للنشر والتوزيع-بيروت-القاهرة -بغداد- د.ت) . ص:255

[3]: حسن بهلول، القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة (الجزائر 1976) ص:308.

بـــدأ تأميم الأراضي إلى إقامة التعاونيات الفلاحية بنـــاء القرى الاشتراكية، رغم ذلك استنكرت الهجرة باتجاه المـــدن بحثا عن العمل وحياة أفضل من ذي قبل، مقارنة بالظروف التي مر بها قبل ظهـــور نتائج هذا التخطيـــط، مما زاد في اتساع الهوة بين الريف والحضر بسبب تركز عمليـــة التصنع والاستثمارات بالمدن.

06/ مرحلـــة ارتفاع معدلات النمو الحضـــري بالمدن :

تميزت بانتشـــار بعض مظاهر البؤس كالأحياء القصديرية التي عمت اغلب مدن الجزائر، وكانت عاملا مهما ساهم في تفاقم أزمـــة السكن الحاد وانتشار ظاهرة البطالـــة، من جراء العدول عن الاستثمار في القـــطاع الصناعي وقطاع التجهيزات الحضرية. الشيء الذي حال دون التمكن من تغطيـــة الحاجات المتزايدة للسكان نتيجة النمو الحضري المتزايد(1).

كما تميزت هذه المرحلة بارتفاع نسبة النمـــو الديمغرافي في مختلف المدن الجزائرية، نذكر منها مدينة العلمـــة، التي ارتفع عدد سكانها إلى **25590** نسمة، بعد أن كان **11692** نسمة سنة **1954**، وهذا بنسبة **118%**.

ومدينـــة باتنة التي عرفت نموا ديمغرافيا واسعا، حيث قـــدر عدد السكان بها عام **1954** بـــ **13784** نسمة وارتفـــع إلى **52924** نسمة أي بنسبة **298 %** .

02/ عوامل ومشاكل التحضر بالجزائر

02-1 عوامل التحضر بالجزائر

02-1-1العوامل الايكولوجية لنمو المدن :

خلق نمـــو المدن إبعادا جديدة في أساليب الحياة، المتمثلة في نمط السكان وقضاء وقت الفـــراغ واستخدامات الأرض، وتعتبر التحولات الايكولوجيـــة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الخصائص العمـــرانية لأي منطقة حضرية. كما أن التزاحم على المواقع التجارية والإستراتيجية النـــادرة والتدفق المستمر للعناصر السكانية المختلفة، وتمركز الوظائف الإدارية في أماكـــن معينة، وما ينتج عن ذلك من تفاوت في خصائص المناطـــق الحضرية. هي من الأمور التي تؤثر في تحديد نطاق وكثافة التحضـــر في منطقة ما، كما تؤثر العوامل الجغرافيـــة والبيئية كالتقلبات الجوية، و التكوين الجيولوجي ومصـــادر المياه والطاقة، ونوع التربة والهضاب والجبال، كلها عوامل تؤثر في شكل التوطن والاستقرار وفي استخدام الأرض وتحديد نوعية وسائل المواصلات. بعبارة أخرى فان كل نشاط إنساني يتطلب مواصفات وقياسات مرتبطة بالوظائف التي يؤديها هذا النشاط.

وتختلف المشاكل البيئية للمدينـــة باختلاف العوامل المؤثرة في تكوين المـــدن وفي نشأتها وتاريخها والظروف المختلفة التي مرت بها ووظيفتها وموقعها وحجـــمها ومن بين هذه المشاكل:

1- المـــدن القديمة وعلاقتها بالتطـــور.

2- المدن وتأثير العوامـــل المناخية والجغرافيـــة.

(1): عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص165

3-تكنولوجيا البناء والطابع العمـــراني للبناء.

4-اختـــلاط استعمال الأرض وإنشاء المصانع بصورة عشوائيـــة.

5-انهيار البنيـــة التحتية للمدينة وعدم قدرتها على استيعاب الأعـــداد الهائلة.

6-عـــدم تماثل التراكيب الاجتماعية مع التراكيب العمـــرانية للمدن.

7-التوســـع والانتشار العمراني غير المنتظم.

02-1-2-العوامل الاقتصاديةو الاجتماعية:

إن العوامـــل التي كان لها الـــدور الأساسي في عملية التحضر في الجزائر يمكن الحديـــث عنهـــا كمـــا يلي :

01/ العوامل الاقتصادية:

لكن الوقوف عند أسباب أو دوافع الهجرة الرئيسية منذ بدايتها في الجزائر تعود إلى الاحتـــلال الفرنســـي[1]

إن الاتســـاع الحضري كان مصحوبا بالتحولات في البنـــاء العرقي للمدن، وان هذه الحركة المضاعفة كانت على العمـــوم مرنة مع المدن الخمسة الرئيسية التي تحتوي اليوم على 60% من السكان الحضريين وعلى ما يقـــرب خمس مجموع سكان الجزائر[2] .

هكذا ورثت الجزائر عن الاستعمـــار ريفا معطلا، كان التعميـــر يتم على هامش التطور التقني والصناعي الذين عرفتهما أوروبا، وتنظيما عمـــرانيا لا يتجاوب و تطلعات السكان الجزائرييـــن في ميادين النمـــو الاقتصادي والاجتمـــاعي والثقافي، لان إنشاء المدن وتنظيمها كان يترجم انشغالات السلطـــة الاستعمارية التي تتمثل في استغلال ثروات البـــلاد وتكريس الهيمنة الثقافية الأوروبية. والتفرقة الاجتماعية والعرقيـــة من خلال التنظيمات المجالية والأنمـــاط المعمارية الانتقالية.

وقد كان لتركز الصنـــاعة بعد الاستقلال في المدن الكبرى، عامل جذب اليـــد العاملة الريفية نحـــو المـــدن[3]، ولهذا بدأت الهجرة الريفية بعد الاستقلال بالتدفق نحو المدن لأنها مثلت مركزا هـــاما لشتى أنـــواع النشاطات، مما شجع السكان على الانتقـــال إليها وهجرة الأرض وإهمال الريف والزراعة من اجل الحصول على العمـــل في المصانع[4]

(1): عبد الحميد زوزو. الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919- 1939) ط2/ص35

(2): الجيلالي بن عمران. أزمة السكان – آفاق التنمية الاشتراكية في الجزائر /ت.منصور عبد الغاني (المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر) ص: 273

(3): محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (ديوان المطبوعات الجزائرية) ص:67

(4): علي بوعناقة، الأحياء الغير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب، دراسة مقارنة ميدانية (جامعة قسنطينة ديـــوان المطبوعات الجزائرية) ص: 12

كما أن إعادة هيكلة القطـــاع الزراعي وخصوصيته، كانت بمثابة الدافـــع القوي بالنسبة لشباب الأرياف لمغـــادرة بيئتهم نتيجة حرمانهم من الاستفـــادة من عملية توزيع الأراضي التابعة للـــدولة، فاضطروا إلى الهجرة نحو المـــدن بحثا عن مصدر الرزق فيها، خاصة في قطاع البناء والأشغال العموميـــة الذي كان آنذاك في توسع وانتشـــار كبيرين.

– إضافـــة إلى ذلك التحول في النهج الاقتصادي بإتباع سياسة اقتصـــاد السوق وجدية الانجاز المنتهجـــة في السياسات الأخيـــرة(1)

– ومن الأسباب والعـــوامل الاقتصادية للتحضر في الجزائر، زوال المهن و الحرفية التي كانت منتشـــرة في الأرياف، من جراء غزو السلع الرأسماليـــة لسوق بلـــدان العالم الثالث، مما جعل هذه السلع تحل محل الصناعة الحرفيـــة بأحسن جودة وبأقل تكلفة، الأمر الذي تسبب في البطالة ومن ثم أدى بهم إلـــى الانتقال إلى المدن، ونظرا لما يشكله الغزو السلعي الرأسمالي لسوق البلدان الناميـــة من خطر، إذ يجلب معه قيم ثقافيـــة حرم الاستيراد تحريما مطلقا في بعض الحـــالات وهذا بهدف الحمايـــة(2).بالإضافة إلى التوسع في الجانب التجاري مما أدى إلى انتشار المراكز التجارية الكبرى في المدن الجزائرية التي تعدت تعاملاتها التجارية حدود التراب الوطني والتي تساهم في تحسين اقتصاد البلد.

<u>**02/ العـــوامل الاجتماعيـــة :**</u>

ا–* ***الزيادة الطبيعية*** :

إن ارتفاع معـــدلات النمو الديمغرافي، يعتبر من أهم العوامل الأساسية في عملية التحضر ببلادنا بالإضافة إلى الهجـــرة الريفية نحو المدن، والتي أدت إلى ارتفاع الكثافة السكانية. وبالتـــالي ارتفاع معدلات النمو الحضري فيها، وذلك حسب اختلاف المراحل والفترات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتلاحقة في البلاد وتعتبـــر الزيادة الطبيعية للسكان عنصـــرا أساسيا في تقدير حجم النمـــو الكلي للسكان(3)

ويرجع النمو الحضـــري للسكان في الجزائر إلى ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات، حيث تتوقـــع الجزائر في السنوات القادمة زيادة ديمغرافيـــة تصل حتى **38** مليون نسمة في حدود سنة**2010**.

ويرجع هذا كما قلنا للزيادة الطبيعيـــة رغم ما سبق أن ادمج نشاط التخطيط العائلي ضمـــن العلاج الصحي الأول في نهـــاية الستينات، ومن ذلك فتحت مراكز للمباعدة بين الولادات في الجـــزائر العاصمة سنة **1967**

(1): عبد العزيـــز بودون ، التحضـــر في الجزائر . مرجع سابق. ص: 164

(2): بول بايرل . مأزق العالم الثالث . (دار الحقيقة د.ط– بيروت 1973) ص:140

(3): فاضل الأنصاري. سكان العراق (د.ط.دمشق 1970) ص:48.

ورغم انتشار هذه المراكز، فقــد ظل انتشار تطبيق وسائل منع الحمل ضعيفا في المجتمع الجزائري، فالسكان بالمناطق الداخلية للبـــلاد ومعظمهم ريفيون وأميون، ما زالوا يتبعون نظاما ديمغرافيا قديما، يعرف بالخصـــوبة الطبيعية، ونعيش هذه الحالة على وجه الخصـــوص في مناطق الهضاب العليا بوسط البلاد[(1)].

أما من ناحية الوفيات فبعد الاستقلال **1970** سجل هناك تراجع في نسبـــة الوفيات خاصة وفيات الأطفـــال ، وان الانخفاض المفاجئ للخصـــوبة التي سجلته الحواضر يفسر جـــزء كبير منه إلى انخفاض عدد الســـكان في الحواضر الكبـــرى[(2)].

– كما أن عنصر الزيادة الطبيعية بين سكان المدن قد أصبـــح العامل الأساسي في المعـــدل السنوي للنمو الحضـــري المرتفع، مما جعل التجمعات الحضرية غير قادرة على استيعاب سكـــانها فحسب بل حتى الفئات المتزايدة مـــن المهاجرين من الريف والمقيمين في أحياء مختلفة بأطراف المدينة، لآجل تلبية طلباتهم من عمـــل وخدمات ومأوى ومسكن لائق يناسبهم، وقد يرجع هذا لانعـــدام التوازن بين معدلات التجهيزات والتأخر في انجـــازا لمشاريع السكنية في الحضـــر [(3)]

– إن النمو الديمغـــرافي الحضري الذي عرفته الجزائر خاصة في الأيام الأولى للاستقلال، لا يمكن أن تسهم فيه الزيادة الطبيعيـــة إلا بنسب متواضعة، بل انه كان أصلا نتيجة مترتبـــة على الهجرة الريفية.

وتشكل الهجـــرة احد العناصر الأساسية للنمو السكاني، حيث تؤثر في حجم وتراكم السكان وفي القدرة على نمـــوهم في العالم، وقد استقبلت المناطق الحضرية في الجزائر هجرة على نطاق واسع، خاصة في الستينات و بالمناطـــق الكبرى: وهران, الجـــزائر, قسنطينـــة, سطيف....الخ

وبرزت عملية التحضر كظاهرة سكانية في البلديات. ناتجة عن تسارع الهجرة الريفيـــة بسبب الحرب وسياسة تجمع السكان إلى المـــدن[(4)].

–بالإضافة إلى هذا تعتبر الهجرة من الريف إلى المدينة أشهر أنواع الهجرة التي يتم فيها انتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ، وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلها كالمدن التي من خصائصها مراكز جذب .

---

(1): الشريف رحماني : الجزائر غدا مرجع سابق ص22

(2): محمد صبحي عبد الحكيم. السكان ديمغرافيا، جغرافيا(د.ط.ت). ص: 91.

(3):عبد العزيـــز بودون ، التحضـــر في الجزائر .المراحل. الخصائص والانعكاسات (مجلة الباحث الاجتماعي العدد الخامس جانفي 2004) ص: 163

(4): عبد الطيف بن اشنهو. الهجرة الريفية في الجزائر (المؤسسة الوطنية , الطبعة التجارية 1982) ص:619

ب/ عامل الهجـــرة ودوره في التحضـــر بالجزائر :

لقـــد وجدت الجزائر نفسها بعد إعلان الاستقلال أمام تركة ثقيلة، فحرب التحرير خلخلت الريف من سكانه، و أن أجهزة الدولة كانت منهـــارة على جميع المستويات الإدارية والاقتصادية (الصنـــاعة، الزراعة،التجارة،التعليم..) لهذا وبعد سنوات قليـــلة ركزت الدولة جهودها للخروج من حالة التخلف هذه، وذلك بوضع مخططـــات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كان في مقدمتها التصنيــع باعتباره عاملا للقضاء على البطالـــة وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

لهذا كان تركيز الصنـــاعة في المدن الكبرى. ويمثل عامل جذب لليد العاملة الريفيـــة نحو المدن والتي تلقنتها بسرعة على حساب الأراضي الزراعيـــة، ويضاف إلى هذا كله أن الدولة ركزت منذ البداية مختلف الخـــدمات من تعليم وصحة وإدارة وغيرها في المدن الكبرى والمتوسطة في حين بقي الريف في معظم مناطقه يعاني من نقـــص في هذه الخدمات.مما تسبب في تعميق الهـــوة بين الريف والمدينة وعمق بالتالي من تحـــرك الريفيين نحو المراكز الحضـــرية.

وتتميز الهجرة الداخليـــة عموما في البلدان النامية، وفي الجزائر بشكل خاص بأنها هجرة باتجاه واحـــد من الريف إلى المدينة، لذا فهي تتسبب في مشاكل عمرانية في ضواحي المدن « الأحياء القصديرية والضواحي التلقائية غير المخططة » وما يترتب عليها من مشكلات عديـــدة، لان الهجرة إلى المدينة كما هو معروف تؤثر في الحيـــاة الاجتماعية والاقتصادية للدولة، فهي تقلل من عدد الأيدي العاملة في الزراعـــة، مما يؤدي بالتالي إلى ارتفـــاع وازدحام المراكز الحضرية المستقبلة.

الأمر الذي يعوق البناء الاجتماعي عن أداء وظائفه، فضلا عن كونها تمثل العامل الرئيسي في تشكيل الطبقات الاجتماعية الجديدة(1).

-بالإضافة إلى ماسبق إن الهيكلة الإدارية في الجـــزائر لازالت تلعب دورا هاما في نمو المجتمعات الحضرية، وزيـــادة عدد سكانها لان إضافة مراكز حضرية جديدة في التصنيف الإداري وإحـــداث ولايات جديدة ودوائر وبلديات جديـــدة كذلك معناه اضافة هياكل ومرافـــق خدمات إدارية واجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة، كما أن ترقيـــة التجمعات الحضرية أو شبه الحضـــرية إلى مراكز ومقرات جديدة جعلها تصنف ضمن مجمـــوعة تجمعات حضرية لما لها من وزن بشـــري ووظائف حضرية تقدمها في مختلف المجالات الإدارية والاقتصادية، ولا شك أن قلة المرافق الإجبـــارية للتغيرات التي تحدث في النسيج العمراني لعدة أسباب واعتبارات سياسية وإدارية فسح المجـــال للمزيد من التعدي على الأراضي العموميـــة والحضرية بها وتوسيع المستوطنات العشوائية التي تعتبـــر المحرك الأساسي لعملية التحضر أي الهجـــرة المستمرة من الريف نحو المدينـــة(2)

(1): محمد السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق. ص.ص:71.85

(2): عبد العزيـــز بودون التحضر في الجزائر ص164

وكذلك من العوامل الاجتماعية والثقافيـــة للنمو الحضري بالجزائر، رغبة السكان في الانفصام والتخلص من القيـــود التقليدية للمنضمات الاجتماعية، وإننا نرى أن رغبة هذا الانفصام تعود إلى غزو المدينة للريف بقيمها الحضـــرية التي تتميز بالتخلص من بعض القيود الاجتماعية مما أدى بالشباب إلى التخلـــي عن الإقامـــة مع العائلة، إذ تجذبهم المدينة لمدة معينة ويعـــاودون الاتصال بالمجتمع الأصلي في المواسم والأعياد . وكذلك عدم التوزيع العادل للخدمات الاجتماعية بين الريف والمدينة وهذا بدوره راجع إلى التطور المتوازن بيتهـــما(1).

05/ دور التخطيـــط في تحضر الجـــزائر :

يعتبـــر التخطيط الحضري احد العوامل العمرانيـــة في التحضر في الجزائر، ويصعب الوصـــول إلى تعريف شـــامل للتخطيط الحضري، فالبعض يركز على الجوانب المادية التطبيقية لعملية التخطيـــط الحضري. والبعض الآخر يركز على الجـــوانب الاجتماعية السلوكية للتخطيط، كما يعرف بأنه تخصص جـــديد يعني بتوظيف واستخدام مجموعـــة من العلوم الطبيعية والإنسانية بهدف الوصـــول إلى تكوين وتطوير بيئة حضرية مناسبـــة لحياة الإنســـان بحيث يستطيع أن يشبع حاجاته المادية والمعنوية، ومهما تعـــددت وتنوعت التعاريف والتصورات المتعلقة بهذا المصطلـــح فلا بد من أن نحدد مواصفات يعكسها التخطيط الحضري بشكـــل ضمني ويجب أن تتوفـــر فيه:

1- يعتمد التخطيـــط الحضري على معايير ومقاييس نوعيـــة وكمية يتم على أساسها تخطيط المدينـــة.

2- لا يستطيع التخطيط الحضري أن يكون حاجـــزا للتنفيذ دون دعم الدولـــة له ومساندة الأجهزة صاحبة القرار.

3- يوازن التخطيـــط الحضري أطروحات الجهات الإدارية في الدولة وتطوراتها، وبين الواقع العلمي والعوامل التي تؤثـــر بشكل مباشر أو غير مباشر في المجتمع.

4- لا بد للتخطيـــط الحضري أن يأخذ على عاتقه الإيفاء بشروط النواحي الجماليـــة والذوق وإضافة إلى النواحي الوظيفية الملائمـــة بشكل عام للمجتمـــع.

5- يعكس التخطيط الحضري القيـــم الاجتماعيـــة والأخلاقية والاقتصادية والعادات المتأصلة والقيم الجمالية للمجتمـــع .

6- لابد للتخطيط الحضـــري أن يوفق بين الماضي والحاضر واحتياجات المستقبل، كما يستند التخطيـــط الحضري على قواعد وأســـس واضحة لاستعمالات الأرض والانتفاع بها، البيئة الحضرية وعلى العكس من ذلك فان نقـــص التشريعات المنظمة للعمـــران، أو الإهمال في تطبيقها إن وجدت وقد استخدمت الجزائر التخطيط وذلك لتحديـــد الأقسام الوظيفية في المدينة مثل المناطق السكنية والتجارية والصناعية، حيث يؤدي كل منها دوره بأقل تكلفـــة وتناقض ويجب أن نؤكد هنا الدور الذي يتعدى حـــدوده الشكليةً مجـــردً الوظيفةً فبقدر ما يمـــكن التمييز بين

(1): بول بايرول. مأزق العالم الثالث نفس المرجع السابق. ص: 140

هذه المناطق بنفس القـــدر يجب إن ترتبط وتتفاعل كل منها مع بقية مناطق المدينـــة . وهذا العامل يؤكد على المتـــانة الإنشائية للمباني وتوفر التصاميم الصحية، والمريحة والمبهجة بالنسبة للمناطق السكنيـــة المختلفة، لكي تنسجم والحاجات المتعددة لكل أنواع وأحجام الأســـر مع الاهتمام بأشكـــالها المتنوعة والمتغايرة ورغباتها المختلفة، وكذلك الاهتـــمام بالمنشآت الهندسية الصحية وتزويد المشاريع بالمـــاء وتصريف الفضلات. والمنافع الأخرى والخدمات العامـــة التي يجب أن تتم بشكل فعال واقتصادي[1].

02-2-مشكلات المدينة الجزائريـــة :

يعتبـــر نمو المدن عددا وحجما وسكانا، من ظواهر الحضارة الحديثـــة. وقد بدأ هذا النمـــو بنشاط زائد في القـــرن التاسع عشر على اثر قيام الثورة الصناعية وتطور وسائل المواصـــلات الحديثة وكان اثر هـــذا التمدن السريع، ظهور مشكلات في المدن وهذه المشكلات في المدن الجزائريـــة ترجع جذورها إلى عـــوامل تاريخية كسيـــاسة الاستعمار التي كانت تتمحور حول تفقيـــر الشعوب، وخاصة سكان المناطق الريفيـــة بهدف جعل قواها العاملة تعمل لدى المعمرين، وبالشروط التي تمليها رغبـــاتهم .بالإضافة إلى سياسة المحتشدات العسكـــرية التي لجا إليها الاستعمار في فترة تاريخية معينـــة[2]. والبعض الآخر يرجع إلى عوامل التنميـــة نفسها، وتختلف المشاكل باختـــلاف العوامل فنجد مشاكل اجتماعيـــة واقتصادية وبيئية.

أ- ومن المشاكل الاجتماعية :

1- مشكـــلة ازدحام الشوارع بالسيارات الخاصة والعامة والمارة وسيارات النـــقل والعربات اليدويـــة والحيوانية. ويتضح الازدحام في الأحياء القديمة من المدن العربية، حيث لم يأخذ في الحسبان مثل ذلك التطور السريع في وسائل المواصـــلات وفي النمو السكاني، هذا بالإضافة إلى ازدحام وسائل المواصلات وازدحـــام الأحياء الشعبية إلى درجـــة كبيرة.

3- مشكـــلة تزويد المدن بالمياه اللازمة للصناعة والاستعمـــال المنزلي والأعمال التجارية، وتتضح تلك المشكـــلة في المدن الصحراوية وفي مراكز استخراج البترول والمناطق الصناعية، ولا يمكن إغفال مشكلة المجـــاري وهي متصلة بتزويد المياه لجرف الأوســـاخ وتسهيل عمليات التخلص منها منعا لانتشار الأوبئـــة، وترتب على ازدحام الأحياء الشعبية أن أصبحت شبكـــة المجاري، بها غير قادرة على تحمل الضغـــط السكاني مما أدى إلى حدوث الكثيـــر من الإختـــلالات في تلك الشبكات ويجب ملاحظة أن الكثير من المدن العربيـــة لا يوجد بها نظـــام مجاري، إنما تعتمد

(1): هاشم عبود الموسمي. حيدر صلاح يعقوب. التخطيط و التصميم الحضري.(ط01. 2006.) ص-ص: 11.13

(2): عبد المنعـــم شوقـــي، مجتمـــع المدينـــة.مرجـــع ســـابق ص: 90

4- على الخزانات المترليـــة ووسائل أخرى، ورغم دخول الكهـــرباء في كل المدن إلا أنها لا تزال مرتفعـــة التكاليف ولا تورد بكميات ملائمة إلا للاستعمال العـــام والمترلي وتضطر المصـــانع إلى تامين حاجاتها من الكهرباء عن طريق مولـــدات ديزل خاصة.

ومـــن المشكلات الاجتماعية للمدينة الجزائرية أزمة السكن وانتشار الأحياء القصديرية. أي العمـــران الغير مخطـــط أي عدم توفير المسكن الصحي والخدمات والتأمينات الاجتماعية لذلك العدد المتزايد من سكان المدينة العربية. وتظهر مشاكل التكيف الاجتمـــاعي للمهاجرين، وما يترتب علـــى ذلك من ارتفاع معدلات انحراف

الأحـــداث والجرائم والطلاق وهنا تظهر مشكلة استتباب الأمـــن الداخلي وكذلك مشكلة توفيـــر الأندية الرياضية والاجتماعية لمعظم الأحياء في المدينة ومشكل رعاية الطفولة والأسرة.

وكـــذا ذات طبيعة تربوية ومن أمثلـــة ذلك مشكلة توفير المدارس والمدرسين لذلك العـــدد المتزايد من سكان المدينة العربية، هذا بالإضافة لمشكـــلة توافق المناهج التعليمية مع احتياجات تنمية المدن.

اخـــذ مجتمـــع المدينة في السنوات القليلة الماضية يبتعد عن التجانس والترابـــط والتماسك. ويتجه في نفس الوقت نحـــو حالة يسودها اللاتجـــانس واللاتماسك، والتعقيد في العلاقات السائدة بين الأفـــراد والجماعات ويجب ملاحظة أن هـــذه الصفة هي الغالبة للحياة الحضرية الحديثة. فاليوم يكـــون مجتمع المدينة من فئات وطوائف وجماعات عنصـــرية ودينية وعشائرية متباينة في العادات والتقاليد والأصل والمنـــشأ، كما أن تضخم المدن بالسكان قد ترتب عليه بروز فئـــة من السكان استغلت كل الطرق المشروعة والغير المشروعة لامتلاك الثروة، وهذا حتى توفر لنفسها وضعية اجتماعية تعطيـــها فرصة الاستقرار في المدينة، وان هذا السلوك قد جعل الكثير من الأحياء القصـــديرية مراكز مشبوهة تهدد امن وسلامـــة المواطنيـــن(1).

ب- المشاكل النفســـية :

المقصـــود بالمشاكل النفسية، الأمراض النفسية، خاصـــة الأمراض العصبية، كالقلق والشعور بالوحدة والانهيـــار العصبي، وما ينجم عنها من تزايد حالات الانتحار والجريمة، فالثابت إحصائيا أن نسبـــة الأمراض النفسية تزيد في المـــدن عنها في المناطق الريفيـــة.

و أن معظم المشكلات النفسية تنجم عن فشـــل الشخص المهاجر في التكيف مع ظروف المدينة بشكل معقـــول، وفشله أيضا في إيجاد العمـــل المناسب والسكن المناسب، و هـــذه المشكلة التي تزيد من قلـــق الشخص وتؤدي إلى العصبيـــة والانهيارات والتهميش الاجتـــماعي.

- نحن نشير إلى المشـــكلة عندما يظهر وضع غير طبيعي في المجتمع الحضري، فإن احد الأسباب الرئيسيـــة للمشاكل الصناعية والنفسية، هو الضغـــط السكاني الشديد على رقعة ارض المدينة وخدماتها، فالمدينة العربية تعـــاني مما يمكن أن نسميه بالتحضـــر الباثولوجي أي التحضر المرضي، فالتحضر في الـــدول العربية ليس تدريجيا، بحيث تصبح عملية

(1): أحمد عزت عبد الكريم، المجتمع العربي مرجع سابق ص.ص: 147-149

التكيف موازية لعملية النمو الحضري، فالنمو الحضري يسير بسرعة أكثـــر من مقدرة الإنسان العادي على التكيف مع هذا النمو.

وكذلك الظروف الاقتصـــادية الصعبة تترك اثأرا خطيرة على السلوك الاجتماعي للفرد، وعلى توازنه النفسي فالوضع الاقتصادي السيئ يؤدي إلى أوضاع اجتماعية سيئة، وبالتـــالي تتكاثر المشكلات النفسية[1]

ج- المشكلات الاقتصادية للمدينة الجزائرية :

تميـــزت الثورة الصناعية في الغرب بحـــدوث تطورات هائلة في وسائل الإنتاج نتيجة الاختـــراعات التكنولوجية، وبالتالي ظهور المصانع الكبرى مما أدى إلى اجتـــذاب العمال من كل المناطق إلى المـــدن التي أقيمت فيها الصنـــاعة[2]

- هذا بالنسبة للعـــالم الغربي، أما العالم الثالث والتي تعتبـــر الجزائر واحدة منه، فقد واجهت مـــدنها زيادة ديمغرافيـــة واسعة، وهذا التركز السكاني الكبير لا يشير إلى التوسع في استخدام التكنـــولوجيا بل إلـــى هجرة السكان الريفيين من مناطقهم الفقيرة إلى المـــدن حيث يواجهون البطالة والفقـــر[3].

هـــذه المدن أصبحت عاجزة عن ضمان الاندماج الاجتمـــاعي والاقتصادي، لهؤلاء الآلاف مـــن السكان الريفيين النازحين نحو المدن، مما أصبح من الصعب توفير فرص العمـــل لسكان المدينة الذين يزدادون باستمـــرار فارتفع بالتالي حجم البطالة، وان أغلبية المهاجرين يمثلون الطبقـــة التي عانت من الحرمان والظلم طيلة الفترة الاستعمارية، واغلب سكان الأحيـــاء القصديرية يعانون من البطالة والفقـــر.

إن تضخم المـــدن بالسكان قد ترتب عليه صعوبة توفير السلع التنموية والاستهلاكيـــة لتلك الأعداد الضخمة. ثم الاهتمام بإنشاء المؤسسات التجارية والمـــالية لتنظيم حركة المال في المـــدن[4]. وكذا مشكلة انخفاض الدخول بالنسبة للعمـــال نتيجة إكتضاض المصانع والشركات بالعمـــال.

- هنـــاك إشكال آخر يتمثل في سوء تكيف العمال المهاجرين الريفيين مع الوســـط الحضري الذي يطلق عليه اســـم: الوسط التقني، والذي يمثل مجتمع المصنع الذي تسيطر عليه الحضرية أو المدينة المعقـــدة أساسا إلى التباين الواضح بين البيئتين الريفية والحضرية، حيث أن الريفي تعـــود العمل في وسط ريفي (الأرض، الماء المزروعـــات، الفصـــول....) كل هذا يعتمد مباشـــرة على المجهود العضلي كقـــوة منتجة.

كما أن الانتقـــال المفاجئ للريفيين إلى البيئة الصناعية، قد جعلـــهم يجدون أنفسهم أمام مشـــاكل وتعقيدات لا حصر لها، وذلك لقلة إن لم نقل لانعدام الخبـــرة في العمل الصناعي، بالإضافة إلى انتشار الأمية وانعدام التكـــوين، بالإضافة إلى انعـــدام التقاليد الصناعية لدى الطبقة العامـــلة.

---

(1) مجلة العلوم الاجتماعية . التحضر ومشكلاته في الوطن العربي.(العدد الثالث . السنة الخامسة أكتوبر 1988)ص ص102- 103

(2): أحسن كامل بيكم . تاريخ أوروبا الاقتصادي في القرن التاسع عشر(د.ت) ص:181.

(3): محمد الجوهري وآخرون، دراســـات في علم الاجتماع الريفي والحضري (دار الكتب الجامعية . مطبعة دار النشر والثقافة .الفجـــالة الطبعة الثانية).ص 139

(4): احمد عزت عبد الكريم مرجع سابق ص ص 148- 149.

إن هذه الفئـــة من العمال تشغل النصيب الأكبر منها الوظائف الدنيا (اليــدوية) في الصناعة، والمهاجرين الريفيين تسيبوا في تضخيم وظائف التشغيل التي تحتل أدنى مرتبـــة في سلم التوظيف، حيث أن نسبة العمال (البسطاء) اليدوييـــن في الجزائر قد ارتفع، إلا أن السكان الحضريين يحتلـــون المناصب المؤهلة والعمال الريفيين يشغلون المناصب التي لا تتطلب أي خبـــرة.

ونتيجة لعـــدم الخبرة، قد تحدث حوادث قاتلة أثناء العمـــل، وما ينتج عنه من أزمـــات اجتماعية واقتصادية ناتجـــة عن التباين الواضح بين نظام العمل الصناعي، ونظام العمل الفلاحي. ومن ذلك يمكننا استنتاج الأهميـــة القصوى للكفاءة المهنية، ودورها في تكييف العمـــال في الوسط الحضري الصناعـــي. وإمكانية اندماجهم في هذا الوســـط بالإضافة إلى ضمان السيطرة على العملية الإنتـــاجية الصناعية من اجل الوصول بالعمل إلى الوضعية المرضية وضمان مسيـــرته[(1)].

03/ المدينـــة المتوسطة بالجـــزائر :

03-1المفهوم والخصائص

03-1-1 مفهـــوم المدينة المتوسطـــة بالجزائر :

إن مساهمـــة الباحثين والجامعيين في هذا المجـــال متواضعة ، ويمكن إيجاز هـــذه الدراسات في:

ا- المفهوم الديمغـــرافي: المـــدن المتوسطة في هذا الجانب تتحدد بين **20,000** الى **50,000** نسمة وهي ذات نمـــط حضري كامل، وأما الجانب الوظيفي فهو يركز على أنـــواع الوظائف والمرافق الخدمية المقدمة وعـــدد المنشـــآت الصناعية حيث تتحدد عدد الوظائف الحضـــرية بها بين **80** و**20** وظيفة وهي تمـــارس دورا قياديا على الصعيـــد الإداري، كونها عاصمة ولاية أو مركـــز دائرة[(2)].

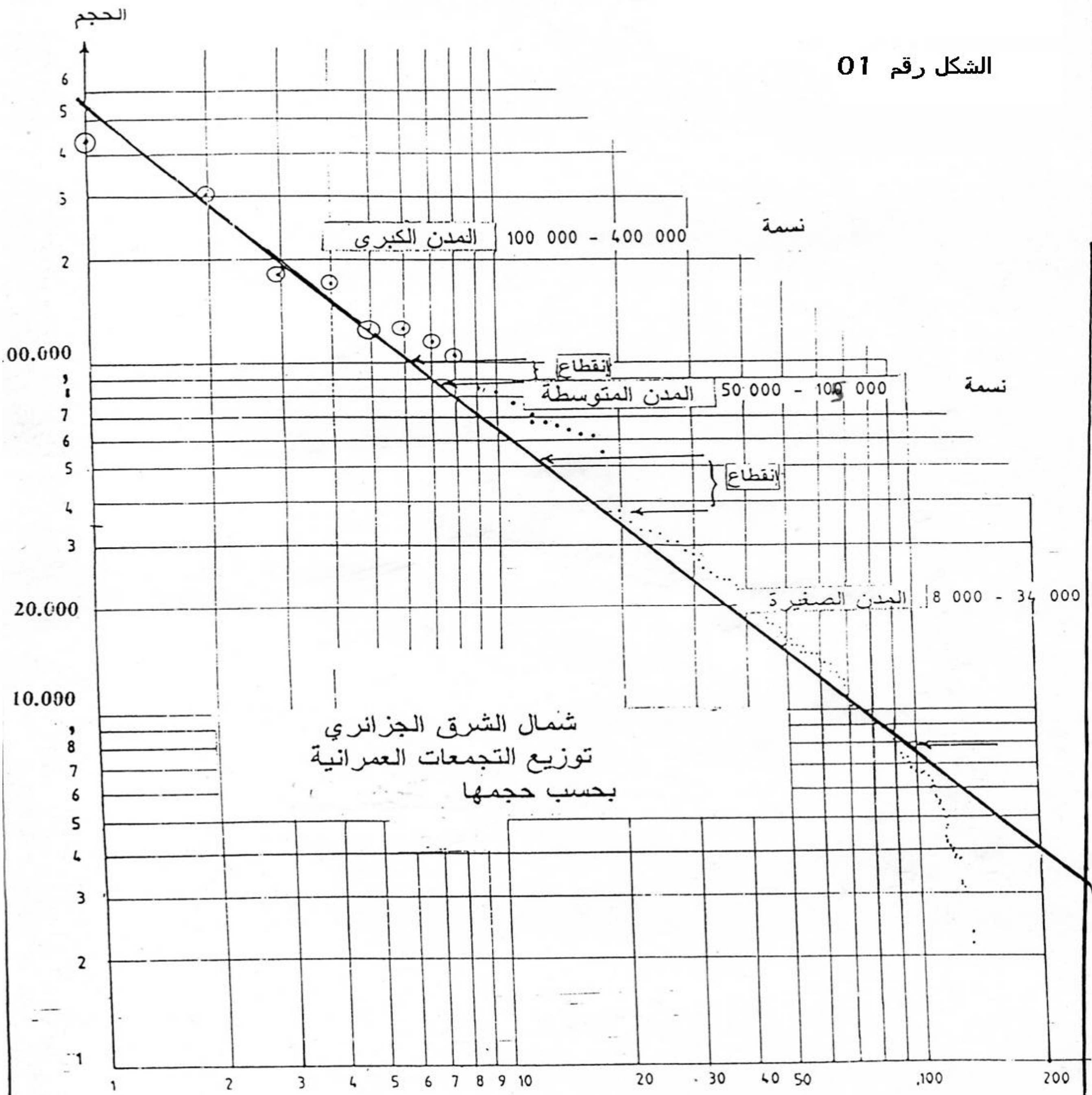
2- ويرى الباحث'' رحام جمال'' (**2001**) تعرض في دراسته إلى معظم العناصر المؤثرة في تحديد فئات المدن الجزائرية باستخدام المناهج الكمية ، بالاعتماد على عناصر الأنشطة الحضرية والدور الوظيفي ومجالات النفوذ ، فيحدد عدد سكان المدينة المتوسطة بـــ **80,000** الى**108,000** نسمة ، وأنها تضم **90** نشاطا ، تتكفل بها **3100** وحدة وظيفية ، كما أنها ذات رتبة إدارية مهمة عادة ما تكون مركز دائرة أو عاصمة ولاية ، وتبرز فيها خدمات الثلاثي السامي ولها نفوذ على إقليمها الإداري حيث أن الجدول التالي يبين فئات المدن الجزائرية حسب التصنيف الوظيفي[(3)].

---

(1) : *Algérie Actualité , Semaine du 14-20 Février -1980. N :748 .p9.*

(2): الهـــادي العروق، المـــدن المتوسطة في الجـــزائر– دورها في التنمية المحليـــة وفي تنظيم المجال الملتقـــى الجغرافي العـــربي – (جامعـــة قسنطينة 24-26 /1991/09)

(3) : *Djamel Rahem .Les structure spatiales de L'Est algérien . les maillages territoriaux urbains et routiers .p 74 thèse de doctorat d'Etat .Université de Constantine 2001*



المصدر:

1996- Abdelouahab LEKEHAL الهيكلة الحضرية و

جـــدول رقم (05) تصنيف المـــدن الجزائرية طبقا للمعيـــار الوظيفي

فئات المدن	عدد الوظائف التجارية	عدد المؤسسات	متوسط عدد السكان
المدن الصغرى	**72-90**	**938**	**39888**
المدن المتوسطة	**90**	**3100**	**96342**
المدن الكبرى	**94**	**4482**	**131425**

المصـــدر : رحـــام جمـــال (2001)

03- كما يتعرض ً مارك كوت – MARC COTE ً (1995). في مقاله المدن المتوسطة بالجزائر وهو مقال نشر في مجلة ً كراســـات البحر المتوســـط ً حيث يركز مفهومه للمـــدن الوسيطة بالجزائر على حجم السكان والدور الوظيفي والديناميـــكية المجالية، حيث يتراوح عدد سكانها بيـــن 60,000 – 120,000 نسمة، ولها دورها الوظيفي الحســـاس يكمل الدور الوظيفي للمدن الكبيرة والحواضر، تمـــارس نفوذها على 04 إلى08 مجالات محليـــة تحتل موقعا حيويا في شبكات البنـــي التحتية. وتدفق الخـــدمات والأنشطة، وإحساس سكانها القـــوي بحضريتـــه(1).

4- وبالاعتـــماد على دراسة: عبد الوهاب لكحل ً 1982 ً التي حاول خـــلالها تعريف الحجم والوظيفة للمدن الصغرى، يمكن استنتاج عتبة المدن المتوسطة من الحجم الأعلى للمدن الصغرى، والذي يتراوح آنذاك ما بين (40,000 – 35,000).

5- كمـــا أن مبادئ وأساسات السياسة الوطنية للتهيئة والتنمية المستدامة للمجال في الجـــزائر من حيث الحجم، حسب المادة 03 من القانون الذي يحـــدد المدينة الكبيرة في الجزائر هي: ً كل تجمع حضري يزيد عن 100,000 نسمة ، يحدد الحد الأعلى للمدينة المتوسطة من خلال إشارته للسقف الأدنى للمدن الكبيرة المحدد بـــ 100,000 نسمة .

5- كما يحـــدد الديوان الوطني للإحصاء O N S في تعداد 1998 ص:21-23-13-14. مفهـــوم المدن المتوسطة اعتمادا على عدد سكانها والذي يحدده بين 50,000 – 100,000 ويبين أنها كاملة التحضـــر، حيث 75% من اليد العاملة بها يشتغلون في غيـــر الزراعة، و تتوفر على مختلف مرافق الحياة الحضـــرية.

(1) : *Marc cote .Les Villes intermédiaires en méditerranée les cas de algerie cahier de la méditerranée t n 50 juin 1995 p73-80 .*

و لها رتبة إدارية ذات أهمية نسبية، فإما أنها عاصمة ولاية، أو مركز دائرة وتمارس نفـــوذا على إقليمها[1] صعوبة كبيرة في تسيـــيرها والتحكم في مجالها، وبالتالي خيب آمال المخططين في إيجاد استراتيجيه كفيـــلة بإعادة التوازن فــــي الشبكة العمرانيـــة.

و من هذا المنطلـــق كان لزاما على الدولة إعادة النظر في سياستها العمـــرانية، وتنظيم المجال وذلك بالاهتــــمام بالمدن المتوسطة والصغيرة، كآلية لضبط وتوجيه النمو الحضري، وكإستراتيجية للتهيئة والتعمير، وكرد فعل عملي بغية التقليص من ظاهـــرة التمركز العمراني لمختلف التجهيزات لصالح المدن الكبرى، حيث أن العناية بالمدن المتوسطـــة والصغيرة والتي تشكل الفئة الغالبة للهيكل الحضـــري الجـــزائري، وإفادتها بمختلف المنشآت والهياكل العمرانـــية والاقتصادية والاجتماعيـــة والثقافية، قد يكون أحسن وسيلـــة للتحكم في نمو المدن الكبـــرى وتحجيم هيمنتها على المجال العمـــراني وإعطاء منظومـــة حضرية أكثر انسجـــاما.

فالمدن المتوسطة لها دور مجالي هـــام وفعال في الديناميكية وتأطير المجـــال، وكذلك من وظائفها ضبط وتوجيه النمو الحضـــري، كما لها دور في توازن الشبكة العمـــرانية بصفة خاصة وهذا بإعادة النظر من طرف الدولة في استغـــلال المجال وهيكلة المنظومة الحضرية.

وهذا الاهتمام بلورته المناقشات والتوجيهات العــــامة لمشروع الميثاق الوطني العام **1976** من اجل بعث إستراتيجية عمرانيـــة وإقامة التوازن بين أقاليم البـــلاد.

– وكذلك بما أنها مركـــز ولاية أو مركز دائرة فالمدينة المتوســـطة قادرة على صناعة القرار وتأطيـــر مجالها وكذلك التحكم في نموها[2]، وتأطير المدن الصغيرة المتواجدة في إقليمها.

03-1-2 خصـــائص المدن المتوسطة بالجــزائر :

تتميـــز المدن المتوسطة بالجزائر بخصائص لا تختلف عن غيرهـــا من المـــدن المتوسطـــة في العالم.

ا–التمـــايزات الاقتصـــادية :

تتحكم في القاعـــدة الاقتصادية للمدن المتوسطة شمال الشرق الجزائري عدة متغيرات نذكر منها :

– الموقـــع الجغـــرافي.

– الإمكـــانيات الاقتصادية المحليـــة.

– الدور الوظيفي مع التوجـــه السياسي في مجال التنمية وفي ميدان التعميـــر والتهيئة العمـــرانية.

(1) : *RGPH. N° =97 :1998 décembre 2000. ONS- p13.14.21.23.*

(2): الميثاق الوطني 1976 – مصلحة الطباعة . المعهد التربوي الوطني الجزائر 1976 ، ص ص: 242 – 255 .

- يمكـــن لبعـــض هـــذه العوامـــل أو جميعهـــا أن تـــؤدي إلى تغيـــرات عميقـــة بالقاعـــدة الاقتصاديـــة للمدن المتوسطـــة، التي تترجـــم بأنماط اقتصادية غير متجانسة لهذه المـــدن، خاصة في مجال التشغيل لمختلـــف فروع النشاطات الاقتصادية.

وتتميز هذه المدن من حيث نشـــاط السكان أنها متنوعة وخاصة في القطاع الثالث" تجارة وخدمات" بمختلف أنواعها
- وكغيرها من المدن فهي تتميز في هـــذا المجال بخروج المرأة للعمل للمســـاهمة في التنميـــة.
- كما أصبحت مناطـــق لتوطن المشاريع الاقتصادية الصناعية، فمثـــلا مدينة الخروب بها شركة الجرارات[1]
- والجرارات وعين مليلـــة بها مؤسسة صناعة الغرف الصحراوية، و فيما شغلت الأولـــى أكثر مـــن **3000** عامل شغلت الثانية أكثر من **1783**[2]

ب-التـــمايزات الديمغرافيـــة :

كما قلنا في الســـابق فان الخصائص في المدن المتوسطة الجزائرية، لا تختلف عن غيرها من المدن المتوسطة في العـــالم فهي لها معايير في هذا المجال والخصائص الديمغرافية، وهي تختلف حسب المراحـــل التاريخيـــة التي مرت بها المـــدن في الجزائر والحقب الإحصائية التي شهـــدتها (**1966-1977 -1987-1998**) وبالتـــالي، فان كثافة هذه المدن تختلف باختـــلاف المدن وباختلاف العـــامل الايكولوجي، لها وكذلك الأهمية الديمغرافية لهذه المـــدن، ومكانتها في الشبكة الحضرية، ودورها الوسيط بين قمة الهرم العمراني وقاعدته، استقطابها للعديد من المنجـــزات الصناعية، دورها المستقبلي في إعادة تنظيم الهيـــراركية الحضرية والمتضمن على وجه الخصوص في المخطط الوطـــني .

(1): مديرية الصناعة لولاية قسنطينة (2003)
(2): مديرية الصناعة لولاية أم البواقي (2003)

ج-الخصائص الاجتماعية للمدن المتوسطة الجزائرية :

إن عـــدد المدن المتوسطة على المستوى الوطني، 34 وحدة منها 12 مدينة متوسطـــة في شمال الشـــرق الجـــزائري وهي تتوزع على التوالي(1) في هذا الجـــــدول.

جـــدول رقم (06) : توزيع المـــدن المتوسطة حسب الأقاليم في الشرق الجـــزائري .

المدن المتوسطة	عدد السكان 1998	الإقليم
الخروب	65,239	التــــل
ميلة	54,719	//
عين البيضاء	88,290	//
عين مليلة	50,672	//
العلمة	102,000	//
بريكة	79,508	//
الشريعة	53,645	//
خنشلة	86,615	//
سيدي عيسى	53,121	//
بو سعادة	99,766	الشبه الصحراوي
بئر العاتر	53,162	المناطق الحدودية
الطاهير	51,311	الساحل

المصدر : الإحصاء الوطني 1998

هـــذه المدن تم ترقيتها سواء إلى مقرات دوائر أو ولايات، قد أصبحت قـــادرة على صناعة القرار وتاطير مجالها، والتحكـــم عموما في نموها وتنمية القطاع الثالث، وذلك بانجاز المؤسسات الإدارية والاقتصادية ونشوء سلطـــة محلية قادرة على تنفيذ السياسات الوطنية، وقد حقق البعض من هذه التجمعات الوثبة المنتظرة منها: العلمة، خنشلة، ميـــلة، لخروب، عين مليلـــة، عين البيضاء، بوســـعادة، الطاهير، بريكـــة. وبدرجة اقل كل من: الشريعـــة، بئر العاتر، اللتان تتواجدان بمناطق معزولـــة ومهمشة نوعا ما، والبعيدة عن المـــدن الكبرى ذات التأثيرات الاقتصادية القـــوية. وكذا سيـــدي عيسى التي تأثرت بموقعها الجغرافي الانتقالي الذي لم يسمـــح لها ببناء

(1): الإحصاء العام للسكن والسكان – الديوان الوطني للإحصاء . الهيكلة الحضرية رقم 97 سنة 1998 ديسمبر 2000 ص 73 .

قاعدة اقتصادية صلبة، و كما أن الإجراءات المتخـــذة في كنف السياسة الوطنية أدت إلى تحولات في تركيبة المـــدن المتوسطة وشعت الباحثين لدراستها برغم قلة الأبحاث والمعطيات الإحصائية الدقيقة التي تخصها .

ويمكن القول أن كل هذه السياسات والإجراءات التي ذكرت سابقا أحدثت تحولات في ذهنية العمال والإطارات ، وأدت إلى ظهور النظم العلمية الحديثة في الإدارة والتسيير كما أن الرواتب ً أجور العمال والإطارات ً أصبحت تحفز على

الاستهلاك ، وبالتالي ظهور أنماط استهلاكية جديدة ذات طابع متحضر ، وأدت سياسة الإسكان إلى ظهور مناطق سكنية جديدة والتخصصات المختلفة الأنماط داخل الأنسجة الحضرية للمدن المتوسطة مع تطور سريع لقاعدتها الاقتصادية لا سيما قطا ع الصناعة والخدمات التي تزايد عددها واختلفت أصنافها .

– هذه المناطق الجديدة أصبحت مدمجة داخل الهيكل الحضري، أي أصبحت مرتبطـــة بشبكة صرف المياه، فضلا عن النمو العمـــراني والهندسي مرورا بالنمو الديمغرافي والاقتصادي والمجـــالي.

– من بين هذه النتائج أيضا تطـــور المجتمع الحضري في المدن المتوسطة، حيث برزت المرأة كعنصر هـــام في عالم الشغل والإدارة والاقتصاد وحتى السياسة، هذا ما غذى فكرة النضج الحضـــري لمجتمعات المدن المتوسطة كما أضفى عليها طابع التمدن وهذا ما تطرقنا إليـــه في الخصائص الاقتصادية. كما دعمت هذه السياسات والإجـــراءات التي أكد عليها المخطط الوطني لتهيئة الإقليم(*SNAT88*)فيما يخص حباكة الهيكل الحضري لسنة **2000** تلخصت كما يلي

ً إن التحكم في نمو المدن الكبـــرى من اجل تسييرها بصورة أحسن، وحماية الأراضي الزراعيـــة من التعمير الغير منسجم نتيجـــة النمو العمراني السريع الذي حمل الدولة أعبـــاء تسيير يصعب التحكم فيها مثـــلا: النقل، البنى التحتية مثل شبكة التطهير، التسييـــر العقاري، دون الحديث عن الأضـــرار التي تلحق الأراضـــي الزراعيـــة**(1)**.

بالإضـــافة إلى ذلك فان هيكلة الشبكة العمرانية يكمـــن في تطوير التجمعات الحضرية المتوســـطة والصغيرة، وهدفه مضاعف: خفـــض عبء التسيير على التجمعات الحضرية الكبرى والسماح للمـــراكز المتوسطة والصغيرة بلعب دور النشيط والوسيط على المستوى المحلـــي والإقليمي لخلق مجالات وأقطاب ذات أحجام سهلة التسيير .

كما أن لهذا الاختيـــار السياسي في الجزائر آثار تجسدت في تغييرات في المنظر والمظهر العمـــراني للمدن، خاصة بوجود أولوية وسيطة لعبت دورها في انتشـــار الظاهرة العمرانية مثـــل مدن: ميـــلة– عين البيضـــاء– بريكـــة– خنشلة والعلمـــة.

وبالمقارنة مع المنظـــومة الحضرية للمغرب العربي، فتبقى مقارنة ظاهرة التحضر بين مختلف دول المغرب العربي أمـــر صعب ، في غياب الدراسات المتخصصة، رغم أن وجود هذه الظاهـــرة أمر لا جدال فيه، ويرجع ذلك أساسا للتـــاريخ المشتـــرك لهذه البلدان.

---

(1) :schéma national d'aménagement territoire (snat) 1988. P: 120

تختلف المدن المتوسطة من حيث النشـــأة والموقع، حيث تضـــم مدن نشأت قبل مرحلة الاستعمار مثل: بريكـــة وبوســـعادة وأخرى ذات نشأة استعمارية مثل: الخروب، عين مليلة، العلمة، خنشلـــة، ميلة، عيـــن البيضاء وأخرى ارتقت وتحولت من مـــدن صغرى إلى مدن متوسطـــة اقل أهمية من حيث الدور الاقتصـــادي والدور المجالي مثل : الشريعـــة وسيـــدي عيسى .

– ويعتبر إقليم شمال الشرق نموذج أكثر المناطق احتواء للمدن المتوسطة ، وبالتالي فهو يتصدر المجموعة في هذا الصنف من المدن حيث العدد والأحجام السكانية كما يوضحه الجدول المرفق:

جـــدول رقم (07) : توزيع إجمـــالي سكان الحضـــر على المدن المتوسطة حسب الأقاليـــم.

الرقم	المدن المتوسطة حسب الأقاليم	عدد السكان	درجة التحضر	معدل النمو السنوي
إقليم الوسط				
1	براقي	89,6431	شبه حضرية	2,77
2	تيزي وزو	79,244	حضرية بدرجة عالية	2,33
3	خميس مليانة	70,874	حضرية	2,23
4	بئر خادم	55,084	حضرية	6,14
5	بويرة	52,509	حضرية	3,28
6	برواقية	51,802	حضرية	7,86
7	قصر البخاري	51,801	حضرية	2,56
8	المحمدية	51,705	حضرية	1,84
9	تيسمسيلت	52,451	حضرية	6,36
10	عين بنيان	50,756	شبه حضرية	3,61
	المجموع	605,869	% 27,35	
إقليم الغرب				
11	معسكر	81,370	حضرية بدرجة عالية	2,06
12	مغنية	73,558	حضرية	3,09
13	البيض	60,220	حضرية	3,46
14	سوقر	57,819	حضرية	3,71
15	ارزيو	56,241	شبه حضرية	4,11
16	عين تيموشنت	55,230	حضرية	1,36
17	سيق	53,924	حضرية	2,21
	المجموع	438,362		

إقليم الجنوب				
18	الأغواط	99,536	حضرية بدرجة عالية	3,56
19	عين وسارة	81,145	حضرية	5,54
20	مسعد	75,552	حضرية	4,23
21	تمنراست	65,397	حضرية	15,71
22	مشرية	52,159	حضرية	2,59
23	حاسي بحبح	58,718	حضرية	4,94
	المجموع	432,507	% 19,53	
إقليم الشرق				
24	العلمة	102,000	حضرية	
25	بوسعادة	99,766	حضرية	3,65
26	عين البيضاء	88,290	حضرية	3,20
27	خنشلة	86,615	حضرية	1,95
28	بريكة	79,508	حضرية	3,09
29	لخروب	65,239	حضرية	5,20
30	ميلة	54,719	حضرية	4,48
31	الشريعة	53,645	حضرية	4,44
32	بئر العاتر	53,162	حضرية	4,24
33	سيدي عيسى	53,121	حضرية	4,78
34	الطاهير	51,311	حضرية	4,71
35	عين مليلة	50,672	حضرية	3,80
	المجموع	840,048	% 33,32	/
	المجموع الوطني	2,214,888	%100	/

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء الهيكلة الحضرية سنة 1998.رقم 97 ص73 ديسمبر 2000 .

كمـــا ببينه الجدول السابق فان إجمالي سكان الحضر المتمركزين بمدن إقليم شمال الشرق الجزائري المتوسطة يقدر بـــ:840,048 نسمة، أما بالنسبة لمدن إقليم الوسط يقدرا جمالي سكان الحضر بـــ: 605,869 نسمة ، وفي مدن إقليم الغرب بـــ 438,362 نسمة ومـــدن إقليم الجنوب بـــ 432,507 ، اذ تمثل على التـــوالي : 33,32 % ، 27,35 % ، 19,80 % ، 19,53 % وبالمقارنة فان عدد سكان المدن المتوسطة يمثل 13,05 % من سكان الحضر على المستوى الوطني خلال تعداد 1998.

يتضح جليا أن إقليم شمال الشرق الجزائري يتصدر الطليعة بفارق + 20,27 % انظر الخريطة مقارنة بالنسبة للتي تمثلها المدن المتوسطة على المستوى الوطني .

أما بالنسبة لإجمـــالي سكان الحضر في الجزائر فان نسبة المدن المتوسطـــة بهذا الإقليم فهـــي تضاهي 4,35 % و قد كانت هذه المدن المتوسطة الأكثر حضا في الاستفادة من التجهيزات النوعية مما جعلها تصبح مركز خدمة إقليمية ، تتواجد بها مختلف المديريات الممثلة لمختلف الوزارات ك مديرية الصحة ومديرية الصناعة ... ،ومن بين الإجراءات التي اتخذها السلطات المركزية هو تطوير شبكة التجهيز والتي تتمثل في المنشآت القاعدية ، وهذه الشبكة مبنية على مدى الارتباط مع رتبة المدينة في الهرم الإداري عاصمة الولاية . مركز الدائرة أو البلدية. وعلى عدد السكان .

كما إن الدولة فرضت على الشركات الوطنية والمؤسسات المالية والتجارية ، إنشاء هياكل تمثلها داخل هذه المدن المتوسطة بما يتطابق مع مستويات الهرم الإداري ، كما قامت أيضا بتاطير اقتصاد المدن بتحسين قدرات تجهيزاتها .بالإضافة إلى ذلك أقامت مشاريع للبنى التحتية من خدمات الاتصال والإعلام الهاتف والتغطية الإذاعية والتلفزية والشبكات المختلفة : الانترنيت ، الكهرباء ، المياه ، الغاز ، الصرف الصحي ، كل هذا أدى إلى اكتمال التحضر بها ، تحول البعض منها غالى أقطاب نمو .

ومن بين الخصائص مبادرة المخططين على مناصب العمل وكل ما يخص توظيف العمالة المؤهلة وإحداث وظائف جديدة في مختلف الميادين مثل المراكز الجامعية (خنشلة) والجامعة الليلية (ميلة) ، وفي مجال التجارة كراء وبيع السيارات وكذلك التجارة بمختلف أنواعها (العلمة) . وتعتبر سياسة مناطق السكن والتعمير الجديدة ***ZHUN*** هامة ، وأدت بالمدن المتوسطة إلى احتواء تبعات التنمية الاقتصادية والتزايد الدمغرافي وحسن قدرها الخدمية والتجهيزية وتوسعها المجالي يتراوح مابين 40 إلى 50 هكتار سنويا يستهلك في إطار النمو العمراني ، مثل مدينة الخروب التي شهد مجالها العمراني تحول كبير باحتوائها العديد من البرامج السكنية المخصصة لسكان المناطق المتضررة من الانزلاقات للمدينة الأمً قسنطينة ًوغيرها من المدن وما يلعبه من دور في إرساء التوازن داخل المنظومة العمرانيـــة[(1)] .

[(1)]:مكتب الدراسات التقنية لبلـــدية الخـــــروب. مـــــــارس 2003

03-2وظائف المدينــــة المتوســــطة بالجزائر :

إن الأهميــــة المعطاة في السنوات الأخيرة للفئات العمرانية فان المدن المتوسطة والتي تشكل حلقة الوسط في الهراركيــــة العمرانية،لم تأت من باب الصدفة بل على العكس من ذلك فقــــد جاءت نتيجة تفكير عميق قاد السلطات العمومية إلى اعتبار توازن هذه الهراركية منقذا من السلبيات والنقائض العديــــدة التي تسبب بها النمو العمراني المتصاعد للمدن الكبـــرى.

ومن هنا يمكــــن إبراز وزن ودور المدن المتوسطة في الهيكل الحضـــري وتنظيم المجال بالاعتماد على بعض الوظــــائف التي تؤديها المدن المتوســــطة في الجزائر.

عرفت الشبكـــــة الحضرية في الجزائر خلال العشــــريات الثلاث الأخيرة تغيرات متباينة، ففيما ركز سابقا الاستعمـــــار الفرنسي اهتمامه على المدن الساحلية أي مدن الموانئ ومدن إقامة المستوطنين في المناطق الداخلية والتي أصبحت بموجب ذلك حلقـــة وصل بين الجزائر وفرنسا.

فبعد الاستقلال **1962** تطــــورت وضعية الشبكة الحضرية بشكل سريع نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها البـــــلاد، مما أدى إلى بروز فوارق بين المستــــويات المختلفة للشبكة الحضرية بيــــن مناطق الوطن، وكذلك على مستوى العيش بالنسبة للسكان، هذه الظروف ساعدت علــــى إحداث حركية جديدة كان نتــــاجها ترك السكان لقراهم وتوجيههم نحو التجمعات السكنيــــة الكبرى، التي أعطتها برامج التنمية كل الأهميـــــة، مع تهميش التجمعات السكنية المتوسطة والصغرى.

إن برامـــــج التنمية وإعادة النظر فيها من طرف السلطات المركزية القائمــــة على عملية التهيئــــة والتعمير ، ساهمت في أعطـــــاء الأهمية الواضحة للمدن المتوسطة والصغيرة من خــــلال إعطائها نصيبها في البنــــاء والتشييد، آملين أن تقلـــص من السلبيات التي طرحتـــها التجمعات الكبرى، من حيث الضغط الديمغرافي ،البطـــالة ،أزمة السكن وغيرها.

فهذه التجمعات الكبرى أفرزت عدة ظواهر سلبية كظاهرة التهميش المجالي بانتشار ظاهرة الأحياء القصديرية عبر مجالها ، مما أدى إلى صعوبة كبيرة .بما أن المدن المتوسطة لها دور في هيكلة الشبكة العمرانية ، تكمن في تطوير التجمعات الحضرية المتوسطة والصغيرة وهدف مضاعف.هو خفض عبء التسيير على التجمعات الحضرية الكبرى ، والسماح للمراكز المتوسطة والصغيرة بلعب دور الوسيط والنشيط على المستوى المحلي والإقليمي لخلق مجالات وأقطاب ذات أحجام سهلة التسيير ، كما أن تطوير التجمعات الحضرية تجسدت في تغيرات في المنظر والمظهر العمراني للمدن ، خاصة بوجود انويه وسيطة ، لعبت دورها في انتشار الظاهرة العمرانية مثل : ميلة ، عين البيضاء ، بريكة ، و خنشلة ، العلمة .

وكذلك الدور الذي تلعبه المدن المتوسطة في خلق نظام حضري متكامل ومتوازن ، وفك الاختناق على التجمعات الكبرى .

– تاطير المدن الصغيرة المتواجدة في إقليمها والذي يختلف من مدينة إلى أخرى، إلى جانب هذه الأدوار فهناك الأدوار الرئيسية للمدن فهناك مدن صناعيـــة ومدن تجارية خدمية ومدن سياحية ومدن إدارية .

و خاصة في القطاع الثالث فهي تقدم خدمات اجتماعية صحية ثقافية إدارية صحية وفي القطاع التجاري سواء كان غذائي أو غير غذائي وأيضا القطاع الثالث السامي[(1)].

(1): الديوان الوطني للإحصاء. مرجع ســـابق. ص: 74

الفصل الخامس

مدينة العلمة كمجال عام للدراسة

تمهيد

01/ الخصائص العامة لمدينة العلمة

02/ الخصائص الطبيعية لمدينة العلمة

03/ الخصائص العمرانية لمدينةالعلمة

04/ الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمدينة

05/التجهيزات الحضرية بالمدينة.

تمـــهـــيد:

تكونت النواة الأولى لمدينة العلمة بجوار تجمع عمــــراني صغير يضم 40 مسكنا متجمعة حول عين مائيـــة تسمى "عيـــن تفتيكية–AINE TAFTIKIA" في وسط منطقة زراعية منبسطة السطح، و التي أصبحت حاليا داخل التجمـــع العمراني. بالرغم من قــدم الحضارة البشرية بالمنطقة و التي يعود تاريخـــها للإنسان الأول الذي عثر على آثاره بمنطقة: عين الحنــش*. و وجود مدينة "جميلـــة" الرومانية المزدهرة، إلا أن الموقع الذي أقيمت عليه مدينة العلمة كان حتى مجيء الأوائل المستوطنين الأوروبيين 1855 منطقة زراعيـــة لا توجد بها سوى بعض المنـــازل المتفرقة التي تعود لقبائل العلمـــة** التي كانت تسيطر على المنطقة.

و تطبيقا لسياسة الجنرال الذي كان يقـــول : ((يلزمنا أن ننـــزل المعمرين في كل مكان كانت فيه مياه عذبة و أرضه خصبـــة دون أن نسأل عن ملاكـــها))(1) . و لأسباب عسكرية أيضا اختـــارها المستعمرون الأوروبيون مقرا لإقامتهم لاستغلال الأراضي الزراعيـــة الخصبة و الآبار و العيون المائية الكثيرة التي تتجبس في هذه المنطقـــة، إذ يتحدث كبار السن بالمدينة و ضواحيها عند وجود آبار مائية عديدة كانت تكفي لسد حاجيات السكان البشرية و الزراعيـــة، و من جهة أخرى فإن استواء سطحها يساعد علـــى سهولة الدفاع عنها أمام هجمات القبائل العربية بعكس كل الحضـــارات السابقة التي تواجدت بالمنطقة و كانت تفضل إقامة مدنها عند أقدام الجبال أو الجبال نفسها ليسهل الدفاع عنها.كما تتمتـــع مدينة العلمة بوجود طرق المواصلات أو سهولـــة شقها إن لم توجد ، مما أهـــلها أن تكون نقطـــة ارتكاز و قاعدة عسكـــرية للسيطرة على الإقليم المحيط بالمدينـــة، و لهذا أطلق الاستعمـــار الفرنسي عليها أولا اسم مدينـــة:"ســـانت آرنو– *Saint Arnaud* "* . و لكن بعد الاستقلال استعادت مدينة العلمة اسمها القديم " العلمـــة " و الذي تذكر بشأنه بعض التفسيرات أنه نسبة لكثرة عيـــون الماء بها، و يقصد به (على المـــاء) ***Alaelma*** ، و مع مرور الزمن حرف ليصبح العلمـــة .

و هناك اعتقاد آخر و هو ما نرجحـــه أن السبب في تسميتها يعود للشيخ منصـــور العلمي الذي جاء مهاجرا من منطقة بجايـــة و سكن جبل براو، و لكونه رجلا تقيا متدينا فقد نجح في تجميع القبائل حوله، و عرفـــانا لدوره أصبحت هذه القبائل تحمل اسمه تشريفا و تبركا به. و هو الاسم الذي أطلق على جميع القبائل التي كانت تسكن المنطقـــة قبل تطبيق قانون (سيناتوس كونسلت–*Sénatus consulte*) عـــام 1863 ثم أطلق على المنطقة نسبة لسكانها.

---

* – عين الحنش تقع على بعد 6 كلم شمال غرب مدينة العلمة .

**– قبائل العلمة : تظم خمسة قبائل رئيسية هي : قبيلة العلمة ، أولاد عبد النور ، عمور القبلة ، عمور الظهرة ، أولاد سالم .

(1): ايف لاكوست – أندري برنيان – نوشي : الجزائر بين الماضي و الحاضر ، اسطنبولي رابح و عاشور (دار .المنشورات الجامعية ،د.ط. الجزائر 1984) . ص: 292 .

* – سانت آرنو : قائد عسكري فرنسي ولد بباريس 20 / 08 / 1798 قتل في معركة آلما (*ALMA*) بشبه جزيرة القزم 29 / 09/ 1854 لعب دور كبير في محاربة الثورات الشعبية الجزائرية ، كان يفتخر بأجرامه في حق الشعب الجزائري .

01/الخصائص العامة لمدينة العلمة:

إن تنظيــــم العلاقات بين الظواهر الطبيعية و البشـــرية في مكان ما يتطلب المجال السكاني، لأنها تشكل عناصر المكان الأساسيـــة و يؤثر كل منها في الآخر تأثيرا متبادلا، لذا فهي الأسس التي يهتم المخططون بدراستها لتنظيم العلاقات المجاليـــة في إطار البيئة الحضرية، و لكي نستطيع الإلمام بهذه الجوانب لا بد من دراسة الظروف الطبيعية التي ساعدت على نمو و تطـــور مدينة العلمة .

موقـــع المدينـــة :

غالبا ما يختـــار الإنسان المكان الذي سيقيم فيه، إذ يقـــوم بمفاضلة بين انسب المواقع والمواضع لإقامته، لأن الموقع يمثل العلاقـــة المتبادلة بين المكان الذي قام عليه التجمـــع "المدينة" و المناطق الأخرى المحيطـــة به. و الموقع يمثل المكان الذي تقوم عليه المدينة نفســـها.

-يمكـــن دراسة موقع المدينة من حيث الموقـــع الفلكي و الإقليمي و الإداري.

01-1- الموقـــع الفلكـــي:

تقـــع مدينة العلمة على خـــط طول °5.67 شـــرقا، و دائرة عرض °36.09 شمـــالا ، و هي بذلك تقع ضمن الإقليم الشمالي الشرقي من الجـــزائر، إذ أن هذه الأخيرة تقع بين خطي طول °2.20 غربا و °8.30 شرقا ، و بين دائرتي عـــرض °19 و °37 شمـــالا.

01-2-الموقـــع الإقليمي و الإداري:

تحتل مدينـــة العلمة موقعا هاما في شرق الجزائر، إذ تقع على محـــور الطرق الرئيسية التي تربط قسمين متساويين تقريبا، و خط سكة الحديد الرئيسيـــة للبلاد. و عند نقطة تقاطع الطريق الوطني رقم 05 مع الطريق الوطني رقم 77 الذي يربط بين جيجل شمالا و باتنة جنوبا. و قد اشتهرت المنطقـــة منذ القدم بكونها الطريق الرئيسي الذي تمـــر منه القوافل في منطقة التل الجزائري، من قسنطينة (عاصمة الشرق الجزائري) مرورا بميلة و جميلة و واد الذهب (شمال العلمة) ثم سطيف باتجـــاه الغرب .

و من جهـــة أخرى فهي تقع غرب قسنطينة على بعد 100 كلم، شرق مدينة سطيف على بعد 27 كلم، و نظرا لموقعها كعقـــدة للنقل بالمنطقة فقد اتخذت كمركز لتجميع المحاصيل الزراعيـــة من المناطق الريفية المجاورة، ليتـــم إعادة شحنها إلى المناطق الأخرى. مما منح المدينـــة بالإضافة إلى موقعها الجيد أهمية خاصة في محيطها الإقليمي و هو ما يتضح في الخريطـــة رقم (05)

02/ الخصائص الطبيعية للمدينة:

02-1المنـــاخ:

يلعب المنـــاخ دورا بارزا في التأثير على حياة الإنسان و نشاطه و يتحكم في نمط العمران السائد و اتجاهات الشوارع و المباني، و تساعد الدراسة المناخيـــة الجيدة على تجنب توسع المدينة في المناطق غير المناسبة تبعا لاتجاه الرياح و مصـــادر التلوث التي يمكن أن تؤثر على المدينة، و لأخذ الاحتياطات المناسبـــة لتجنب الأخطار المترتبة على العواصف الرعدية و الأمطار السلبية الغزيرة.

02-2التضـــاريس:

تقع مدينة العلمـــة غي ظل جبال الأطلس التلي على بعد 65 كلم عن البحـــر الأبيض المتوسط ، و لذا تحجب هذه الجبال المؤثرات البحرية عن المدينة خاصـــة في فصل الشتاء، و تقع شمال جبال الأطلس الصحراوي التي تحول دون وصول المؤثرات الصحراوية و لو بنسب متفاوتة بسبب التقطـــع الكبير الذي يظهر في هذه الجبال خاصة في منخفض الحضنة بين جبال الأوراس من الجنـــوب الشرقي و جبال الحضنة من الجنوب الغربي.

إن وقوع مدينـــة العلمة في هذه المنطقة و تعرضها لهذه المؤثرات يجعلنا نصنفها مبدئيـــا ضمن نطاق مناخ البحر الأبيض المتوسط، و لكن نظرا لبعدها عن البحر فهي تقع ضمن الإقليم الداخلـــي. و يغلب عليها طابع القارية. و هو ما سنحاول أو نوضحه و نحدده بدراسة أهم العناصـــر المناخية المؤثرة في المنطقة.

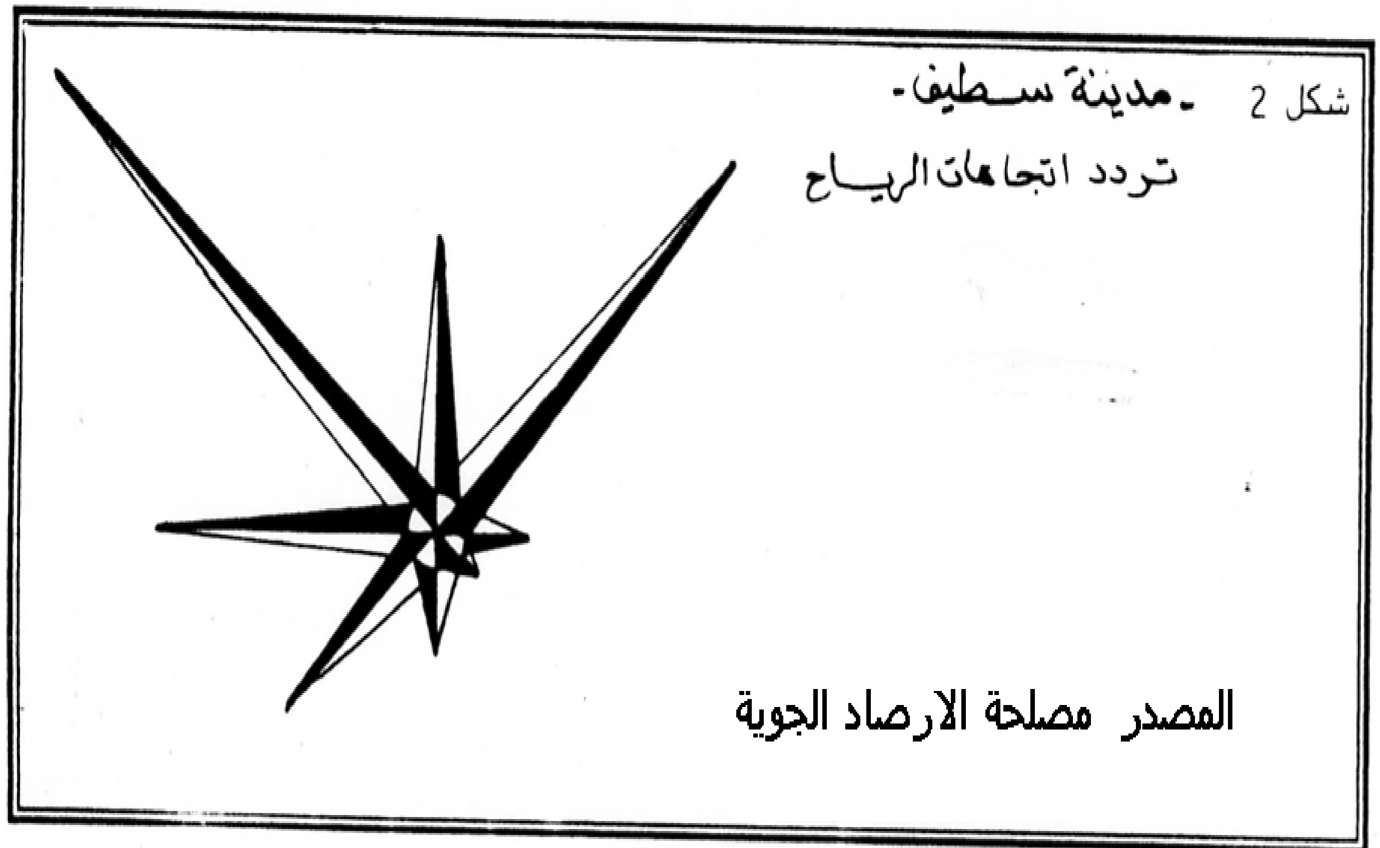
أهـــم العناصر المناخيـــة المؤثرة في مناخ المنطقـــة :

أثبتت الأبحـــاث المناخية العالمية أن المناخ يتغيـــر تدريجيا من فترة لأخرى لذلك و تجنبا للاعتماد على الدراسات المناخيـــة القديمة على المنطقة، و وصولا لأحدث و أدق المعلومات عن مناخ المدينة، فقد فضل الباحث في الاعتماد على احدث المعطيات المناخية المتـــوفرة. و ذلك من خلال دراسة و تحليل المعطيات المناخية التي تحصل عليها عن محطة الأرصاد الجـــوية لمدينة سطيف عن العلمـــة ثم مقـــارنتها بالمعطيات التي سجلها باحثـــون آخرون عن المنطقـــة[1].

(1): مركز الدراسات والانجاز العمراني.وحدة سطيف.مخطط التوجيه والتهيئة والتعمير-العلمة-مراجعة2006

02-3الريـــاح :

تهب على المدينـــة الرياح الغربية و الشمالية الشرقية و التي تشكل **27.6 %** ، **21.8 %** على التـــوالي من مجموع الرياح السائدة بالمنطقة، و هي رياح باردة رطبـــة تجلب الأمطار شتاءا لمرورها فوق المسطحات المائية كالمحيط الأطلسي ، و البحر الأبيض المتوســـط و بلطف الجو صيفا لأنها تهب من البحر المتوسط، الذي يسوده آنذاك ضغط مرتفع بسبب انخفاض حرارة الماء مقارنة بحرارة اليابس، تليها في ذلك الرياح الغربيـــة بنسبة **15.2 %** و الشمالية بنسبة **11.7 %** بحيث تكثر الغربية شتاءا و الشمالية صيفا. و ذلك لأن المنطقـــة تتأثر بسيطرة نطاق الضغط المرتفع الآزوري شتاءا ، و الريـــاح الشمالية الشرقية صيفا كما يبين الشكل و الجدول.



جدول رقم (**08**) : المعـــدلات الشهرية لتردد اتجاهات الرياح و سرعتها بمدينـــة سطيف

الاتجاه الشهر	شمالية	شمالية غربية	شمالية شرقية	غربية	شرقية	جنوبية	جنوبية غربية	جنوبية شرقية	المجموع	م. عدد أيام الخاسيين	م.السرعة[*]	م.عدد الأيام>16م/ث
جانفي	12.7	36.0	17.0	18.7	2.3	2.7	9.0	1.7	100	0.0	3.14	3.6
فيفري	11.3	35.3	12.7	20.3	2.3	5.0	11.3	1.7	100	0.0	3.4	4.7
مارس	10.7	30.0	14.0	18.3	4.0	6.7	14.3	2.0	100	0.0	3.5	4.4
افريل	13.0	28.0	15.7	17.0	5.0	6.0	13.3	2.0	100	1.0	3.5	3.9
ماي	12.7	21.7	28.3	12.7	8.0	5.0	8.3	3.3	100	0.2	3.4	2.2
جوان	12.7	18.3	34.3	8.0	8.7	4.3	9.7	4.0	100	4.4	3.2	2.6
جويلية	11.7	17.0	35.7	9.3	8.0	4.7	9.3	4.3	100	5.6	3.4	4.1
أوت	13.3	20.0	33.3	9.0	7.7	4.3	9.7	2.7	100	3.9	3.2	4.4
سبتمبر	10.7	21.0	27.7	11.3	7.3	6.3	11.3	4.3	100	1.6	2.8	2.7
أكتوبر	10.7	26.7	21.7	15.3	5.0	5.3	12.3	3.0	100	0.0	2.6	1.2
نوفمبر	10.3	35.0	11.7	20.0	3.3	5.0	12.0	2.7	100	0.0	2.9	2.7
ديسمبر	11	42.0	9.3	23.0	1.3	3.3	9.3	0.7	100	0.0	3.0	3.8
المعدل	**11.7**	**27.6**	**22.0**	**15.0**	**5.0**	**5.0**	**11.0**	**2.7**	**100**	**16.7**	**3.17**	**40.1**

و يتبين من الجـــدول أيضا أن الريـــاح الجنوبية و الشرقية قليلـــة التردد أجمالا باستثناء الرياح الشمالية.

4-02 الحـــرارة :

للحـــرارة تأثير مباشر على الإنسان و العمران، إذ تحتم على الإنسان استخدام أشكال معمـــارية تتناسب و حرارة المنطقة، و كذلك وضع قنوات الري و الصرف التي يجب أن يراعى فيها ارتفـــاع و انخفاض درجات الحـــرارة حتى لا تتعرض للتجمد شتاءا و للحرارة المرتفعـــة صيفا، و كذلك الحال بالنسبة لأنظمة التدفئة و التبـــريد.

و اعتمادا على البيـــانات المناخية فإن المعـــدل السنوي لدرجات الحرارة بمدينة العلمـــة خلال تلك الفترة قد بلغ **14.32°** م ، و هي حـــرارة مرتفعة إذا ما قورنت بحرارة المدينة ذاتها و التي كان معـــدلها السنوي **13.55°** [2].

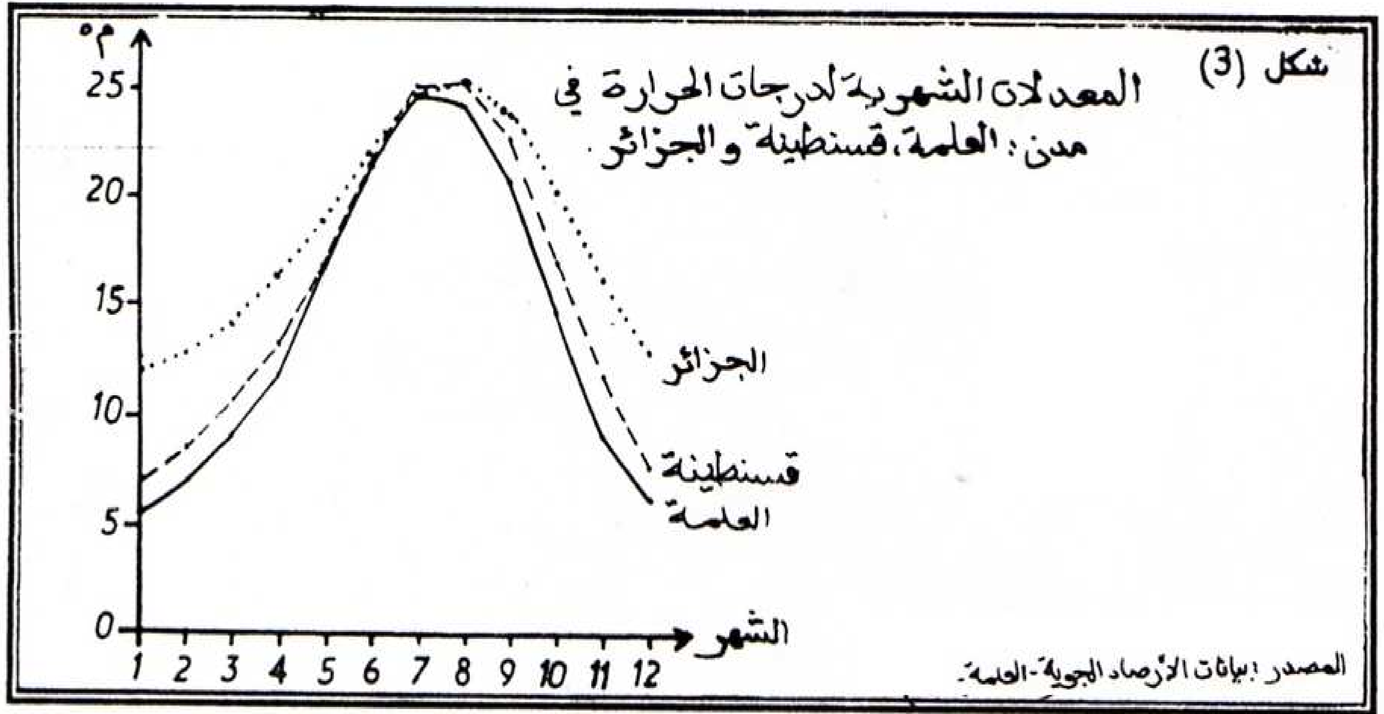
و لكنـــها منخفضـــة إذا ما قورنت ببعض المدن الساحلية في البلاد كالجزائر و وهـــران و عنابة و هي على التـــوالي (**18.8°** م . **18.3°** م و **17.95°** م) و الداخليـــة مثل قسنطينة **15.65°** م[1] كما يظهر من خلال الشكـــل (**3**) .

[*]: المكتب الوطني للإرصاد الجوية ، محطة سطيف عن الفترة 1980 – 1991 .

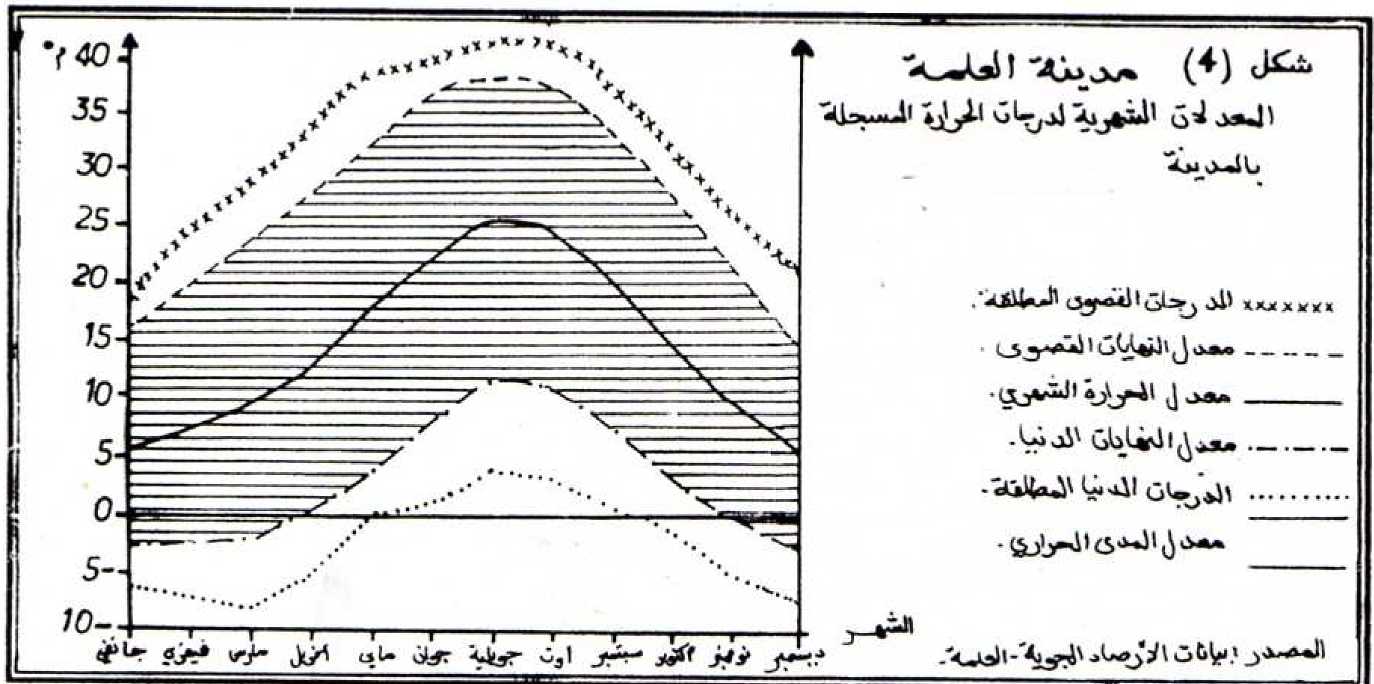
[2] : SELTZER , le Climat de l'Algerie, Alger, 1946. p 34

[1] :Ibid, P 19 , 20 , 32

.



و لا يعود هذا الانخفاض مقارنة بالمدن الأخرى إلى اعتدال حرارة المنطقة بل للتطرف المسجل فيها بين الصيف و الشتاء ، كما يظهر في الشكل (**04**) .



03/الخصائص العمـــرانية للمدينـــة :

إن دراسة أنمــاط استخدام و استغلال الأرض بالمدينة يعتبر تمهيدا ضـــروريا لوضع الحلول المناسبة للنقائص التي تعاني منها المدينة بصفة عامــة، لأن التغير الناتج عن نمو المجتمع يحتم إضافة مساحة جديدة من الأرض للمجتمع المـــدني و ذلك لأغراض المعيشة و العمل، و لن يتحقق هذا إلا بعد دراســـة الهياكل الموجودة، و تطورها و معرفة مدى تلبيتها لاحتياجات السكان الحاليـــة والمستقبلية .

و قد شهدت مدينة العلمة تطـــورا كبيرا في مساحتها خاصة خلال العقدين السابقيـــن بحيث ارتفعت مساحتها الإجمالية من 132.5 هكتار، عام 1962 إلـــى 390 هكتار عام 1977 ثم إلـــى 724.4 هكتار عام 1992، و قد صاحب ذلـــك حدوث عدة تحولات في التنظيم الداخـــلي و توزيع الاستخدامات بها. إذ تشكل المساحة التي يحتلها الاستخدام السكانـــي: 63.87 % من المساحة الإجماليـــة للمدينة حاليا و ذلك لأن نسبة كبيرة من مساحة المدينـــة كانت عبارة عن مساحات شاغرة شكلت 100.52 من مساحة المدينـــة[1] .

(1): مركز الدراسات و الانجاز العمراني. مرجع سابق.

03-1-نمو المدينة وتوسعها:

العلمة مدينة حديثة النشـــأة، بنيت إبان العهد الاستعماري مما جعل لها طابعا مشابها لغالبيـــة مدن الشمال الجزائري التي بنيت في تلك الفتـــرة. و هي تتفق في مخططاتها و أشكالها المعمـــارية بحيث يمكن التعرف عليها بسهولة من مخطط المدينة الذي يعتبر ملخصا لتاريخها. و يوضح مختلف مراحل نمـــوها. لأن كل مدينة تسعى للنمو تبعا للوظيفـــة التي تؤديها أو التي أنشئت من أجلها، و ما يترتب عن ذلك من تطـــور في الوظائف و السكان الذين يتطلبون لمساكن أكثر مددا و مجالا أوسع تنمـــوا فيه المدينة، و هو ما سنحاول توضيحه لمدينة العلمـــة.

03-1-1-التركيب الداخلـــي للمدينة :

1-مخطــط المدينة و مراحل تطورها العمـــراني :

لعبت مظــاهر السطح في تشكيل ملامح المدينـــة بحيث يظهر واضحا في الخطة العامـــة للمدينة أنهـــا تنقسم إلـــى قسميـــن رئيسيين:

يتمثل القسم الأول منـــها في مركز المدينة المحصور بين الواديـــن الرئيسيين اللذان يخترقان المدينة من الشمال إلى الجنوب "واد الجهادي شـــرقا ، و وادي سارق غـــربا " إذ يظهر جليا من خلال تتبع مراحل نمو المدينة و خطتها و من الأشـــكال المعمارية بها، أن العمران المدني تركـــز لفترة طويلة بين هذين الحـــدين على شكل صليب توجد النواة عند نقطة تقاطـــع قطرية الشكلين من شارع أول نوفمبر (الطريق الوطني رقم 05 سابقا) من الشرق للغرب، و شـــارع الثورة من الشمال للجنوب، و هذا ما يمـــكن أن يطلق عليه حاليـــا بمركز المدينة .

أما القسم الثـــاني فهو التوسعات الجديدة التي شهدتها المدينـــة خصوصا بعد الاستقلال، و التي أحاطت بالمركز من كل الجهات على شكل نويـــات جديدة غالبا ما تكون متشابهة لخطة المركـــز، و لكنها متعاكسة في الاتجـــاه لاختلاف نمط البناء و شدة التوسع أحيانا و طبيعـــة السطح أحيانا أخرى[1] .

ا-النـــواة الأولى للمدينـــة :

انشات مدينة العلمة إبان العهد الاستعماري سنة 1862 على سطح منطقـــة منبسطة مما ساعد على انتضام مبانيها ويظهر من الشكل العـــام لمخطط مدينة العلمة أن مركزها منتظم في شكل قطع متوازيـــة و متساوية المساحة تقريبا يحيط بكل واحـــدة منها أربعة طرق مستقيمـــة تتقاطع مع بعضها بزوايا قائمـــة، بحيث يمكن للناظر من طرف المدينـــة الغربي أن يرى الطرف الشرقي لها، و هذا يعني أن خطـــة مركز المدينة هي خطة شطرنجيـــة (خريطة 16) .

أرسيت النـــواة الأولى في شارع أول نوفمبر و هو الشارع الرئيسي بالمدينة الذي يقسمها إلى قسمين متساويين

(1) – مركز الدراسات و الانجاز العمراني.سطيف مرجع سابق.

ويتمثل ذلك في الكنيسة التي بنيت عـــام **1879** و تقابلها مباشرة دار البلدية و المدرسة الابتدائيـــة الوحيدة التي بنيت آنذاك، و ليس بعيدا عنها إقليـــم المسرح و صالة الأفراح عام **1922**. و بعدها التوسع نحو الغرب على شكل مستطيل لكن بطيء جدا و ذلك لاحتـــكاره من قبل المستوطنين الأوروبيين المحدودي العدد ، بحيث توزعت أحياء مركز المدينـــة على جوانب الشوارع الرئيسيـــة و هي شارع أول نوفمبر في الوســـط يوازيه من الجنوب شارعي بشير قصاب و النصـــر، ومن الشمال شارعي محمـــد خميستي و عبد العزيز خالـــد على التوالي و يقطعها جميعا شارع رئيسي آخر من الشمال للجنوب و هو شارع الثورة، و تتكـــون غالبية مبانيها من طبقة واحدة مبنية بالحجارة و سقفها من القرميد و وسطها ساحة صغيرة لها باب كبيـــر يطل على الشارع، و غالبا تستعمل الجهة المطلعة على الشارع للنشاط التجاري و الجهة الداخليـــة للسكن. أما الأهالي فقد تركزا بالأحيـــاء المحيطة، مثل حي العيد في الجنوب الغربي للنواة المركزيـــة بعيدا بعض الشيء عن مساكن المستوطنين. و استمر التوسع شرقا في حي التركي بنفس الخطـــة و شمالا في دوار السوق بالقرب من سوق الماشية القديم و في حي المذبح جنوبا بأحياء شعبية يظهر عليها الطـــابع التقليدي لمساكن مزدوجة و متراصة و متقابلة مع بعضها بشـــوارع ضيقة و أبواب صغيرة تطل على الشارع مباشرة، و بالرغم من ذلك فإن التخطيط بمركز المدينة بقي على نفس المنوال السابق تقـــريبا عدا حي بوسيف موسى (دوار مازوكـــا سابقا) الذي يمتـــد[1] على شكل خط طولي متواصل بطول **550** مترا تقريبا من الشمال للجنوب معاكسا في الاتجـــاه للبناء السابق. و كذلك حي المذبح جنـــوبا المشابه للحي السابق لأنهما بنيا وفق خطة أمنية أكثر منها عمرانيـــة (أنظر خريطة رقم **07**) و تتمثل في تركز الأهالي في أحياء مبعثرة بعيـــدة عن الحي المركزي للمستوطنين و هذا يتضح جليا في حي بوسيف موسى الذي أقامتـــه القوات الفرنسية كمحتشد للنازحين من الأرياف، و ليس بعيدا عنه أقيمت ثكنة عسكرية[*] مكلفة بمراقبته و مراقبة الأحيـــاء القريبة منه مثل حي عمر دقـــو و دوار السوق.

أما في الغـــرب فقد أقيمت أحياء متشابهة مثل حي الشهداء حاليا و تضخم حي العيد ليمتد جنـــوبا قريبا من محيط المستشفى و خط السكة الحديدية دون احتـــرام الخطة المتبعة في المركز و ذلك لتكفل الأهـــالي ببناء مساكنهم دون تدخـــل السلطات الفرنسية خاصة إبان الثورة المسلحـــة .

---

[1] – مركز الدراسات و الانجاز العمراني.سطيف. مرجع سابق.

[*] –تحولت بعد الاستقلال إلى دار المعلمين ثم إلى مدرسة فلاحية و حاليا متوسطة تحمل اسم حمو عوف .

ب-التوســـعات الجديـــدة :

إن اغلب التوسعات الجديدة التي حدثت بعد الاستقـــلال قد كانت بعيدا عن التجمع العمراني الرئيسي في البـــداية كنويات لأحياء جديدة تتوفر على بعض التجهيــزات يفصل بينها و بين المراكز حوالي نصف كيلومتر تقريبا ، ثم أخذت الأحياء تتوسع باتجاه المركز لتسد الفراغـــات الموجودة بينهما و هو ما لم يكتمل انجازه في كثيـــر من المواضع لحد الآن، خاصـــة في الجهة الشرقية. و يلاحظ أن الأحياء الجديدة تتجمع بأشكال مختلفة طولية أو عرضية، و لكن في غالبها طوليـــة حول شارع الرئيسي الذي يقسمها إلى قسمين متساويين أيضا، و تتلاقى فيـــها الشوارع بزوايا قائمة كما يتضح في الخريطة **16** باستثناء بعض الأحياء التي تتركـــز بها العمارات و التي لم تحترم نفس القاعدة، كما هو الحـــال بأحياء **250** مسكن و **800** مسكن و **663** مسكن، و التي تختلف في نمـــط بناءها، بحيث يميل بعضها للطابع العربي الإســـلامي بنوافذ مقوسة أو أسطح متدرجة و أبواب مساكنها غير متقابلة كما هو الحال بحـــي **250** مسكن بعكس النمـــط الأوروبي الذي يتصف باستواء سطح العمارة، و صغر مســـاحتها و تقابل أبواب مساكنها.

وكانت التوسعات الجديثةكخطة شطرنجيـــة الشكل منتظمة الاتجاه ، باستثناء بعض التوسعات الحديثـــة في شرق المدينة و غربها، التي لم تحترم نفس الاتجاه لتأثرها بانحـــدار سطح الأرض كما هو الحال بأحيـــاء قوطالي و ثابت بوزيد في الشرق و حي بورفرف في الغرب . و التي شكلت نويات لظهور أحياء كبـــرى مجاورة لها. و هذا ما أدى إلى نمو المدينة بطريقة نظـــرية "النـــوى المتعـــددة". شهدت مدينة العلمة منذ نشأتها توسعا كبيـــرا جدا خاصة بعد الاستقلال إذ يعود **53.4 %** مـــن مبانيها إلى الفترة **1962 – 1987** بحيث ظهرت عدة أحيـــاء رئيسية بالمدينة حاليا مثل أحياء قوطالي و النواة الأولى لحـــي ثابت بوزيد و أحياء لعبيـــدي و بورفرف و **400** مسكن و **19** جـــوان **1965**. يعادل حوالي **39.6 %** من مبـــاني المدينة، تليها في تلك المرحلة الحديثة (**1980 – 1992**) التي ركز فيها على التوسع الأفقي بظهـــور نظام التحصيصات و التعاونية العقارية، إذ توسعت المدينة كثيرا في الشمال و الغرب بظهـــور أحياء حويفي عبد الله ، هواري بومدين و ساعو .وتبين من خلال

دراسة التوزيع النوعي و المجالي لاستخدامات الأرض بالمدينة أن المبـــاني السكنية نسبة **63.87 %** من مساحة المدينـــة عام **1992** ، باستثنـــاء المنطقة الصناعية التي تفصل عن المدينة بخط سكة الحديد، بينما تشكل الخـــدمات و المرافق العامة **25.66 %** فقط و الباقي هو عبـــارة عن مساحات شاغرة يمكن استغلالها للخدمات مستقبلا .

و عند دراسة تطور أنمــاط الاستخدامات الحالية للمدينة تبين أن مساحة الاستخدام السكني قد ازدادت بنسبة **260 %** عام **1992** مقارنة بما كانت عليه سابقا، و حدث نفس الشيء تقريبا للخدمـــات العامة، خصوصا التجارية و التعليمية بحيث ارتفع عـــدد المؤسسات التعليمية من **27** مؤسسة إلى **38** مؤسسة بينما لم تشهـــد الخدمات الأخرى نفس الزيـــادة خاصة الخدمات الإدارية و الصحية بالرغم من مجـــال نفوذها الواسع الذي يشمل العديد من الدوائر و البلديات المجــاورة

– استخدامات الأرض(الوظائف الحضرية لمناطق المدينة):

لتوضيـــح الصورة المجالية للاستخدامات الحالية لأرض المدينة، و للتمكن من تحديد طبيعة تلك الاستعمالات لكل منطقة ، وتم رسم خريطـــة استخدام الأرض بها شمل جميع أرجاء المدينة و تبين على إثره أن المبـــاني ذات الاستخدام السكني توجد في كل أرض المدينـــة و تشكل حوالي ثلثي مساحتها الإجمالية، و يظهر التخصص واضحا في كثيـــر من الأحياء التي تفتقر إلى الخدمات العامة كما هو الحال بأحيـــاء **400** مسكن و **46** مسكـــن و **250** مسكن و حي **19** جوان. بمعنى أن هناك تجمعا كبيرا من المساكن (**983** مسكنا) لا يوجد بها سوى **13** محلا تجـــاريا و حرفيا، و لهذا يمكن أن نطلق عليها اسم أحياء النـــوم (***Cites Dortoir***) .إلى جانب هذا تنتشر الأحياء القائمة على أساس عشوائي أي غير مخطط والتي يفتقر معظم سكانها حتى على عقود ملكية للأرض التي أقيم عليها المسكن وهي منتشرة في مناطق مختلفة من المدينة كما هومبين بالخريطة رقم والتي تبين توزيع المناطق بمدينة العلمة حسب الاستخدام و نفس الصورة تقريبا لقطاع الخدمات و المرافق العامة التي تتركز بوســـط المدينة. بحيث تحتل نسبة **62.4 %** من مساحة مركز المدينة و وسطها، و تقل تدريجيا كلما اتجهـــنا نحو الأطراف بدليل أن شارع الثورة و هو شارع رئيسي بالمدينة تنعدم على جانبيه بطـــول**450** مترا تقريبا المباني السكنية لتترك تتابعا مستـــمرا للمحلات التجارية (أنظر خريطة **09**) .

أما النشاط الصنـــاعي الرئيسي بالمدينة فهو يتركز في منطقة مخصصة لذلك و هي المنطقـــة الصناعية بجنوب المدينة و تبلغ مساحتها الإجماليـــة حوالي **492** هكتار ، يستعمل **248** هكتارا منها للنشاط الصناعي الرئيسي. و الباقي خصـــص لتتوضـــع به مستقبلا النشاطات الحرفية التقليدية، و مستودعات تجارية، و الوحدات الصناعية الخاصة. و التي تتواجد بوسط النسيج العمـــراني داخل المدينة حاليا، و هي وحدات صغيرة بلغ عددها **34** وحدة[1] في مطلع عـــام **1993** و لا تحتل سوى مساحة صغيرة تقدر بحوالي هكتـــارين فقط، و هي مساحة غير كافية لمثل هذه الوحدات، بل أن غالبيتها يتوضع في الطابق السفلي من المباني السكنية كما سيتضح لاحقا، و لهذا فضـــل الباحث فصل منطقة الاستخدام الصناعي عن المدينة ، خاصة أنها تنفصل عنها بخط سكة الحديد و الطريق الولائي رقم **171**، و لذلك لن ندرجـــها ضمن المساحة الإجمالية للمدينـــة لانفصالها عنها.

[1] - مكتب التخطيط لولاية سطيف .مرجع سابق

تبلغ المساحة الإجمالية للمدينة باستثناء المنطقة الصناعية حوالي **724.1** هكتار، يحتل الاستخدام السكني **462.5** هكتـــار منها تليها في ذلك المناطق الخدمات و المرافق العامة التي تحتـــل **185.8** هكتارا أي **25.66 %** مـــن مساحة المدينـــة، و تشكل الطرق و الشوارع و الممرات حوالي **102.7** هكتارا منها أي حوالـــي **14.2 %** من مساحة المدينة، في حين هناك **75.8** هكتـــار (**10.47 %** من مساحة المدينة) تشكل مساحات شاغرة غير مستغلـــة و يمكن اعتبارها احتياطـــات عقارية للمدينة من الممكن استغلالها في البناء كما يتضح خريطـــة استخدام الأرض بالمدينـــة (**09**).

و يلاحـــظ أيضا أن نمط الاستخدام يختلف من منطقة لأخرى بالمدينة، بحيث يشـــكل الاستخدام السكني نسبة مرتفعة من مساحة كل القطاعات العمـــرانية بالمدينة إذ تتراوح بين **75.7 %** من مساحة القطاع الرابع و **51 %** من مساحـــة القطاع الثالث، و نجـــد أن المساحة التي تشغلها الخدمات و المرافق العامـــة تتفاوت تفاوتا كبيرا بين قطاع و آخـــر، بحيث ترتفع نسبة المساحة التي تشغلها التجهيـــزات و المرافق تتفاوت تفاوتا كبيرا و آخر، بحيث ترتفع نسبـــة المساحة التي تشغلها التجهيزات و المرافـــق .كما تنتشر الزراعة خارج الحدود العمرانية للمدينة أي في ضواحي المدينة كما يتبين في خريطة توزيع النشاطات بالمدينة .هذا فيما يخص استخدام الأرض في مجال النشاطات .

2-1-03 وضعية المساكن و توزيعها في المدينة :

يعتبر المسكن من أهـم المؤشرات التي تعكس قدرات المجتمع الحضارية و المادية و خاصة الاقتصادية منها، ودليلا مترجما لماضيه و حاضره، تبعا لأنمـاط المساكن و ارتفاعها و مواد البناء المستخدمة فيـها، و مدى توفر التجهيزات الصحية بها، و التي من خـلالها يمكن الحكم على درجة صلاحية تلك المساكن و مـدى قدرتها على توفير الراحة لساكنيـها.:

أ-أنمـاط المساكن بالمدينـة :

تختلف أنمـاط المساكن من منطقة لأخرى بمدينة العلمة. بحيث يمكن التمييز بين خمسـة أنماط رئيسية تبعا لاختلاف تاريخ البناء "عمره" و الإمكانيـات الاقتصادية المتاحة التي تحدد مادة و شكل البناء الخارجي و هندسته الداخلية و ارتفاعـه و توفـر التجهيزات الرئيسية به، و توفره على حديقة، و تتحـدد أنماط المساكـن بالمدينة على النحـو التالي:

1-نمط العمـارة: و هي مباني عمومية جماعيـة متعددة الطوابق. بلغ عـدد المساكن التي تدخل ضمن هذا النمط **2057** مسكنا. أي **25.95 %** من مجموع مسـاكن المدينة عام **1987** . و هي تتوزع على **355** عمارة، تعود غالبيتها لما بعد الاستقـلال، إذ لم يوجد بالمدينة عام **1962** سـوى **54** مبنى من هذا النمط منها عمارتين فقط ذات خمس طوابق يضـمان **40** مسكنا و ذلك بسبب عـدم تكافل السلـطات الاستعمارية بتوفير السكن للمواطنيـن الجزائريين الذين اعتمدوا البناء الفردي بينما كان المستوطنون يفضلون المساكن الخاصة على نمـط الفيلات أو المساكن المتراصة ليسهل عليـها حمايتها و مراقبتها خلافا لفترة ما بعد الاستقلال و التي تكلفت فيها الدولة ببناء المسـاكن للمواطنين معتمدة النمط الجماعي لتقنيين استهلاك المجـال الحضري مما أدى إلى **4 – 84 %** مـن عمارات المدينـة تعود لهذه الفترة .

و تبين كذلك أن أقل الأنمـاط انتشارا قبل الاستقلال هو نمط العمارات (**15.2 %** من ضمن النمط) مقـابل **43.6 %** للفيـلات و **78.1 %** للمساكن التقليدية "حوش" ، و تتركز غالبيـة العمارات بأحياء: ثاتب بوزيد، **800** مسكن شـرق، المدينة و في حين يقل وجودها بالجنوب و الجنوب الغربي هـذا بالإضافة إلى وجود عدة مشاريع سكنية في طور الإنجـاز تضم حوالي **15** عمارة بلغت الأشغـال بها درجة متقدمة و تتركز في نفس المحاور السابقة الذكر كما يتضح في الخريطـة " **10** " .

2-نمط الفيـلات : مساكن خاصة ترافقـها حديقة و ساحة .

3- مساكن فردية خاصـة دون حديقة و ساحة (عادية) .

4- مساكن تقليـدية على شكل حـوش.

5- نمـط الأكواخ أو المساكن المؤقتة بأمكان غير معدة للسكن مثل المرآب ، المستودع ، الفنـدق.

04/ الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمدينة:

04-1-الخصائص الديمغـــرافيـــة:

04-1-1التركيب النـــوعي و العمري لسكان مدينـــة العلمة :

إن مجتمع المدينـــة يعتبر من المجتمعات الشابة الفتية و يميل إلى التعـــامل في نسبة النوع بين الذكور و الإناث، و لكننا نلاحظ تفاوتا كبيـــرا بين فئة عمرية و أخرى خاصة لدى متوسطي السن، كما أن الهرم السكاني يرتكـــز على قاعدة عريضة في الفئات اللاحقـــة لها في إحصاء عام 1977، و انتقل تأثيرها إلى فئـــة 40 – 44 في إحصاء عام 1987 . و ذلك يسبب تأثر مواليـــد هذه الفئة بالمجاعة و الأمراض التي انتشرت بعد الحـــرب العالمية الثانية خاصة مجاعة 1946 و ربيع 1947 ، إضافة للآثـــار حوادث 08 / 05 / 1945 التي أدت إلى نقص عدد المواليد الأحياء في هذه الفتـــرة ، و قد تعود لعدم صحة التسجيلات الحيوية في تلك الفترة لانخفاض نسبة النوع كثيرا في هذه الفئة.

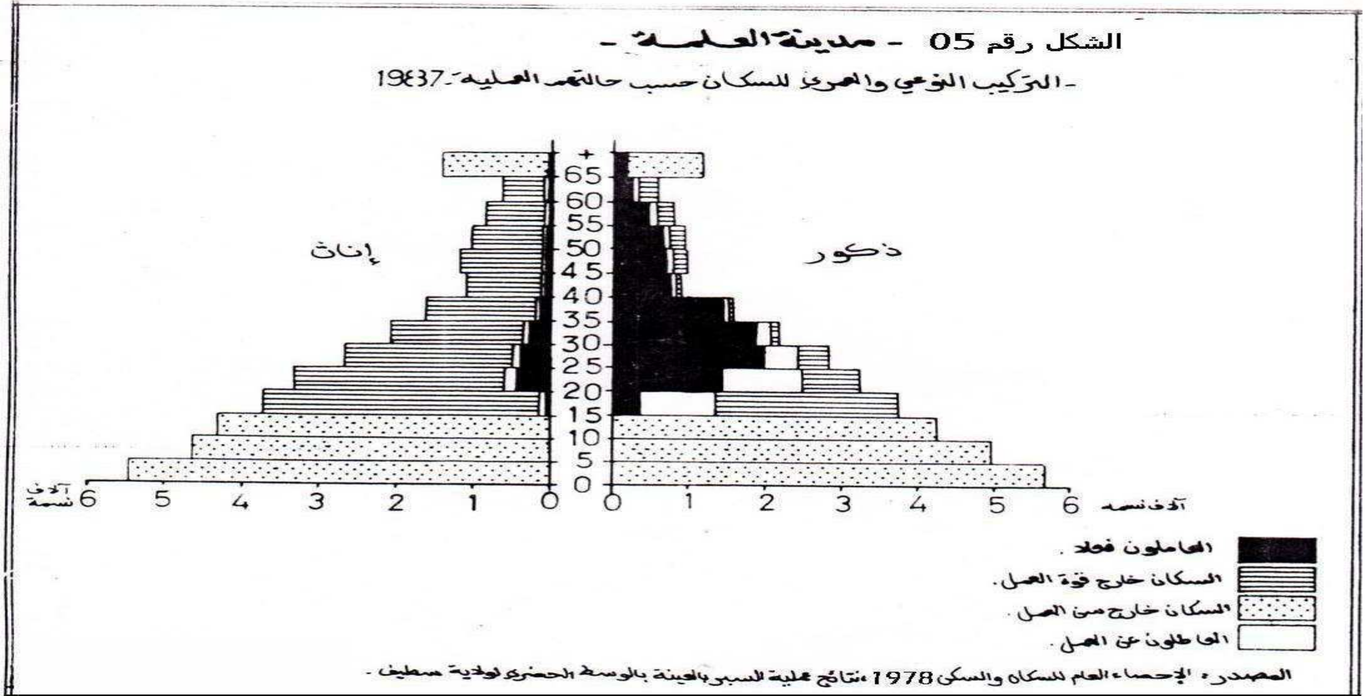
و إذا أمعنا النظر في تركيب سكان المدينة حسب النوع و العمر يمكن أن نستنتج عدة ملاحظات من أهمها ما يلي :

1- انخفضت نسبة الأطفـــال الذكور أقل من 15 سنة من 51.11 % من مجموع السكان بالمدينة عام 1977 إلى 44.2% عام 1987 مقـــابل ارتفاع نسبة متوسطي السن من 45.7 % عام 1977 إلى 52.3 % عـــام 1987 ، و كبـــار السن من 3.2 % إلى 3.5 % على التوالي، في حين لم تنخفض نسبة الإناث بهذا المقدار بحيث انخفضت نسبة الأطفال الإناث من 46.5 % من مجموع الإناث بالمدينة عام 1977 إلى 42.2 % عام 1987 و ارتفعت نسبة الإناث من 15 إلى 64 ســـنة من 49.7 % إلى 53.7 %، و هنا يبين الحجـــم الكبير للهجرة الوافدة من متوسطي السن للمدينة بحيث ارتفعت نسبة الإنـــاث في سن العمل من 43.2 % عام 1977 إلى 46.1 % عام 1987 ، و هذا مـــا أدى إلى زيادة احتمالات و فرص الإنجـــاب بالمدينة في السنوات الماضية، و لكننا نلاحـــظ ارتفاع نسبة الإناث خارج سن العمل (أكثر من 50 سنة) من 10.3 % إلى 11.7 % و بما أن نسبة المقبلات على العمـــل قد انخفضت و ارتفعت نسبة الإناث خـــارج سن العمل فإنه يمكن التوقع أن احتمـــالات و فرص الإنجاب ستنخفض مستقبلا و هذا يتماشى مع اتجـــاه معدل المواليد حاليـــا.

2- عند حســـاب مقدار نسبة التغيير حسب فئات السن* بين 1977 و 1987 ، و يلاحظ انخفاض كبيـــر في الفئات الصغرى (أقل من 20 سنة) و ارتفاعا كبيرا في الفئات الوســـطى من 20 – 39 سنة و سجلت الفئة 30 – 40 سنة أكبـــر نسبة في التغيير بحيث ارتفعت نسبتها من 3.8 % من مجموع السكان عام 1977 إلى 6.3 % عـــام 1987 و خاصة لدى الذكور الذين تضاعفت نسبتهم من 1.5 % من مجمـــوع السكان عام 1977 إلى 3.2 % عام 1987 .

* – نسبة التغيير حسب فئات السن : نسبة السكان في فئة عمرية ما في التعداد الثاني – نسبة السكان في نفس الفئة في التعداد الأول .

و هذا يؤكد دور الهجرة الوافدة للمدينة و التي كانت النسبة الكبرى منها من الفئات الشابة القادرة على العمل، مقابل انخفاض نسبة السكان في الفئتين 40 – 49 سنة



03-1- 2تقسيم الفئات العمرية للسكان حسب احصاء 1998

حسب نتائج الإحصاء لمدينة العلمة سنة 1998 نلاحظ أن كثافة السكان تقدر بـ 118.37 نسمة، تقسم حسب الفئة العمرية كما يلي :

- الفئة الأولى من [0 – 5] سنوات تقدر بـ 26.42 أي 22 % و تشمل الأطفال الرضع و المواليد الجدد و الأطفال قبل سن التدريس.
- الفئة الثانية من [6 – 18] سنة 33.454 نسمة أي 28.27 % و تشمل التلاميذ و الطلبة المهندسين
- الفئة الثالثة من [19 – 60] سنة و هي مقسمة كما يلي :

أ- الأشخاص في سن العمل 52.594 نسمة أي 44.43 % .

ب- الفئة العاملة (*Active*) 26.042 نسمة، تمثل 22 % و هذه النسبة للفئة في سن العمل الفئة المشتغلة 20.124 ن، أي 17 % بالمقارنة مع الكثافة الاجمالية و تقدر بـ 33.59 بالنسبة للفئة في سن العمل

ت- النساء الماكثات في البيت 26.551 نسمة و تمثل 22.43 % .

- الفئة الرابعة : 60 فاكثر 65.980 نسمة 5.30 % (1) . هذا فيما يخص الفئات العمرية المكونة لسكان مدينة العلمة، و حسب الإحصاء العام للسكن و السكان لسنة 1998 .

(1) الإحصاء العام للسكن و السكان. مرجع سابق.

و بالتـــالي فمجتمع مدينة العلمــــة من المجتمعات الشابة و الفتية و يميل إلى التعادل في نسبة النـــوع بين الذكور و الإناث و لكننا نلاحـــظ تفاوتا كبيرا بين كل فئة عمريه و أخرى خاصة لدى متوسطي السن .

و حسب الإحصاءات السابقة سنة **1977** فإن هرم السكان يرتكز على قاعدة عريضة في جميع الإعدادات و يضيق بشكل منتظم ما عدا بعض الفئات الشابة مثل **30 – 34** التي كانت أقل الفئات اللاحقة لها في إحصاء عام **1977** و انتقل تأثيـــرها إلى الفئة **40 – 44** في إحصاء عام **1987** .

04-2الخصـــائص الاجتماعية لمدينة العلمـــة:

تتوفر مدينة العلمة على مرافـــق مختلفة تعمـــل على تلبية احتياجات السكان في مختلف المجالات فهنـــاك مرافق تعليمية، صحيـــة، إدارية، و مرافق ثقافيـــة و رياضية و مرافق خدميـــة، ...... إلخ .

ففي مجـــال التعليـــم :

تمتلك بلديـــة العلمة **25** منشأة للطورين الأول و الثـــاني تهيأ **321** قســـم بنسبة **18.352** تلميذ و مجموع الاستيـــعاب **57.17 %** .

كمـــا تحتوي المدينة على **05** ثانويات و متقن بطـــاقة استيعاب تقدر بـــ **4493** تلميذ، كما تتوفر المدينـــة على مركزين للإعـــلام الآلي.

و في المجـــال الصحـــي:

تحتوي مدينة العلمة على مستشفى و كذلك عيـــادة متخصصة و مستشفى الولادة و مركـــزان صحيان و كذلك قاعتـــان للعلاج .

في مجـــال الإدارة و الخدمات :

تتـــوفر المدينة على مؤسسة بنكية و شركة تأميـــن، و بها أيضا مركز دائرة و دار بلديـــة، و مركز الشرطة و مركز بريـــدي و فرع شركة ***Sonalgaz***. و مركـــز للدرك الوطن و آخر للضمان الاجتماعي، و مركز للمتقاعدين و نـــزل .

المرافـــق الثقافية و الدينيـــة :

تحتـــوي مدينة العلمة على **13** مسجد و **06** قاعات للصلاة و هذا داخل التجمـــع الرئيسي، كما نسجـــل وجود دار شباب واحدة و بالتـــالي هناك نقص. و تحتوي أيضا على مسرح مهيأ، و كذلك قاعتـــان للسنيما غير مستعملة .

المرافـــق الرياضيـــة :

تتوفر مدينة العلمة على ملعبـــان مدرسيان و كذلك قاعة للرياضة و ملعب بلـــدي يفتح للقاءات الكبرى. كما تتـــوفر على مساحات خضـــراء و مساحات للركض الرياضـــي.

المرافــق الخدميــة و التجــارة:

تتوفر المدينة، على عدة مرافق خدميـــة نذكر منها: فنـــادق تتباين في درجة الخدمات على غـــرار فنـــدق الريف الذي يعتبر أرقى التجهيزات الفندقية بالمدينة، كما نسجل عدة منشـــآت خدماتية أخرى سواء على الصعيـــد التربوي، الصحي، الإداري و حتى الأمني كما ذكرنا سابقا. إضافـــة إلى محطـــات للنقل الحضـــري.

أما على الصعيد التجاري فإن مدينة العلمـــة غنية عن التعريف في هذا المجال فزيادة على الانتشـــار الواسع و المكثف للتجارة ذات الاحتياج الأولي (**1ère nécessite**). في شكل محـــلات تجارية تتوزع حسب الشوارع، فهناك شوارع تضم من 15 إلى 30 محل تجاري و هي تتناقص من حين لآخر، و قد تزيد في أحياء أخرى عن العدد المذكـــور سابقا. المدينة معروفة بسوقها الأسبوعية و المخصصة لتجار الماشية حيث تصنف هذه السوق كثالث سوق في هذا الميدان وطنيا بعد تلك المتواجدة بالحراش ثم الخروب(1). هذا بالإضـــافة إلى مركز تجاري ***L . E . D . G . S***

و ما جعل التجارة هي أهم نشاط مميز لهذه المدينـــة توفرها على سوقيـــن هامين احدهما مغطى و الآخر مفتوح.كما تشتهر مدينة العلمة بسوقها الكبير والمعروف:" سوق دبي ". هذا الأخير الذي يعتبر مقصـــدا هاما لجميع التجار وطنيا بحكم موقعها الاستراتيجي في المدينة (بمحـــاذاة محطة المسافرين). بحيث يخلق حركية مجالية واسعة تتعدى معاملاته حـــدود البلاد. هذا من جهة و من جهة أخرى فإن السوق و لأنها متواجدة ضمن النسيج العمراني للمدينـــة و هي على هذه الدرجة من النشـــاط التجاري فإنها كذلك تعود بانعكاس ايجابي على المدينة من حيث خلق حركية و ديناميـــكية حضرية هامة تجعل من المدينة هي بدورها نقطة جذب و توافد للتجار من مختلف المدن للعمل وكذا توافد الزبائن لاقتناء مختلف السلع وهذا ما يعرف بعملية الهجرة وهي احدى العوامل المساعـــدة على نمو وتوسع هـــذه المدينة ولأهمية هـــذه السوق بالمدينة فقـــد أنشأ التجار " جمعية تجار دبي " تسعى لتنظيم وهيكلة النشاط التجاري و تنظيمـــه في هذه المنطقة وقد اصرو على تحويل المدينة إلى قطب تجاري ضخم تسمح للجزائر بدخول المنظمة العالمية للتجارة. و في هذا الإطار فقد أعطى والي ولاية سطيف الضوء الأخضر للشروع في تجسيد المدينة التجارية بالعلمة، والتي صممها منذ أكثـــر من أربع سنوات مهندسون معماريون وخبراء في التجارة من داخل وخارج الوطن، بعد أن تكفل تجار مدينة العلمة بملف الدراسة، و اختار التجار المدخل الشرقي للمدينة لتجسيد مشروع المدينة التجارية والمتربعة في شطرها الأول على مساحة تصل إلى **12** هكتارا، تحتوي على **500** قطعة أرضية معدة للبناء، تحتضن مساحات تجارية وإدارية شاسعة موزعة على ثلاثة طوابق، إضافة إلى حظيرة للسيارات تتسع لأزيد من **2000** سيارة· ولم يهمل مخطط المدينة الهياكل

(1) – مركز الدراسات و الانجاز العمراني وحدة سطيف. مرجع سابق

الملحقة والضرورية على غرار فندق من أربع نجوم يحتوي على 12 طابقا، صمم بشكل هندسي رائع، جمع بين العصرنة والتقليد، سيكون بمثابة منارة سياحية ومركز لراحة المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين والأجانب، كما شمل المشروع مسجدا كبيرا وموقفا شاسعا للحافلات، إضافة إلى مساحات خضراء للراحة والاستجمام، وكذا مركز أعمال ضخم يمتد ارتفاعه على مدى 12 طابقا، إلى جانب تخصيص فضاءات لإقامة المعارض والمهرجانات
الوطنية والدولية المتعلقة بالتجارة والسياحة. و من المرتقب أن يوفر المشروع عند انطلاق العملية أزيد من 3000 منصب شغل، وسيمكن من ضمان أكثـــر من 6000 منصب عمل دائم عند بداية الاستغلال. هذا كله من شأنه الدفع بوتيرة التنميـــة و الرفع من المستـــوى الاجتماعي لسكـــان مدينة العلمـــة[1]

---

(1): www.setif.net مليون دولار لمشروع المدينة التجارية بالعلمة – سطيف_نت موقع ولاية سطيف – الجزائر.

05-التجهيزات الحضريـــــــة:

تتمثل في الشبكات التقنية لتوزيع الميـــاه الصالحة للشرب، و شبكة صرف المياه المستعملة و مياه الأمطار، و شبكة توزيع الكهـــرباء و الغاز و الهاتف، و شبكة الطرق و الشوارع العمومية و شبكة النقل داخـــل المدينة.

05-1: الشبكات التقنية :

05-1-1-شبكات المياه الصالحـــة للشرب:

أ-الشبـــكات:

اعتمدت النـــواة الأولى لمدينة العلمة على: عين تفتيكية لفترة طويلة إلى أن تم تمـــديد الشبكة الأولى لقنوات المياه الصالحة للشرب عام **1907**. من: عين جرمـــان (تبعد **6** كلم عن المدينة) كعامل مساعد للعيون المائية المحلية التي كانت متنـــاثرة في أرجاء المدينة، و لكن نظرا لتوسع المدينة فقد شهـــدت عجزا كبيرا في هذا المجال خاصة خلال السبعينات و مطلـــع الثمانينات ، إذ أن أحياءا كبرى كانت محرومة من الماء لغاية **1983** حيث تم ربط المدينة بمنبع: الدهـــاشمة الذي لم يكن كافيا لسد العجز اليومي، إلى أن تم ربطها مؤخرا بسد: عين زادة الذي يمكنه تغطية العجز الحالي و احتياجات المدينة لعـــدة سنوات قادمة .

ب-طـــاقة التخزين اليوميـــة:

تبلغ طاقة التخزين الحاليـــة للمدينة **5750** مترا مكعبا فقط، تجمع في عدة خزانات تتركز جميعها بشرق المدينة ، لاستغلال الارتفاع الطبيعي له عن بقية المناطق الأخرى من المدينـــة و هذه الخزانات هي :

1- خـــزان سعة **750** م^3 واحد منهما :و هما من النوع النصف مغطى أقيما على ربـــوة ارتفاعها **976** متر . تمون من منبعي جرمـــان و سيدي مسعود ، و يغذيا وسط المدينة .

2- خـــزان واحد بسعة **250** م^3 خاص بحي: قوطـــالي على ارتفاع **980** مترا يعتمد على بئـــر قوطـــالي و هو من النوع المغطى .

3- خـــزانين بسعة **2000** م^3 ، واحد منهما في شمـــال شرق المدينة بعيدا عن التجمع العمراني تم إنجازهما سنة **1983** ليمونا جميـــع الأحياء الأخرى من المدينة بالمياه المجمعة من محطة الضـــخ بدهامشة، و قد حول أحدهما مؤخـــرا ليستقبل المياه المجمعة من ســـد عين زادة .

4- خـــزان بسعة **5000** م^3 في طور الإنجاز لتجميع الميـــاه المنقولة من سد عين زادة و من المقرر أن يغطي كل أرجاء المدينـــة، مع انه في البداية كان مقررا انجاز خزانيـــن بسعة **10000** م^3 . و لكن لظروف اقتصادية ألغي أحدهما. و و قد شرع في إنجـــاز الآخر بشرق المدينة على ارتفاع **990** متر و هو من النـــوع السطحي .

05-2 شبكة الطرق:

الطـــرق:

تمـــر على مدينة العلمة 03 طـــرق رئيسيـــة و هي كما يلي :

- **الطـــريق الرئيسي رقم 05 الجــزائر – قسنطينة**
- **الطـــريق الرئيسي رقـــم 77 ميلـــة – باتنـــة .**
- **الطـــريق الرئيسي رقـــم 77 A فرجيـــوة – العلمـــة [1].**

و هذا ما جعـــل المدينة "منطقة جذب" و هو ما ساعـــدها على النمو فهي تعتبر كقلب رابط بين مختلف الجهـــات مما سهل لها التفتح على مختلف المناطق و هذا يتبين لنـــا من خلال حركة المرور في هذه المدينة (خريطة رقم 07 – 08) . و هذا ما دفعنا للتحـــدث عن النقل في المدينة.

إلى جانب الحافـــلات داخل المدينة، استخدمت مؤخرا سيارات الأجرة للنقل الحضـــري، يبلغ عددها حاليـــا 11 سيارة تخـــدم 8091 ساكـــن من سكان المدينة، و هذا غير كاف مقارنة بالمعاييـــر العالمية أو الوطنية لبعض المدن الأخرى بالبلاد و التي بلغت سيارة لحـــوالي 220 ساكن بولاية عنابة سنة 1991 [2] . و لهذا يقوم بعض الأشخاص باستغلال سيارتهم الخاصـــة بطريقة غير قانونية لنقل الأشخاص داخل المدينة، لعدم وجود العـــدد الكافي من سيارات الأجرة المخصصة للنقل الحضـــري في حين يرتفع هذا العدد بالنسبة لسيارات الأجـــرة التي تقوم بالعمل على الخطوط الخارجيـــة للربط بين المدينة و المدن الأخرى في البلاد عامـــة و مدينة سطيف خاصة و و البالغة 132 سيـــارة .

-النقـــل الخـــارجي :

تقـــوم مجموعة من وسائل النقل العام و الخاص بتأمين نقل الأفراد من و إلى مدينـــة العلمة نحو باقي الجهات، و يحتل النقل بالحافـــلات، الأهمية الكبرى في هذا المجال إذ تقوم عدة مؤسسات للنقل بالتأمين هذه الحركة و هي :

أ- المؤسســـة العمومية لنقل المسافرين ما بيـــن البلديات لدائرة العلمة *EPITV* .

ب- المؤسســـة العمومية لنقل المسافـــرين بالشرق *EPTVE* .

ت- شركـــات القطاع الخـــاص .

ث- دور سيارات الأجرة .

ج- دور السكك الحديدية .

و لكل واحدة منها ور خاص بها[2] .

---

(1) – مركز الدراسات و الانجاز العمراني وحدة سطيف. مرجع سابق

(2) – بو البحري سيلم ، بن حمودة عيسى : " دراسة شبكة النقل في ولاية عنابة (مشروع لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية و الاقليمية – معهد علوم الأرض ، جامعة قسنطينة **1992**) ، ص: **92** .

الفصل السادس

المجال الخاص للبحث الميداني وإجراءاته المنهجية

تمهيد

01/التعريف بالمجال الخاص للبحث

02/ الإجراءات المنهجية

***المنهج المعتمد في الدراسة**

***أدوات جمع البيانات**

***العينة وطريقة اختيارها**

تمهيــــــــد

إن امتداد وتوسع المدينة اخذ شكلين هناك شكل النمو العشوائي آو ما يسمى بالتوسع التلقائي أو الغير مخطط وهو"أي غير قائم على قاعدة مخططة" مانتج عنه ظهور أحياء شعبية غير مخططة وغير مهيأة نذكر منها في مدينة العلمة.(حي بهلولي ،حي عمار حي السجرة حي بوخبلة...)،وهي تتوزع بمناطق مختلفة في المدينة،أما الشكل الثاني فيمثل نمو وتوسع المدينة والقائم على أساس مخططات التوجيه والتهيئة والتعمير التخطيط .

ولتحقيق أهداف البحث المذكورة سابقا لابد من اخذ عينة تمثل كل مناطق المدينة بشكليها المخطط والغير مخطط،وبالتالي قمت وبمساعدة احد القائمين على عملية الإحصاء العام للسكان والسكن **2008** في المنطقة على التعرف على أهم الأحياء التي تخدم أهداف الدراسة وقد توصلنا إلى اخذ عينة من الحي الأول "بهلولي"وكذا من الحي الثاني "هواري بومدين"وبناءا على الاستطلاع سأقدم مميزات هذين المجالين ،وقد قسم كل حي من هذه الأحياء في التقسيم الإداري إلى جزئين ،وبالتالي تم اخذ عينة من الجزء الأول لحي بهلولي .أما حي هواري بومدين فتم اخذ عينة من جزئه الثاني.

01/التعريف بالمجال الخاص بالبحث

01-1الحدود الإدارية لمنطقتي البحث:

أولا حي بهلولي: حي بهلولي يحده شمالا الجـــزء الثاني لحي بهلولي ومن الجنوب الحي التساهمي، من الشرق ريق حملة البريد، و من الغرب حي هـــواري بومدين.

ثانيا حي هواري بومدين: يحده شمالا: الجزء الثاني لحي هواري بومـــدين،ومن الجنوب محطة بترين+فندق ريف وطريق سطيف من الشرق حي بهلولي ، وأما من الغرب:محطة المسافرين+مكتب البريد والمواصلات

02-2الخصائص العمرانية لمجال البحث:

أولا يمثل حي بهلولي من الأحيـــاء الغير مخططة في مدينة العلمة كما ذكر سابقا هو احد الأحياء المكونة لشارع دبـــي "الشارع التجاري لمدينة العلمة" وظهر هذا الحي نتيجة نزوح السكان من مناطق مختلفة إلى هذه المنطقـــة للعمل في مجال التجارة ، وتعود بدايات إنشاء الحي عام 1983 و من ثم بدا بالتوسع و الامتداد.

-تبلغ مساحته50.75/هكتار، ويبلغ عدد المساكن في حي بهلولي 155.ومن الناحية العمرانية يتكون من مجموعة المباني الغير منظمة والمبعثرة ونمط المسكان في هذا الحي هو النمط العادي ،وتحتاج هذه المنطقة إلى عملية تهيئة وتجهيز للطرق كما يحتاج إلى تهيئة طريق جميلة الذي يعتبر احد مكوناته.

ثانيا حي هواري بومدين: يعتبر أحد الأحياء المكونة للشارع التجاري الكبيـــر "شارع دبي" لمدينة العلمة وهو مقسم إلى جزأين و هو من الأحيـــاء الحديثة و المخططة في مدينة العلمة. تعود بداية نشأته إلى التسعينيات بالتحديد عام 1991م،وتبلغ مساحته 80/هكتار.وهو كما قلنا سابقا قائم على عمليات تخطيط وعملية تهيئة حضرية التي تهدف لإعادة فحص البنية الحضرية وبالتالي القضاء على النمو العشوائي.وتقدر عدد المساكن بهذا الحي 218 ذات النمط الحديث"فيلا"وقائمة على أساليب مخططة حيث تعمد السكان بناء مساكن وفي نفس الوقت إمكانية استخدامها لمجال العمل فتم بناء مستودعات اومحلات من الأسفل واستخدام الجزء العلوي للسكن [1].

(1) :مركز الدراسات و الانجاز العمراني. وحدة سطيـــف.مرجع سابق

03- 3الخصائص الاجتماعية والثقافية

أولا حي بهلولي يقدر عدد السكان في هذا الحي بـــ: 1147ن وككل المناطق فسكانها معظمهم مشتغلين في النشاطات التجارية وهو السبب الأول لقدومهم لهذه المنطقة

حي بهلــولي كمختلف الأحياء في المدينة يمارس سكانه النشاطات المتمثلة في التجارة، ميكانيك السيارات صناعة مواد البناء، التلحيم ومحلات تجارية مختلفــة..وكذلك التجارة هي النشاط الأول البارز لمعظم سكان هذه المنطقة سواء التجارة بالجملة أو بالتجزئة ويحوي هذا الحي على شبكة المياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي وشبكة الكهرباء .كما تنتشر بعض محلات الحرف في هذا الحي وورشات الميكانيك والتلحيم وصناعة مواد البناء ،كما يتوفر على قاعة علاج .ومساحة للعب غير مهيأة ومدرسة ابتدائية ومسجد

ثانيا حي هواري بومدين:يبلغ عدد سكان هذا الحي 976ن وقد جاءوا من مناطق مختلفة من المدينة قصد ممارسة النشاط التجاري ويعتبر انتقالهم إلى هذه المنطقة احد عوامل التحضر وتوسع المدينة وهو الهجرة.

يتوفر هذا الحي على عدة منشات أهمها بناية أجهزة المراقبة والقياس ،الحماية المدنية الأمن الحضري الوحدة للشرب شبكة الصرف الصحي شبكة الكهرباء كما يتوفر على شبكة الإنارة العمومية وشبكة غاز المدينة وشبكة الهاتف العمومي .كما لاحطنا عند زيارتنا لهذا الحي ،ولأنه مخطط فلا بد من تهيئة المجال الخارجي لكل المساكن وهو مالاحظناه ،أما فيما يخص نشاط السكان فيهذا الحسي فالنشاط التجاري هو البارز واهم مورد لدخل المدينة وبالتالي أهم المراكز التجارية والمحلات التجارية الكبرى وخاصة أن المدينة تعتبر قطب تجاري مهم في الوطن ككل وبالتالي فهي تعتبر كموزع للسلع لمختلف المراكز التجارية الكبرى في البلد،كما تنتشر محلات تجارية للبيع بالتجزئة أي محلات تجارية صغيرة ولا يقتصر الشارع التجاري الكبير في هذه المدينة"شارع دبي" وهو لايقتصر على تجارة سلع معينة وإنما تنتشر فيه كل السلع وهو ما ساعد على حركية هذه المدينة ونشاطها الدائم،وبالتالي نتج عنها الفوضى والاكتضاض وهي من المشاكل التي عبر عنها السكان في كلا المنطقتين. (1)

(1):مركز الدراسات و الانجاز العمراني. وحدة سطيـــــف . المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (مراجعة مارس 2006)

02/المنهج و الأدوات المستخـــدمة في الدراسة:

02-1المنهج:

إن استخــــدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعيــــة, فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في كل مراحل بحثـــه و المنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات و الخطـــوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه[1]، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث. حيث هو عبارة عن مجموعة من الطرق تطبـــق من أجل الكشف عن الظواهر و العلاقــــات التي تربط بين بعضها البعض وتتوقف عملية اختيار منهج معين دون سواه.

وانطـــلاقاً من موضوع الدراسة الذي نحاول من خلاله معرفة عوامل التحضر في المدن المتوسطة و خصائص هذه الظاهرة في هذا النـــوع من المدن استخدامنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يعني طريقـــة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمـــي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محـــددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية[2].

و الهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهـــرة محل الدراسة، ومحاولتنا تسليط الضوء عليها وتوضيحها بشكل دقيق، وذلك من خلال جمع البيانات و تحليلها وبالتالي الوصول إلى استنتاجات عامة في نهاية البحث، إضافـــة إلى استعانتنا ببعض المبادئ الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق المقابلات التي أجريت مع المبحوثيـــن.وقد استعنا بالمنهج المقارن في مقارنة بعض الخصائص بين المنطقتين .أما عن المجال الزمني لدراسة الميدانية استغرقت عمليـــة جمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية 16 يوماً، تم وضع برنامج من أجل الحصول على معلومات من مختلف المكـــاتب المذكورة سابقاً "مكتب الإحصاء ومكتب الدراسات" وكذالك التـــعرف على أحياء المدينة جيداً، لأن المعرفة السابقة للمدينــــة كانت سطحية، وبالتالي لابد من التعمق في معرفتها لتطبيق الاستـــمارة في المجال الذي يمثل المدينة ككل، ومن هنا قمنا جمع الوثائق حول حي بهلولي الذي يمثل أحد الأحياء الغير مخططة وحي هواري بومدين الذي يعتبر أحد الأحياء المخططة بالمدينة و اللذان يعتبران مجال الدراســـة أي مجال تطبيق الاستمارات.

تم جمـــع المعلومات في 6 أيام وذالك لأن المراكز بعيـــدة عن بعضها البعض وتم تطبيق الاستمارة في المحاليـــن حي بهلولي 5 أيام وحي هـــواري بومدين 5 أيام.

ومن ثم قمنا بمراجعـــة البيانات وتفريغها في جـــداول والتعليق عليها وهذا ما سيظهر في الصفحـــات اللاحقة.

---

[1]: رشيد زرواطي, تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية(الطبعة الأولى.المسيلة , الجزائر 2002) ص 119.

[2]:عمار بوحوش.محمـــد الذيبيات.مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث ، (ديوان المطبوعات الجامعية: 1995). ص:129

02-2أدوات جمع البيانات:

02-2- 1الملاحظـــة:

تعتبـــر الملاحظة أحد أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحـــوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظـــرية أو المكتبية، كما نستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلـــة أو الوثائق أو السجلات الإدارية أو الإحصائيات الرسمية والتقارير أو التجريب، ويمكـــن للباحث تبويب الملاحظات وتسجيل ما يلاحظه من المبحوث ســـواء كان كلاماً أو سلوكاً، حيث تعتمد على حواس الباحث أو مهاراته وقـــدرته على التحليل.

و للملاحظـــة أنواع أكثرها انتشارا الملاحظة البسيطة أو الملاحظة[1] بالمشاركة، ولقد استخدمنا في الدراسة الملاحظة البسيطة المباشرة التي هي من أكثـــر الأدوات شيوعاً في الدراسات الوصفية، فهي تعطي للباحث صورة كاملـــة عن المجتمع المبحوث وقد تمت عند تنقلنـــا عبر قطاعات الحي، حيث تمكنا من ملاحظة المرافق و التجهيـــزات التي تتوفر عليها المساكن وكذالك سلوكيات وتعاملات الأفـــراد مع بعضهم البعض داخل هذا الحـــي، وكذالك ملاحظة تصرفات المبحوثين وانفعالاتهم أثناء المقابلة وملئ الاستـــمارة.

02-2-2المقابلـــة:

وتعرف المقابلة على أنها تفاعـــل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيـــه الشخص القائم على المقابلة أن يستشف معلومات أو أداء أو معتقدات شخص آخـــر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية[2] "كما تعرف أنها وسيـــلة تقوم على حوار حديث لفظي مبـــاشر بين الباحث و المبحوث"[3].

كما تعد المقابلة إحـــدى أدوات جمع البيانات فعن طريقها تقصى الباحث ا-
الدراسة، وهي تحتـــل مركزاً هاماً في البحث السوسيولوجي و هي أكثـــر الوسائل شيوعاً واستخداماً لما تمتاز به من البساطة و المرونة، ويشترط أن يكون الباحث محايداً، أما المبحوث فهي تتيح له حديث الإفصـــاح عن أفكاره ومشاعره و أدائه حول موضوع الدراســـة كما أنها تسهل ملئ الاستمارة بالنسبة للفئـــة التي تجهل القراءة والكتابة.

02-2-3الوثائق و السجلات:

- تعتبـــر الوثائق و السجلات إحدى أدوات جمع البيانات فيها يرجع الباحث إلى جمـــع البيانات حول الموضوع أو فقط بعض المحاور من الوثائق و السجلات الإدارية، و تكـــون البيانات و السجلات الإدارية بيانات تكميلية

---

(1)- عبد الباسط محمد حسن. أصول البحث الاجتماعي، (مطبعة لجنة البيان العربي. الطبعة الثامنة 1963) ص 33.

(2)- طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي. (دار غريب للبحث و النشر القاهرة.مصر 1995) ص 85-86.

(3)- فضيل دبليو و آخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. (منشورات جامعة منتوري قسنطينة.الجزائر) ص191.

للاستمارة و المقابلة و الملاحظة و هذه الوثائق أو بعضها فقـــط ووظيفتها تكميلية في التحليل، التفسير و التعليل(1).

– هذه الوثائق و السجلات تحصلنا عليها عن طـــريق المؤسسات الخاصة (مكتب الدراسات التقنيـــة) وكذالك (مكتب الإحصاء و التخطيط لبلدية العلمـــة) و استفدنا منها بالحصول على خرائـــط لمدينة العلمة ككل و كذالك الأحيـــاء المكونة لها والمكتب التابع لحظيرة البلـــدية مكتب التخطيـــط و الإحصاء سابقاً الذي تمت فيه عملية الإحصاء لسنة **2008** تمكنا من الأحيـــاء المخططة و كذالك معرفة الحـــدود الإدارية لحي (بهلـــولي و حي هواري بومدين) و عـــدد السكان و المباني المشغولة منها والشاغرة، والخدمات المتوفرة في هذا الحي.

كانت هذه هي أهم الأدوات التي استخدمها الباحث في جمع البيانات التي وردت في هذه الدراسة.

02-2-4- الاستمارة: تمثل الاستمارة أداة هامة في البحث الميـــداني ويعرف بأنها نموذج بضع مجموعة أسئلة توجـــه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضـــوع أو مسالة ثم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصيـــة أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد(2) كما أنها تعرف كأنها مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة والبعض الآخر أسئلة تصنيفية فهي وسيلة من وسائل جمع البيانات اللازمة و الكافة عن موضوع الدراسة حيث تستخدم في معظم البحوث الميدانية.

و الاستمارة لا تكون ذات أهمية دون الاعتماد في صياغتها وفق ما يمثله مجال البحث مادياً, ثقافياً واجتماعياً(3).

وتضم استمارة هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة قمنا بتقسيمها إلى ستة أقسام وتضم **45** سؤالاً.

القسم الأول: الخصائص العامة للمبحوث من **1** إلى **7**.

القسم الثاني: الخصائص الاقتصادية و المهنية من **8** إلى **16**.

القسم الثالث: العلاقات الحوارية من **17** إلى **20**.

القسم الرابع: من الناحية الاجتماعية و الثقافية من **21** إلى **26**.

القسم الخامس: الخصائص العمرانية من **27** إلى **33**.

القسم السادس: المواقف و الآراء من **34** إلى **45**.

(1): رشيد زرواطي, مرجع سابق. ص 156-157.

(2): محمد علي محمد، علم الاجتماع و المنهج العلمي. (دار المعرفة الجامعية, الطبعة الأولى القاهرة-مصر.1980) ص:339.

(3) : إسماعيل بن السعدي، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية. (منشورات جامعة قسنطينة .الجزائر.2005) ص:114

العينة وطريقة اختيارها:

العينة هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل[1] .واختيار العينة يرتبط بمدى تمثيلها للمجتمع محل البحث،ولتحقيق الأهداف المعلنة سابقا يتعين تحديد عينة تتناسب ووضعية مجتمع البحث والمتكون مجاله من منطقتين اللتان يمكن أن تمثلا نموذجين يعبران عن الخصائص المميزة لمجتمع المدينة مجال البحث بحيث تمثل كل منطقة مجموعة من الخصائص العمرانية تختلف عن الأولى وقد حدد في هذا البحث بالشكل التالي:

المجموعة الأولى: وهي نموذج التوسع الغير مخطط وتمثله مجموعة حي بهلولي.ونموذج التوسع المخطط الناتج عن مخططات التهيئة والتعمير تمثله مجموعة حي هواري بومدين. ولتحديد العينة الممثلة لكلا المجموعتين ،كان من الضروري التعرف على عدد المساكن في كل مجموعة وهذا بالرجوع إلى أخر إحصاء للسكان والسكن **2008** كما يتبين لنا في الجدول التـــالي:

جدول رقم (**09**) :توزيع المجموعات السكنية في منطقة البحث.

عدد السكان	المساكن	المجموعات السكنية	رقم القطاع	
1147	155	626-627-628-631-632- 635-636	029	حي بهلولي
976	218	585-586-587-588-589- 590-591-592-594-595- 596-597	033	حي هواري بومدين
2123	333			المجموع

([1]): رشيد زرواطـــــــي، مرجع سابـــق.ص

المجموعة الأولى: تتكون حسب الإحصاء الأخير من **07** مجموعات إحصائية و التي يمثلها القطـــاع رقم **29**. و يتضمـــن هذا الأخير **155** مسكن موزع على **07** مجموعات إحصائية مذكورة سابقا، و بالنظر إلى احتمـــال عدم التجانس الاجتمـــاعي لهذه المجموعة نتيجة للخلفيات التاريخية المتباينـــة للسكان (اختلاف الأصل الجغرافي للسكان المقيميـــن بها). فإنه يتعين اختيار نسبة ممثلة و متيحة لظهور مختلف الفئـــات و من ذلك تم اقتراح نسبـــة **50%** من مجتمع المنطقة بحيث يصبـــح حجم العينة في المجموعـــة الأولى على النحو التالي:

$$\frac{50 \times 155}{100} = 77.5$$ وللفائدة الإحصائية 78 مفردة

- و من أجل تعييـــن و تحديد وحدات العينـــة السابقة لابد من تحديد المسافـــة الفاصلة بين مفردة و أخرى و ذلك حسب الطريقـــة التاليـــة $\frac{155}{78} = 2$ وهو المسافـــة الفاصلة بين مفردات العينـــة. و من ثمـــه يمكن تعيين الوحدات الممثلة لمجتمع البحث أي: من (**1** إلـــى **155**) بحيث كانت المفردة الأولى هي رقم **1** طبقا للقاعدة (**2 – 1**) و ذلك كما يبينـــه الجدول الموالـــي:

جدول رقم (10) : المساكن المعينة في حي بهلولي.

الترقيم التسلسلي للمجموعات	ترتيب القطاعات	عدد المساكن	ارقام المساكن المعينة	عدد المساكن المعينة
01	627	25	**1**–2–**3**–4–**5**–6–**7**–8–**9**–10–**11**–12–**13**–14–**15**–16–**17**–18–**19**–20–**21**–22–**23**–24–**25**	**13**
02	628	17	26–**27**–28–**29**–30–**31**–32–**33**–34–**35**–36–**37**–38–**39**–40–**41**–42.	**8**
03	631	21	**43**–44–**45**–46–**47**–48–**49**–50–**51**–52–**53**–54–**55**–56–**57**–58–**59**–60–**61**–62–**63**	**11**
04	632	15	64–**65**–66–**67**–68–**69**–70–**71**–72–**73**–74–**75**–76–**77**–78	**7**
05	635	21	**79**–80–**81**–82–**83**–84–**85**–86–**87**–88–**89**–90–**91**–92–**93**–94–**95**–96–**97**–98–**99**	**11**
06	636	19	100–**101**–102–**103**–104–**105**–106–**107**–108–**109**–110–**111**–112–**113**–114–**115**–116–**117**–118.	**9**
07	926	37	**119**–120–**121**–122–**123**–124–**125**–126–**127**–128–**129**–130–**131**–132–**133**–134–**135**–136–**137**–138–**139**–140–**141**–142–**143**–144–**145**–146–**147**–148–**149**–150–**151**–152–**153**–154–**155**.	**19**
		155		

بالنسبة للمجموعة الثانية"حي هواري بومدين" يتكون من **12** مجموعة إحصائية موزعة على القطاع **33**،ونظرا لاحتمال تجانس مجتمع البحث تم اقتراح نسبة **25%** تتناسب ومجتمع البحث وبنفس طريقة المجموعة الأولى تم تحديد العينـــة على النحو التالي: $\frac{\%25 \times 218}{100} = 55$ مفردة .

وتم تحديد مسافة الاختيار التي تفصل بين وحدات المجتمع $\frac{218}{55} = 3.96 \simeq 4$ وهو المدى المعتمد بعد تشكيل إطار العينة المتمثل في قائمة المساكن المرتبة ترتيبا تسلسليا أي(**1-218**) نأخذ رقم **2** كمفردة و بإضافـــة مسافة الاختيار **4** تصبح المفردة الثانيـــة هي **6** حتى نصل إلى آخر مفردة. وهذا ما يبينـــه الجدول التالي:

جدول رقم (**11**) : المساكن المعنية في حي هواري.

الترقيم التسلسلي للمجموعات	ترتيب القطاعات	عدد المساكن	إطار المعاينة	عدد المساكن المعنية
01	585	4	2	1
02	586	4	6	1
03	587	25	30-26-22-18-14-10	6
04	588	20	50-46-42-38-34	5
05	589	20	70-66-62-58-54	5
06	590	20	90-86-82-78-74	5
07	591	12	102-98-94	3
08	592	10	114-110-106	3
09	594	29	142-138-134-130-126-122-118	7
10	595	24	166-162-158-154-150-146	6
11	596	24	190-186-182-178-174-170	6
12	597	26	218-214-210-206-202-198-194	7

علما أن وحدات المعاينة تمثل أصحاب المساكن في هاتين المنطقتيـــن المتمثلة في أرباب الأسر أو من ينوب عنهم في غياهم و لهم مسؤولية في الأسرة وهؤلاء هم مصدر المعطيات الميدانية التي يتم جمعها عن طريق الاستمـــارة وقـــد تم اختيار هذا النوع من العينة لأنها تقل فيها فرص الخطأ وبذلك يكون لأفراد العينة المختارة فرص متكافئة ومتساوية في الاختيار[1] كما ذكرنا سابقا.

---

(1): محمد سعيد فرح.لماذا؟كيف؟نكتب بحثا اجتماعيا.(كلية الاداب طنطا– د. ط .ت مصر) ص:36

الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها

تمهيد

01/ الخصائص العامة للمبحوثين

02/ الناحية الاقتصادية والمهنية

03/ العلاقات الجوارية

04/ الناحية الاجتماعية والثقافية

05/ الخصائص العمرانية

06/ المواقف والآراء

النتائج العامة والخاصة

تمهـــــــيد

بعد جمــع البيانات ومراجعتها، تمت عملية التفريغ في جداول بسيطة ومركبة وتم التعامل معها حسب المحـــاور في الاستمارة. أي كل محور والجداول الخاصة به وبعد التفريغ وحسب النسب المئـــوية تم التعليق على هذه الجداول.

وفي هــذا البحث ولتحقيق أهدافه، قمنا كما وضحنا سابقا بتطبيق هذه الاستمارة في منطقتين وبالتالي ففي التفريغ جمعنا بين هاتين المنطقتيـــن في جدول واحد، أي جمعنا التكرارات الخاصة بالمنطقتين وكذا النسب المئوية، و التعليق عليها كان على أساس مجمـــوع النسب المئوية. وهذا ما سنلاحظه في الخانة الأخيرة من الجداول و في بعض التعاليـــق كان من الضروري الفصل بين تعليق كل حي، ففسرنا وفصلنا النسب المئوية الخاصة بالحي الأول ثم وضحنا النسب المئوية للفصل الثاني وهذا دائما بعد التعليق عليها على أساس مجموع النسب المئوية الموجودة في الخانة الأخيرة من الجدول، وجاء التعليق على كل الجـــداول حسب ما يخدم أهداف البحث ومؤشرات الفرضية كما يجب الأخذ بعين الاعتبار مفردات العينة لأنه في بعض الحالات أين تكون نفس النسبة في المجموعتين لكن ليست متساويتين لان عدد مفردات المجموعة الأولى **78** والمجموعة الثانية **55** وبالتالي هناك اختلاف في النسبة.اماالمجموع العام هو **133**

أولا: الخصـــائص العامـــة للمبحوث

إن الجانب الديموغرافي له أهميـــة في توضيح الخصائص الأولية للمجتمع، من حيث الجنس، السن، المهنة الحالة العائلية، والحالة التعليمية وعـــدد أفراد الأسرة. ويتكون هذا المحور من **07** جـــداول تبدأ بالرقم **01** إلى غاية الجدول رقـــم **07** والجدول الأول يبين نسبة كل من الجنسين الذكر والأنثى، وهذا من خـــلال العينة التي قمنا بمقابلتها حيث تعتمدنا مقابلة أرباب الأسرة، وفي حالة غياب رب الأسرة قابلنا من ينوب عنه عادة في غيابه وقد كانت أما الزوجة أو الابن الأكبر وهذا من اجل الحصول على مصدر موثوق به ومعلومات صادقة، أمـــا الجدول الثاني فيبين توزيع المبحـــوثين وذلك حسب السن وحسب مقابلتنا لأرباب الأسر، فلا بد أن تكون الفئة المبحـــوثة النسبة الكبيرة هي من كبار السن. وكانت الفئة العمرية تبدأ من **25** سنة وتنتهي **75** سنة. والجدول الثالث يبين التوزيـــع حسب مكان الميلاد، وقد حددنا في هذا السؤال المكان إما ريف أو مدينة، والجدول الرابع يبين توزيع المبحوثين حسب المهن ولم يحدد الوظائف التي يمارسها في هذا الجـــدول، بل حددنا فقط إذا كان عاملا أو بطالا أو متقاعدا. وفي الجدول الخامـــس المتعلق بتوزيع المبحوثين حسب الوضعية العائلية وحددنا ذلك في الحالات التاليـــة:أعزب، متزوج، مطلق، أرمـــل ونفس الشيء إذا قمنا بمقابلـــة من ينوب عن رب الأسرة. أما الجدول السادس فتطرقنا فيه إلى معرفـــة المستوى التعليمي للمبحوثين وقد حددنا من أدنى إلى أعلى مستوى: من لا يقرأ ولا يكتب ثم المستوى الابتـــدائي فالمتوسط وبعده الثانوي ثم الجامعي مع مراعاة مستوى التعليم في القديم، لأن هذه الفئة كما ذكرنا معظمها كبار السن فلا تتوقع أن نجد معظم المبحوثين في المستوى الجامعي وذلك بسبب الظروف التي كانوا يمرون بها في القديم، أما الجدول السابع وهو الجدول الأخير في هذا المحـــور فقد حاولنا تحـــديد عدد أفراد الأسرة وذلك بمعرفة الجانب الديمغرافي للمبحوثين وقد أخـــذنا بعين الاعتبار ثقافة المبحوثين واختلاف وجهات النظر حول تحديد النسل بالمقارنة مع رأي الجيل الجديـــد الذي يحاول تحديد أقل عدد ممكن من أفراد الأسرة، وهذا راجع إلى اختلاف التفكير واختلاف الزمـــان. وكل هذا سيظهر من خلال جـــداول هذا المحور إلى جانب النسب المئـــوية و المجموع العام لكلا المنطقتين.

جدول رقم (01) : يبين توزيع المبحـــوثين حسب الجنس

الجنــــس	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	النسبـــــــة%
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%		
ذكـــــــــــر	60	77	45	82	105	79
أنثــــــــــى	18	23	10	18	28	21
المجمــــــــوع	78	100	55	100	133	100

في هذه الدراسة حاولنا مقابلة المسؤول عن الأسرة أو من ينوب عنه عند غيابه،وعادة ما يكون الزوجة أو الابن الأكبر وهذا من اجل الحصول على معلومات من مصدر موثوق به وهذا ما نلاحظه في الجدول الأول نسبة الذكور هي اكبر الإناث في كلا المجموعتين79%، في المجموعة الأولى 77% الإناث في نفس المجموعة 23% .والمجموعة الثانية 82 % الذكور أما 18% إناث وهي فئة التي تمثل الزوجات أو المرأة المسؤولة عن الأسرة في حالة غياب رب الأسرة

جدول رقـــم (02) : يبين توزيع المبحوثين حسب الســـن

الســــن	المجمــوعة الأولى		المجمــوعة الثانية		المجمــــــــــوع	
	ك	ن%	ك	النسبة %	كلــي	النسبة %
35-25	45	57.69	25	45.45	70	53
45-36	20	25.64	20	36.36	40	30
50-46	06	7.69	05	9.09	11	08
65-51	04	5.12	02	.3.63	06	05
75-66	03	3.84	03	5.45	06	05
المجـــــــموع	78	100	55	100	133	100

إن سن المبحوثين يمكننا من معرفة الفئة العمرية التي ينتمي إليها مجتمع البحث.وكما ذكر في الجدول رقم 02ان معظم مجتمع البحث هم من أرباب الأسر أو المسؤول عنها في غياب رب الأسرة.فنلاحظ في هذا الجدول إن الفئة العمرية الأكثر نسبة أو الأكثر ظهورا هي الفئة العمرية [25-45] وهي فئة شابة تسعى لتغيير والتجديد في مختلف المجالات المواكبة للتطورات والتغيرات الحاصلة في الحياة 83.33% وبالتالي كانت النسبة المئوية العامة لكلا الفئتين83 %فيكلا من المجموعتين وهذا ما نلاحظه دائما في الجدول الأعلى وهذه الفئة كما ذكره في الجدول رقم 01 انه مصدر موثوق ب

لأنها فئة مسئولة وكذلك كما لاحظنا هي فئة شابة وبالتالي لها وعي وثقافة عن أهمية المعلومات والصدق في مجال البحث العلمي والأهمية العلمية لمثل هذه البحوث والدراسات .والفئات المتبقية من [46-75]هي الفئة التي نعتبرها ذات خبرة في الحياة ولها تأثير على من حولها من الأفراد فتحاول أن تغيرهم وذلك بالتأثير عليهم في نشر التغيير وهي تمثل **18**%لكلا المجموعتين "النسبة العامة"

جـــدول رقم (**03**) يبين توزيع المبحـــوثين حسب مكان الميـــلاد:

مكـــان الميلاد	المجمـــوعة الأولى		المجمـــوعة الثانية		المجمــــــــوع	
	ك	النسبة %	ك	النسبة %	ك	النسبة %
ريـــــف	39	50	10	18.18	49	37
مديـــــنة	39	50	45	81.81	84	63
المجـــموع	78	100	55	100	133	100

من مكان الميلاد يمكن معرفة الخلفية التاريخية لمجتمع ما وبالتالي التعرف على ثقافته من خلال عاداته وتقاليده وفي هذا الجدول حصرنا مكان الميلاد "ريف آو مدينة"لمعرفة الخلفية حضرية أو ريفية فنجد في المجموعة الأولى فئة المولودين بالريف مساوية لفئة المولودين بالمدينة**50** % وهذا كما قلنا سابقا هي الحي الغير المخطط.أما في المجموعة الثانية فنلاحظ أن نسبة المولودين في المدينة هي اكبر من المولودين في الريف.أما في المجموع الكلي بالنسبة للعينة ككل فنجد **37**% من مواليد المدينة **63**% هم من مواليد الريف فنلاحظ أن معظم مجتمع البحث هم حضريين والنسبة الباقية هي من مواليد الريف ولكنها انتقلت إلى المدينة أي هي تسعى للتغيير والتحضر.

جـــدول رقم **04**) يبين توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية

المهـــــــنة	المجمـــوعة الأولى		المجمـــوعة الثانية		المجمــــــــــــوع	
	ك	ن	ك	النسبة %	ك	النسبة %
بطال	26	33.33	12	21.81	38	29
عامل	46	58.97	40	72.72	86	65
متقاعد	06	7.69	03	05.45	09	07
المجموع	78	%100	55	100	133	100

المهنة هي الوسيلة التي تكفل للإنسان العيش باحترام.وتمكنه من إثبات قدرته على التغيير في مختلف المجالات وفي هذا الجدول الوضعية المهنية لمجتمع البحث في كلا المجموعتين نجد العاملين **65**%هي الأكبر وهي الفئة الكادحة والساعية

للتغيير والتحديث وتحسين الأوضاع ومن ثم تليها نسبة البطالين وهي من أهم المشاكل التي تعاني منها مختلف المناطق وبالتالي فهي عبارة عن العمال الذين لا يعملون في القطاع العام وإنما هم عمال في نشاطات حرة كالحرف وبالتالي لا يتلقون مرتب شهري وتمثل الفئة الأخيرة هي فئة المتقاعدين وهذا ما يترجم و يؤكد الجدول رقم02 أن اقل فئة من المبحوثين هي الفئة العمرية ما بين [66-75]وبالتالي هي فئة المتقاعدين أما الفئتين السابقتين "عمال وبطالين هي مايوازن الفئة العمرية [25-65]وهذا ما تم ذكره في الجدول رقم 02.

جـــدول رقم (05) يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	المجمـــوعة الأولى		المجمـــوعة الثانية		المجمـــــــــــوع	
	ك	ن-٪	ك	ن-٪	ك	ن-٪
أعزب	15	19.23	10	18.18	25	19
متزوج	40	51.28	35	63.63	75	56
مطلق	06	07.69	01	1.81	07	05
أرمل	17	21.97	09	16.36	26	20
المجموع	78	٪100	55	٪100	133	٪100

يمكننا تحديد ما مدى تحمل مجتمع ما للمسؤولية من عدة عوامل منها الحالة العائلية،فمسؤولية الزوج تفوق مسؤولية العزاب. العزاب كما تختلف مسؤولية المطلق أو الأرمل عن مسؤولية المتزوج أو الأعزب ،والجدول السابق يبين الحالة العائلية لمجتمع البحث فنجد اكبر فئة هي فئة المتزوجين في كل من المجموعتين ثم تليها في المجموع العام فئة الأرامل ثم فئة العزاب وأخيرا فئة المطلقين كما قلنا في الجدول رقم 01ان المبحوثين هم مسئولون عن أسرهم تمثل فئة العزاب في هذا الجدول الابن الأكبر للعائلة في حالة غياب الأب وإلام وهو ما يدل على قدرته على تحمل المسؤولية.

جـــدول رقم (06) يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة التعليمية

الحالـــة التعليميــــة	المجمـــوعة الأولى		المجمـــوعة الثانيـــــة		المجمـــــــــــــوع	
	ك	ن-٪	ك	ن-٪	ك	ن-٪
لا يقرا ولا يكتب	02	02.56	03	05.45	05	04
ابتدائي	06	07.69	04	07.27	10	08
متوسط	10	12.82	10	18.18	20	15
ثانوي	35	44.87	25	45.45	60	45
جامعي	25	32.05	13	23.63	38	29
المجموع	78	٪100	55	٪100	133	٪100

تبين الحالة التعليمية لمجتمع ما وعيه ودرجة ثقافته ومن خلال هذا الجدول الذب يبين الحالة التعليمية لأفراد مجتمع البحث.نجد معظم المبحوثين لهم المستوى التعليمي الثانوي 45% في كلا المجموعتين ثم تليها المستوى الجامعي29 لكلا المجموعتين وهي الفئة الواعية والمثقفة والحاصلة على شهادات وكفاءات تعليمية وبالتالي بإمكانها إحداث تغييرات ومواكبة التحديث وتليها في كلا المجموعتين فئة التعليم المتوسط وهي الفئة العمرية المذكورة في الجدول رقم03 من [50-66] وهي المستوى التعليمي السائد في تلك الفترة ومن ثم المستوى الابتدائي المتمثل بـــ8%والفئة التي لا تقرا ولا تكتب في الفئة الأخيرة تمثل في المجموعة الأولى 2% وفي المجموعة الثانية نسبة5 %وهي فئة لا تعرف القراءة والكتابة باللغة العربية فمنهم من تعلم في مرحلة الاحتلال أي" التحدث بالفرنسية "وهذه الفئة هي كذلك مساعدة في عملية التغيير لما لديها من خبرة وتجارب في مجالات الحياة.

جـــدول رقم (07) يبين توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة.

عــــدد أفراد الأسرة	المجمـــوعة الأولـــــى		المجمـــوعة الثانيـــة		المجمـــــــــــوع	
	ك	ن-٪	ك	ن-٪	ك	ن-٪
2-4	07	08.97	10	18.18	17	13
4-6	55	70.51	40	72.72	95	71
6-8	16	20.51	05	09.09	21	16
المجموع	78	٪100	55	٪100	133	٪100

يمكننا التعرف على ثقافة مجتمع البحث من خلال عدة عوامل منها عدد أفراد الأسرة اى ما مدى وعي الأسر واهتمامهم بتحديد النسل.والمحافظة على صحة الأم وهو ما يعرف بالأسر الصغيرة " النووية " وهي من مميزات وخصائص المناطق الحضرية وعكسها الأسر الممتدة في المناطق الريفية. ومن خلال هذا الجدول الذي نلاحظ في كلا المجموعتين أن عدد أفراد الأسرة [4-6]تمثل 71٪ ثم تليها 16٪عدد أفراد أسرهم[6-8] والفئة الباقية تمثل الأسر التي يتكون عدد أفرادها من [2-4] 13٪ .

ثانيــــا: الناحيـــة الاقتصــادية و المهنيـــة

إن الحالــة الاقتصادية للمجتمع تبين مستوى معيشته. لذا في هذا المحور وضعنا بعض الأسئلة التي تبين الحـــالة الاقتصادية والمهنية للأفراد في الجـــدول رقم **08** الذي يبين توزيع المبحوثين حسب مصـــدر دخلهم فإما من العمل أو مصادر أخرى. فإذا كان من مصادر أخرى نبين نوعـــها إذا كانت عقارات ثابتة كمحل تجاري أو مستودع للكـــراء أو عقارات متنقلة كسيارة أجرة أو شاحنة لنقل البضاعة أو غيـــرها وهذا يبين من خلال الجدول رقم **09**. كما يبين لنا من خلال هذا المحور مدى توفر الحـــي أو المنطقة على مختلف الخـــدمات وعدم معانات المبحوثين في محاولتهم لاقتناء السلع. ففي الحي الأول حي بهلولي الذي قلنـــا عنه انه غير مخطط وبالتالي لا ننتظر توفر كل الخدمات فيه إلا التي أقـــامها الأفراد لأن البلدية لم تخطط هذا الحي. وإنما أفراده قد جاءوا من أماكـــن مختلفة وأقاموا فيه. وبالتالي لا نجد داخله الخـــدمات إلا الضرورية منها مثلا في الجدول رقم **10** الذي يبين مكان اقتناء الحاجيات نجـــد فيه من يقتني حاجياته من خارج هذا الحي أي من الحي الثاني الذي طبقنا فيه الاستـــمارة، وهو حي هواري بومـــدين . ولم نضع أسئلة كثيرة في هذا المحور لأن معظـــم الأسئلة لها إجابة من خـــلال الملاحظة. وبالتالي أدرجنا الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عنها إلا عن طريق تصـــريح المبحوثين أي لا يمكن ملاحظـــتها.

ويتكون هذا المحور من ثلاث جداول فقط ا من الجدول رقم **08** إلى الجدول رقم **10** .

جـــدول رقم (08) يبين توزيع المبحوثين حسب مصدر دخل الأسرة

مصدر دخل الأسرة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
العمل	55	70.51	40	72.72	95	71
مصادر أخرى	23	29.48	15	27.27	38	29
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

يبين هذا الجدول مصدر دخل الأسر فنجد معظم المبحوثين مصدر دخلهم من العمل الرسمي في القطاع العام أو الخدمات كما قلنا في الجدول رقم 04 وكما نعلم أن مدينة العلمة معروفة بنشاطها التجاري فهي تعتبر قطب تجاري على المستوى الوطني فالعمل الرسمي لهم هو المراكز التجارية الكبرى سواء تجارة الجملة أو تجزئة ويمثل مصدر الدخل من العمل في المجموعة الأولى 70% وفي المجموعة الثانية72% أي ما يعادل 71%في كلا المجموعتين ،إلى جانب هذا يمثل29% المبحوثين الذين لهم مصادر أخرى للدخل في كلا المجموعتين وتتمثل هذه المصادر في مختلف العقارات، الثابتة منها والمتنقلة ،فالثابتة تتمثل في مجالات صغيرة أو مستودعات لمختلف الحرف والموجودة أمام المسكن والمتنقلة نجدها تتمثل في سيارات أجرة أو حافلات تساعد المبحوث على اكتساب الدخل.

جـــدول رقم (09) يبين توزيع المبحوثين حسب قيامه بنشاطات غير العمل

هل يقوم بنشاط غير العمل الرسمي؟	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن%	ك	ن%	ك	ن%
نعم	55	70.51	40	72.72	95	71
لا	23	29.48	15	27.27	38	29
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

يسعى معظم أفراد المجتمع إلى تحسين ظروف معيشتهم وهذا دليل على تقبلهم وسعيهم للتغيير من اجل مواكبة التغيرات الجارية في مختلف المجالات .ويتبين ذلك من هذا الجدول الذي يبين نسبة الأفراد الذين يقومون بنشاطات أخرى غير العمل الرسمي فعلى سبيل المثال نجد العديد من الموظفين الذين يتلقون أجور شهرية كفئة المعلمين والعاملين في القطاع العام لهم نشاط آخر وأكثر النشاطات الممارسة هي التجارة لما فيها من ربح سريع وكذا لرواجها في هذه المدينة حيث

تعتبر احد عوامل توسعها ونموها والنسبة الباقية نجدها لا تمارس نشاطات غير العمل الرسمي ،ومعظم الأفراد في هذه الفئة هم من كبار التجار أو ممن يديرون المراكز التجارية الكبرى وبالتالي فالتجارة هي العمل الرسمي.

جـــدول رقم (10) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان اقتنائهم للحاجيات

مكان اقتناء الحاجيات	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
محلات داخل الحي	60	76.92	45	81.81	105	79
محلات خارج الحي	18	23.07	10	18.18	28	21
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

يبين الجدول مكان اقتناء الأفراد لحاجياتهم فمعظم المبحوثين يقتنون حاجياتهم من محلات داخل الحي .كما ذكر سابقا في الجدول رقم 09 أن المدينة هي ذات طابع تجاري ومعظم سكانها يعملون في التجارة فمعظم الأحياء تتوفر على مختلف المحلات التجارية ففي المجموعة الأولى رغم تركيبة المنطقة "حي غير مخطط"ويفتقر إلى بعض التجهيزات والمرافق إلا انه يتوفر على مختلف المحلات التي أقيمت من طرف الساكنين بهذا الحي دون تخطيط وبالتالي فيسعى سكانه إلى رفع مستوى معيشة هذا الحي ليصل إلى درجة الأحياء المجاورة .وفي هذا الجدول نلاحظ 79%يحصلون على حاجياتهم من محلات داخل نفس الحي الساكنين به والفئة الباقية تخرج إلى الحياء المجاورة لاقتناء حاجياتها ومعظم هذه الفئة لها أسباب في ذلك منها من يعمل في الحي المجاور وبالتالي أثناء عودته يقتني ما يحتاج إليه .وكذا اقتنائهم المواد الصلبة المتواجدة في المناطق الصناعية مثل مواد البناء .

ثالثــا: العلاقــات الجواريــــــــة

في هذا المحور حاولنا أن نتعرف على علاقة الأفراد بجيرانهم وقد بدأنا هذا المحور بالسؤال عن مكان الإقامة السابق وهذا لمعرفة أصل المبحوث هل هو من الريف أو المدينة ويكون هذا في الجدول رقم **11** ثم بعد ذالك معرفة تاريخ الانتقال إلى هذه المنطقة وهذا لمعرفة مدى تكيف المبحوث مع المنطقة الحالية وهذا في الجدول رقم **12** أما الجدول رقم **13** فهو يبين سبب الانتقال إلى المنطقة الحالية وقد وضعنا سبب واحد وهو للعمل، فالمبحوث لديه أسباب أخرى ويقوم بذكرها وقد وضحنا سبب العمل لتوضيح ما إذا كان المبحوث جاء لتحسين مستوى معيشته أي التعرف على مدى تقبلهم ورغبتهم في التغير وما يؤكد ذلك جوابه على مدى رضاه عن الإقامة في هذه المنطقة في الجدول رقم **14** ثم نتطرق للعلاقات الجوارية وهو ما يتضح في السؤال رقم **15** أي الصلة الرابطة بين الجيران هل هم أهل أم أقارب وهذا لتبين ما إذا كانوا قبائل في منطقة واحدة أم أنهم غيروا هذه السمة التي هي من سمات البدو وليس لديهم صلة مع بعضهم أي أصدقاء أو أنهم لا يعرفونهم وهذا ما يسمى باللاتجانس أي سمة من سمات الحضرية . والجدول رقم **16** يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقات الحوارية إذا كانت جيدة حسنة أو سيئة وفي نفس المجال يبين الجدول رق**17** ما إذا كان للمبحوثين أقارب في مناطق أخرى بالمدينة أي كما قلنا سابقا أنهم ليسوا في منطقة واحدة وإنما يتوزعون في مختلف مناطق المدينة ودائما في مجال الجيرة يبين الجدول رقم **18** نوع العلاقة التي تربط المبحوث بجاره هل يتبادلون الزيارات أم يتعاونون أم هي علاقات سطحية أي لا يحتاج فيها المبحوث إلى جاره إلا لحل مشكل في الحي أو لقضاء مصلحة عامة أو خاصة لكلهما . وهي علاقات سطحية وضعيفة والتي تميز العلاقات بين معظم سكان المدن . وبالتالي فنجد في هذا المحور من الجدول رقم **11** إلى الجدول رقم **18** .

جـــدول رقم (11) يبين توزيع المبحوثين حسب كان الإقامة

مكان الإقامة السابق	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن%-	ك	ن-%
ريف	39	%50	10	%18.18	49	%37
مدينة	39	%50	45	%81.81	84	%63
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

هنـــاك عدة عوامل تحدد خلفية الأفراد وكيفية تفكيرهم ومن ومن هذه العوامل مكان الميلاد آو مكان الإقامة السابق كما ذكرنا في الجدول رقم03 .وبالتالي معرفة ثقافة الأفراد ومعاملاقم المختلفة .ففي هذا الجدول في المجموعة الأولى نلاحظ تساوي نسبة المقيمين بالمدينة مع نسبة المقيمين بالريف اي "مكان ميلادهم"وتمثل50%وهي تبين أن نسبة المقيمين سابق بالمدينة هم من آهل الحضر .أما المقيمين في الر يف فهم انتقلوا إلى المدينة رغبة منهم فبالتغيير والتحسين من أوضاعهم وبالتالي سعيهم للتحضر وهذا ما يسمى بالهجرة وهي احد العوامل المحددة في نمو وتحضر بعض المناطق في إطار هذا البحث وبالتالي فهؤلاء الأفراد قدموا إلى هذه المدينة وحاولوا الإقامة بها دون تخطيط من المسؤولين و هذا ما نتج عنه إنشاء منطقة غير مخططة.أما المنطقة الثانية فهي مخططة ومعظم الأفراد هم من سكان تلك المدينة تحصلوا على ملكية الأرض من الدولة وتمثل81 %.

جـــدول رقم 12) يبين توزيع المبحوثين حسب تاريخ انتقال إلى هذه المنطقة

تاريخ الانتقال لى هذه المنطقة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
1993-1983	40	51.28	37	67.27	77	58
2003-1994	21	26.92	10	18.18	31	23
2008-2004	17	21.79	8	14.54	25	19
المجمـــوع	78	%100	55	%100	133	%00

إن تاريخ الانتقال إلى المسكن يحدد مدى تكيف الأفراد مع الوسط الذي يقيم فيه وهذا يتحدد بالمدة التي انتقل فيها لتلك المنطقة ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن 52% في كلا المجموعتين كان تاريخ انتقال معظم الأفراد مابين [1983-1993]وهي فترة إنشاء المنطقتين وبالتالي يعتبرون من أوائل المقيمين بها ثم تليها في 23%قدموا هذه المنطقة

[1994–2003]وهي فترة طويلة وبالتالي دليل على تكيفها هؤلاء الأفراد مع الحياة الحضرية وذلك يعود إلى رغبة الأفراد في التغير وبالتالي لابد من التكيف مع أي شيء أو أي تغيير ناتج عن هذا الانتقال من اجل التحضر والنمو أما السنوات الأربعة الأخيرة فتمثل19% وهذا في كلا المجموعتين .

جـــدول رقم (13): يبين توزيع المبحوثين حسب سبب الانتقال إلى المنطقة

سبب انتقال إلى المنطقة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن–%	ك	ن–%	ك	ن%
للعمل	55	70.51	45	%81.81	100	75.75
أسباب أخرى	23	92.48	10	%18.18	33	25
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

يمكننا أن نتعرف على عدة أشياء خاصة بالأفراد من خلال معرفة أسباب انتقالهم إلى منطقة سكناهم الحالية فرغم تعدد أسباب انتقال المبحوثين إلى هذه المنطقة إلا أن السبب الرئيسي يتجسد في العامل الاجتماعي لعملية التحضر الهجرة مناجل تحسين ظروفهم .أو الانتقال إلى مستوى ارقي على حد تعبير المبحوثين.وفي هذا الجدول أجاب معظم المبحوثين 75% أن سبب انتقالهم هو العمل في كلا من المجموعتين أما النسبة الباقية تعود أسباب انتقالهم إلى أسباب أخرى إلى جانب البحث عن العمل الرغبة في توسيع مسكنهم وتغيير منط الحياة وهو نوع من عملية التغيير والرغبة في التحضر.وهذه العملية:أي عملية الانتقال هي عبارة عن هجرة وهي احدى العوامل المساعدة على التحضر كما ذكر سابقا.وتمثل 75% الفئة القادمة مناجل العمل أما 25% فلها أسباب أخرى

جـــدول رقم (14): يبين توزيع المبحوثين حسب الرضي بالإقامة في هذه المنطقة

هل أنت راض من الإقامة هنا؟	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجوع الكلي	
	ك	ن–%	ك	ن–%	ك	ن–%
نعم	76	%97.43	50	%90.90	126	%95
لا	02	%2.56	5	%9.09	07	%5
المجمـــــوع	78	%100	55	%100	133	%100

لكل تغيير في حياة الأفراد نتائج قد يكون راض عنها وقد يكون غير ذلك ومن بين هذه النتائج إقامة المبحوثين في هذه المنطقة. يدل رضا المبحوثين عن إقامتهم في هذه المنطقة على عدة أمور منها: درجة تقبلهم للتغير وسعيهم للتحضر حيث نجد أن معظم المبحوثين راضين عن إقامتهم في هذا الحي 95% من النسبة الكلية، منهـــم 97.43 % في الحي

الأول و **90.90 %** في الحي الثاني وهذا الرضا عن موقع الحي الذي جاء في موقع هام في مختلف الجوانب قربه من محطة المواصلات وقربه من المرافق والخدمات وهو ما يهمهم ويخدم مصالحهم **5%** غير راض عن الإقامة في هذا الحي وهذه الفئة ترى أن هناك اكتضاض كبير وفوضى تعم الحي خاصة في النهار وهي احد المشاكل التي تعاني منها معظم المناطق .

جـــدول رقم **15**): يبين توزيع المبحوثين حسب الصلة الرابطة بالجيران

الصلة التي تربطهم بالجيران	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن–%	ك	ن–%	ك	ن–%
أهل	09	11.53	02	03.63	11	08
أقارب	09	11.53	03	51.45	12	09
أصدقاء	20	25.64	20	36.36	40	30
أخرى	40	51.28	30	54.54	70	53
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

يعتبر اللاتجـــانس احد سمات الحضرية والإنسان الحضري، عكس الإنسان البدوي الذي تربطه بجيرانه علاقة تجانس والترابط والجدول التالي يبين صلـــة القرابة التي تربط المبحوثين بجيرانهم ووضعنا أربع خيارات **:** أهل . أقارب . أصدقاء. وأخرى وقد عبـــرنا عن أخرى بعدم وجود أي صلة. وقـــد تبين أن اكبر نسبة هي أنهم لا تربطهم أي صلة بجيرانهم وهي تمثل **53%** وتليها أصدقاء وهم **30%** حيث أنهم لا تربطهم أي صلة بهم إلا الصداقة والمعرفة السطحية وتمثل نسبة الأهـــل والأقارب الفئة الباقية **17%**. وهذا ما يدل على عدم تواجد المبحوثيـــن مع أهلهم وأقاربهم في منطقة واحدة كما يحدث في الأرياف وعند البـــدو حيث يعيشون كقبائل في ارض واحدة.

جـــدول رقم (16): يبين توزيع المحوثين حسب طبيعة العلاقات التي تربطهم بالجيران

طبيعة العلاقة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
حسنة	10	12.82	40	72.27	50	38
جيدة	60	76.92	10	18.18	70	53
سيئة	08	10.25	05	09.09	13	10
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

ترتبط علاقة الجيران مع بعضهم البعض بعدة عوامل وهي ما يحدد طبيعة ونوعية هذه العلاقات ومعظم المناطق الحضرية تبرز فيها العلاقات السطحية والجدول السابق يبين توزيع المحوثين حسب طبيعة العلاقة التي تربطهم بجيرانهم وأثناء مقابلتنا لهذا المجتمع قمنا بملاحظة نوع العلاقة الرابطة بين الجيران فهي تختلف في المجموعة الأولى عنها في المجموعة الثانية**53%**هي النسبة التي لها علاقات حسنة وهي تمثل النسبة الكبيرة في المجموعة الثانية**72.27%** إما في المجموعة الأولى فاكبر نسبة أجابت بان علاقاتها جيدة **76.92%**,إما العلاقات السيئة تمثل**10%**في النسبة العامة وهذا ناتج عن مشاكل الأطفال وتشاجرهم.حسب إجابة المبحوثين

جـــدول رقم (17): يبين توزيع المحوثين حسب جود أقارب لهم بمنطقة أخرى

وجود أقارب لهم في مناطق أخرى	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
نعم يوجد	76	97.43	50	90.90	126	95
لا يوجد	02	2.56	05	09.09	07	5
المجمـــوع	78	%100	55	%100	133	%100

من مؤشرات الحضرية عدم تجمع الأسر كقبيلة في منطقة واحدة الجدول السابق بين نسبة وجود أقارب مبحوثين في مناطق غير المنطقة التي يتواجدون فيها وهذا الانتشار يدل على توزيع السكان في مختلف المناطق وعدم تجمعهم كقبائل في منطقة واحدة وهي سمة من سمات الحضرية كما قلنا في الجدول السابق فنجد في هذا الجدول **95%** في المنطقتين لهم أقارب يتوزعـــون بمناطق أخرى بالمدينة وتمثل **97.43** % في المجموعة الاولىو**90.90%**في المجموعة الثانية.و**5%** منهم فقط لا يوجد لهم أقارب بمناطق أخرى بالمدينة وإنما خارج المدينة ككل.

جـــدول رقم (18): يبين توزيع المبحوثين حسب نوع العلاقة التي تربطهم بالجيران

نوع العلاقة بالجيران	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن%	ك	ن%	ك	ن%
تبادل الزيارات	8	10.25	5	9.09	13	10
تعاون	50	64.10	10	18.18	60	45
مصلحـــة	20	25.64	40	72.72	60	45
المجمــوع	78	%100	55	%100	133	%100

من سمات الحضرية والتمدن المعرفة السطحية والعلاقات الضعيفة بين الأفراد فهو ليس كما في الريف تسود علاقات وطيدة بالأفراد أما في المدينة فنجد معظم علاقة الأفراد بالآخرين من اجل قضاء مصالحه الخاصة . ويمكن وتتغير هذه العلاقة إلى علاقة تعاون وهي تعبر عن مصالح الجميع مثلا تعاون لمصلحة عامة (مشكل في الحي) . وهذا ما يبينه هذا الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب العلاقة التي تربطهم بالجيران فنجد علاقات المصلحة تمثل النسبة الكليـــة 45% ثم وهي متساوية بعلاقات التعـــاون 45 % كما لاحظنا في الجدول16انها علاقات حسنة وتمثل مصلحة الجميع وبالتالي تأخذ شكل تعاون أما النوع الأخير تبادل الزيارات فهي ضعيفة إلا في المناسبات وتمثل10%في النسبة العامة.وبالنسبة لعلاقات التعاون والمصلحة فكل شخص يعبر عنها كما يراها فمنهم من يراها تعاون ومنهم من يراها قضاء لمصلحة كل شخص

رابعــــــا: الناحية الاجتماعية والثقافيـــــــة :

في هذا المحور حاولنا التعرف على الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث من خلال التعرف على كيفية تفكيره وميولا ته واتجاهاته في مختلف جوانب الحياة ، ويبدأ هذا المحور بالجدول رقم19 إلى الجدول رقم **21** فالجدول الأول يبين ما إذا هناك في أسرة المبحوث أطفال في سن الدراسة وإذا كان جوابه بنعم يسال ما إذا يدرسون في مدارس داخل نفس المنطقة التي يعيشون فيها أم لا ، وهو سؤال منفصل من السؤال السابق لكن في هذا المحور قمنا بالتعليق على جواب المبحوث حول السؤال ، ما إذا لديهم أطفال في العائلة يتلقون تكوين مهني ويتم التعليق على هذه الأسئلة تحت جدول واحد أي كما قلنا سابقا الجدول رقم **19** .

وفي الجدول رقم **20** ولمعرفة رأي المبحوث حول خروج المرأة للعمل ، قمنا بسؤاله هل يوافق خروج المرأة للعمل أو لا يوافق والجدول **21**يبين ما إذا لدى المبحوث نساء في العائلة تعملن خارج المترل ، وتكون إجابته بـــ:نعم أو لا ويختم هذا المحور في حالة إجابة المبحوث بـــ: لا ، أما إذا أجاب بنعم فيضاف له سؤال نختم به المحور في هذه الحالة ، ما المجالات التي تعملن فيها النساء ويبقى السؤال مفتوح دون خيارات يذكر فيها المبحوث المجالات التي تعملن فيها النساء ، وهذا السؤال الأخير قمنا بالتعليق عليه تحت نفس الجدول رقم **21**.

ويتكون هذا المحور من ثلاث جداول ابتدءا من الجدول رقم **19** إلى الجدول رقم **21**.

جـــدول رقم (19): يبين توزيع المبحوثين حسب وجود لديهم أطفال في سن الدراسة

وجود أطفال في سن الدراسة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
نعم	70	89.74	40	72	110	83
لا	8	10.25	15	.27	23	17
المجموع	78	100	55	%100	133	%200

إن تعليم الأطفال والتحاقهم بالمدارس وتلقيهم للتعليم في مجتمع ما. هي ظاهرة تدل على وعي وتحضر هذا المجتمع وسعيه للالتحاق بركب الحضارة والتحضر، ومن خلال مقابلتنا للمبحوثين وجـــدنا 83% من النسبة الكلية لديهم أطفال يتلقون التعليم وهذا ما يدل على وعي مجتمع البحث وتحضره وعدا مالا نجده في المناطق الريفية حيث لا يهتم الأولياء بتعليم الأطفال لأنهم يحتاجونهم لمساعدتهم في عمل الزراعة وخدمة الأرض. ونجد الفئة الباقية 17 %أطفالهم لم يصلوا إلى سن الدراسة وبالتالي لا يتلقون التعليم ، ومنهم ما هو في السنة التحضيرية وهذا ما يدل أنهم ليسو ضد التعليم بل منهم من سجل أبناءه في مدارس خارج الحي الساكن به ،ومن المبحوثين من لديهم أطفال يتلقون التكوين المهني وهؤلاء الذين لم تسمح لهم الظروف باستكمال التعليم بالمدارس واردو الحصول على كفاءات في مجالات أخرى غير التعليم.

جـــدول رقم (20): يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في خروج المرأة للعمل.

رأيه في خروج المرأة للعمل	المجموعة الأولى		المجوعة الثانية		المجموع	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
يوافق	70	%89.74	50	%90.90	120	%90
لا يوافق	08	%10.25	05	%9.09	13	%10
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

من خلال هذا الجدول الذي يوضح رأي المبحوثين في خروج المرأة للعمل نجد اغلب المبحوثين يوافق خروج المرأة للعمل وذلك بنسبة 90% من الأفراد في كلا المجموعتين وهذا دليل على تحضر هذا المجتمع وتطور الأفكار وتفتحها

ويتعلق بالمرأة وخروجها إلى العمل .حيث أنهم يدركون بان زوج المرأة للعمل ضروري وذلك لمساعدة الرجل .كما يرى معظم المبحوثين انه لابد للمرأة أن تستفيد من الشهادة أو الخبرة التعليمية التي تملكها واستخدامها في مختلف المجالات لتساهم في تحسين الظروف وتغييرها إلى الأحسن وكما أن المبحوثين الذين لا تملكن النساء عندهم شهادات فإنهم يشجعونهن على ممارسة الحرف أو الأعمال التقليدية كالخياطة والحلاقة والطرز إلى غير ذلك من الأعمال التي يمكن الاستفادة من دخلها ونجد**10 %** فقـــط من المبحوثين في كلا المجموعتين لا يوافقون على خروج المرأة للعمل لان أوضاعهم جيدة وبالتالي لا يحتاج إلى دخل ثاني من عمل المرأة أو مصادر أخرى

جـــدول رقم (**21**): يبين توزيع المبحوثين حسب وجود نساء في عائلاتهم تعملن خارج المنزل

وجود نســـاء تعملن خارج المنزل	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
يوجد	**40**	**%51.28**	**50**	**%90.90**	**90**	**%68**
لا يوجد	**38**	**%48.71**	**5**	**%9.09**	**43**	**%32**
المجموع	**78**	**%100**	**55**	**%100**	**133**	**%100**

من مظاهر التغير في المجتمع خروج المرأة للعمل وموافقة المجتمع على هذا التغير وهذا ما ذكر في الجدول السابق رقم**20** ومن خلال هذا الجدول الذي يبين وجود نساء في العائلة يعملن خارج المنزل **68%** والفئة الباقية لا توجد نساء تعملن خارج المنزل .ويعتبرون عمل النساء نوع من التغير الحاصل في حياة الأفراد وكذلك وسيلة لتحسين مستوى المعيشة وهو أثبات لقدرة المرأة على مساعدة الرجل في عمله خارج المنزل إلى جانب قيامها بالعمل المنزلي.وتختلف المجالات التي تعمل فيها النساء منها التعليم الصحة كذلك الإدارة...

خامســـا: الخصائـــص العمرانيـــة:

يتعلق هذا المحور الخصائص العمرانية أي كل ما يتعلق بالمسكن الخاص بالمبحوث يتكون هذا المحور من **7** أسئلة وتم دمجها والتعليق عليها من خلال ثلاث جداول وهذا لان معظم الاسئلة تتعلق بتوفر التجهيزات والمرافق والخدمات في مساكن المبحوثين وهي تتوفر بنسبة **100 %** و تتمثل الجداول المحذوفة في الأسئلة التي أرقامها في الاستمارة كالتالي السؤال رقم **31** هل يتوفر مسكنك على : حـــوش ،مطبخ ،فناء ،غرفة، طعام ،حمام ،مرحاض ،غرفة نوم ،غرفة استقبال..؟.والسؤال رقم**32**: هل يتوفر مسكنك على التجهيزات التالية: تلفـــاز.ثلاجة.آلة طبخ.مكيف.هاتف.مذيـــاع.جهاز كمبيوتر.شبكة انترانت. هـــوائي مقعر..؟ والســـؤال **33** هل يتوفر مسكنك علـــى خدمـــات: الغـــاز. ماء. كـــهرباء. صـــرف صحي...؟؟

-كما ذكر سابقا فإن هذه الأسئلة قد أجاب عليها المبحوث بتوفرها بنسبة **100%**. أما الجدول الأول في هذا المحور فيتعلق بالسؤال رقم **27** و المتعلق بنمط المسكن. والجـــدول الثاني يتعلق بعدد غرف المسكن. كما تم التعليق في نفس الجدول على السؤال رقم **29** الخاص بعدد الأفراد في المسكن حيث كانت نسبة عـــدد الغرف وعدد الأفراد المقيمين بالمسكن متجانسا. أما الجداول التي لم يتم رسمها وإنما التعليق عليها فكانت الإجابة عليها بـــ: متوفر و: غير متوفر ونفس الشيء بالنسبة للتجهيزات والخدمات.

جـــدول رقم (22): يبين توزيع المبحوثين حسب نمط مسكنهم الحالي

نمط المسكن الحالي	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
مسكن مشترك	14	10.92	10	18.18	14	18.04
منزل فردي عصري	30	38.46	02	3.63	32	24.06
منزل عادي	30	38.46	03	05.45	33	24.81
فيلا	04	05.12	40	72.72	86	33.08
المجموع	78	%100	55	%100	%133	%100

إن الاهتمام بمجال العمران هو احد مظاهر التغير وتبني التخطيط في البناء ومن مظاهر التحضر في المدن هو اهتمام الأفراد بنمط المسكن وتحسين منظره الخارجي، وكذالك الأنماط الحديثة للبنـــايات ، ومن خلال هذا الجدول نجد توزيع المبحوثين حسب نمط المسكن أن معظم الأفراد مسكنهم ذو نمط حديث" فيلا " في المجموعة الثانية%72، والمنزل الفردي العصري حددناه: الذي يتكون من طابق واحد ، والمسكن المشترك هو عبارة عن فيلا لكن المقيمين فيها ليسو من عائلة واحدة وهي ليست تابعة للدولة وإنما للفرد كما ذكر سابقا ومن خلال هذا الجدول نلاحظ اختلاف في إجابات المبحوثين وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف نموذج التوسع في المنطقتين كما ذكرنا في الفصل السادس فالمنطقة الأولى غير مخططة فمساكنهم عادية أو عصرية76% أما المجموعة الثانية اكبر فئة تملك مساكن ذات النمط الحديث و هو الأكثر انتشارا فيها

جـــدول رقم (23): يبين توزيع المحوثين حسب عدد غرف المسكن

عدد غرف المسكن	مج الأولى		مج الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
6 – 4	40	51.28	05	09.90	45	33.83
8 – 6	30	38.46	10	18.18	40	30.07
10 – 8	04	05.12	15	27.27	19	14.28
12 – 10	04	05.12	35	63.63	39	29.32
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

كما لاحظنا في الجدول رقم22 اختلاف في أنماط المباني بين المنطقتين نلاحظ أيضا اختلاف الإجابات فيما يخص عدد غرف المسكن ففي المجموعة الأولى نجد اكبر فئة 89 % لديهم 4-8غرف وهذا لان معظمهم لهم مساكن فردية ومنازل عصرية الجدول 22 والفئة المتبقية10%لها من10-12غرفة ،أما في المجموعة الثانية نجد العكس اكبر فئة 90%لديهم 10-12غرفة وهذا لان معظمهم لهم نمط الفيلات أما الفئة القليلة في الحي تمثل 27%مما لهم منازل فردية أو مساكن عصرية حيث تقل فيها الغرف.وهذا الاختلاف في عدد الغرف سكان المنطقتين يقابله الاتفاق في تخصيصهم لهذه الغرف وهذا ما سيأتي في الجدول اللاحق

الجدول رقم 24 : يبين توزيع المسكن حسب التخصص

هل المسكن؟	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
مخصص	77	%98.71	55	%100	132	%99
متعدد الاستعمالات	1	%1.28	0	%0	1	%1
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

يبين هذا الجدول ما إذا كان مسكن المبحوث مخصص أو متعدد الاستعمالات وكما ذكرنا في الجدولين رقم35،36% نمط المسكن وعدد غرف المسكن يمكننا فهم هذا الجدول الذي يبين أن كل المبحوثين خصصوا منازلهم 99%أي لكل

غرفة الوظيفة الخاصة بها وكل المبحوثين **100%** اجابو بان مساكنهم تتوفـــر على كل المرافق **100%** وكما ذكرنا في التمهيد نفس الشيء بالنسبة للتجهيزات والخدمات **100%**.

–وبالتالي هذا يدل على التغير الحاصل في هذا الجانب حيث في المساكن الريفية تتداخل وظائف الغرف أو يمكن استخدام غرفة واحدة لعدة وظائف وبالتالي من خلال هذا الجدول نلاحظ وعي المبحوثين في هذا المجال وفي الاستمارة قمنا بطرح أسئلة على المبحوث فيما يخص توفر المرافق داخل مسكنه وأعطيت له اختيارات تتمثل في: حوش،مطبخ ،فناء،غرفة طعام حمام مرحاض وكانت الإجابة **100%**وفي السؤال رقم **32**والخاص بتوفر التجهيزات في مسكن المبحوث والمتمثلة في: تلفاز، ثلاجة ،آلة طبخ، مكيف، هاتف، هوائي مقعر مذياع ،انترنت ...وكانت الاجابة**100%**أما السؤال رقم**33**والخاص بتوفر الخدمات في المسكن والتي كانت إجابة المبحوث عليها **100%**وهي الماء الكهرباء الغاز الصرف الصحي

سادسا : المواقف والآراء

في المحور السادس والأخير في الاستمارة تم التطرق إلى مختلف الانطباعات والمواقف والآراء المتعلقة بالمبحوثين وكذالك واهتماماتهم و اتجاهاتهم ، ويتضمن هذا المحور 10 جداول ابتدءا بالجدول رقم 25 إلى الجدول رقم 34 والجدول الأول رقم 25 يبين كيف يصنف المبحوث نفسه هل يرى انه من أهل المدينة أو من الريف ، والإجابة تكون بنعم أو لا فإذا أجاب بنعم يسال لماذا ، وكذالك نفس الشيء إذا أجاب بــ لا ، وقد يتم التعليق عليه تحت جدول واحد رقم 25 ، والجدول الثاني في هذا المحور رقم 26 يبين الوسيلة التي يفضلها المبحوث للحصول على الأخبار، وأعطيت له خيارات إذا كان يفضل الجرائد . التلفاز. المذياع . انترنت أو أخرى ، وقصدت بها إما متنوعة أي كل الوسائل المذكورة مع بعضها أو إذا لديه وسيلة أخرى يذكرها ، والجدول رقم 27 يبين وسائل اتصال المبحوث بالآخرين أي الوسائل الأكثر استعمالا ، اتصل مباشر يذهب لرؤية الآخرين مباشرة أو عن طريق البريد أو عن طريق الهاتف ولم يحدد نوعه أو عن طريق الانترنت والجدول رقم 28 يبين المجالات انخراط المبحوث ووضعت أيضا للمبحوث خيارات : جمعيات ثقافية ودينية أو حزب سياسي أو نادي رياضي أو أخرى ، والجدول رقم 29 خاص بأسرة المبحوث ككل إذا كانت تشارك في مختلف البرامج التلفزيونية أو الإذاعية أو برامج المقامة في الحي يكون الجواب ب نعم أو لا، والجدول رقم 30 يبين كيفية قضاء المبحث لأوقات فراغه رياضة . مشاهدة التلفاز . الجلوس في المقهى . المطالعة أو زيارة أقارب وفي نفس مجال أماكن قضاء العطل السنوية ، وضعنا للمبحوث ثلاث خيارات إما خارج المدينة أو خارج الحي أو داخل الحي الذي يقيم فيه وهذا في الجدول رقم31،أما الجدول رقم32 يبين اهتمامات المبحوث في مجال الأخبار أي ماذا يفضل الأخبار ثقافية . فنية . دينية. سياسية. اجتماعية.أو أخرى وقصدت بها متنوعة ، أما الجدول 33 فهو يبين رأي المبحوث فيما إذا هناك مشاكل في الحي والإجابة بنعم أو لا ، وفي حالة نعم يسال فيما إذا هناك مشاكل ، فيما تتمثل وقد جمعنا في التعليق على هذين السؤالين تحت جدول واحد لما لهما من ارتباط يبعضهما ، ونختم هذا المحور بالجدول رقم 34 في رأي المبحوث عن كيفية حل هذه المشاكل وانسب طريقة لذالك وهذا بإعطاء خيارات عن طريق لجنة الحي ، تعاون سكان الحي أو الاتصال بالبلدية .

الجدول رقم 25 : يبين توزيع المبحوثين حسب تصنيفهم لأنفسهم

يصنف نفسه من أهل المدينة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
نعم	76	%97.43	54	%98.18	130	%98
لا	2	%2.56	1	%1.18	3	%2
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

تختلف تصنيفات المبحوثين لأنفسهم ويتوقف ذلك على عدة اعتبارات و من خلال هذا الجـــدول المتعلق بتصنيف المبحوثين لأنفسهم على أنهم من أهل المدينـــة أو من آهل الريف فنجد 98% في كلا من المنطقتين يصنفون أنفسهم من أهل المدينة، وذلك لإقامتهم فيها منـــذ الولادة. ولأنهم يعتبرون أنفسهم متحضـــرون (أي ممارسة أساليب حضرية للحياة)، وكذالك أنهم يكتسبون صفـــات التمدن والتحضر ولتوفر كل التجهيزات والمرافق التي تخول لهم بان يكـــونوا أو يصنفوا أنفسهم من أهل المدينة، في حين 02 % من المبحوثين يصنفون أنفسهم على أنهم من أهل الريف وذالك لارتباطهم بمكان ميلادهم في الريف .

الجدول رقم 26 : يبين الوسيلة التي يفضلها المبحوث للحصول على الأخبار

الوسيلة المفضلة للحصول على الأخبار	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
جرائد	8	%10	5	%9	13	%10
تلفاز	50	%64	8	%15	58	%43.68
مذياع	05	%6	2	%4	07	%5
انترنت	10	%13	35	%26	45	%33.83
أخرى	05	%6	05	%4	10	%9
المجمـــــــــــوع	78	100	55	100	133	100

تختلف ميـــولات الأفراد سواء في مجالات الأخبار آو وسائل الحصول عليها ومن خلال الجدول التالي الذي يبين الوسائل المفضلة للحصـــول على الأخبار، فنجد اكبر فئة تفضل الانترنت 26 % وهذا في المجموعة الثانية ويعتبرها المبحوث أنها تبرز المجالات المختلفة وكل جديد وهي احدث الوسائل ،أما في النسبة العامة والمجموعة الأولى فهي تفضل التلفاز وهي ما يمثل 43.68 % وما يمثلها 64 %في المجموعة الأولى والفئة الباقية هي منهم من يفضل الجرائد 10% لأنه متعود عليها ومنهم من يفضل المذياع (5%) ، والأخيـــرة (9%) تعبر عن أخرى قصـــدنا بها الوسائل كلها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على رغبة الأفـــراد في تتبع كل جديد في مجـــال الأخبار ولا تهم الوسيـــلة.

الجدول رقم 27 : يبين توزيع المبحوثين حسب وسائل اتصالهم بالآخرين

افضل وسيلة للاتصال	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
اتصال مباشر	13	17%	10	%18	23	%17
بريد	9	%12	08	%15	17	%13
هاتف	40	%51	25	%45	65	%49
انترنت	16	%21	12	%22	28	%21
المجمـــــــوع	78	100	55	100	133	100

تختلف وسائل الاتصال بين الأفراد كما تختلف وسائل الحصول على الأخبار ولكل فرد وسيلة يفضلها للاتصال بغيره وهذا ما يبينه هذا الجــدول، فنجد اكبر نسبة يستخدمون الهاتف وهو أكثــر الوسائل استخداما وأفضلها عنــد كل المبحوثين ، حيث تمثل 49% في كلا من المنطقتين ومن ثمــه تأتي الوسيلة الثانية هي الانترنت واستخــدامها يدل على وعي الأفراد وتحضرهم لأنها من الوسائل الحديثة للاتصالات 21 %، وحسب تصريح المبحوثين وخاصة الشباب أنها أفضــل من أي وسيلة أخــرى، والوسيلتين الباقيتين البريــد والاتصال المباشر تكون في حالة الاتصــال بمؤسسات عموميــة والاتصال المباشر للأشخاص القريبين منهم أي في نفس المنطقــة .وتمثل نسبة الاتصــال المباشر17% أمــا المفضلين للبريد 13%.فهم يروها وسيلة ضرورية للاتصال بالمؤسسات الخاصة أو بعض الإدارات.

الجدول رقم 28: يبين توزيع الأفراد حسب مجالات الانخراط

مجالات الانخراط	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
جمعية ثقافية	20	26%	15	27%	35	26%
نادي رياضي	30	38%	20	36%	50	38%
حزب سياسي	14	18%	10	%18	24	18%
جمعية دينية	14	%18	10	18%	24	18%
المجمــــــــــوع	78	100	55	100	133	100

هناك عدة عوامل تدل على وعي المبحوثيــــن واختلاف ثقافاتهم وهذا بمعرفة ميولاتهم ومجــالات انخراطهم وهـــذا ما يتبين في الجـــدول 27 الذي يوضـــح مجالات الانخراط حيث: 38% منخرطين في نـــوادي رياضية كون غالبية مجتمـــع مجال البحث شباب (أنظر الجدول 02) والفئة الثانية 26% منخرطين في جمعية ثقافية وتليها 18% منخرطيـــن في حزب سياسي وجمعية دينية .وهذا مايدل على تغير تفكير مجتمع البحث واختلاف التفكير السائد بين البدو لأنهم يعتبرون هذه الأشياء غير ضرورية وليست مفيدة

الجدول رقم 29 : يبين مشاركة أسر المبحوثين في مختلف النشاطات المقامة في الحي

هل تشارك الأسرة في النشاطات؟	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
نعم	76	97.43	51	92.72	127	95
لا	2	2.56	4	7.27	6	5
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

من خلال هذا الجدول الذي يوضح مدى مشاركة الأسرة في مختلف النشاطات المقـــامة في الحي أو البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، فنجد 95% من المبحوثين تشارك أسرهم في مختلف النشاطات المقامة في الحـــي سواء حملات النظـــافة أو الانخراط في الجمعيات الدينية أو الثقافية التابعة للحي(انظر الجدول28) ، حيث أن هذه الظاهرة سمـــة من

سمـــــات الحضرية، فسكان الريف لا يهتمون بهذه المسائل إذ يعتبروها مضيعة للوقت، وبالتالي فمجتمع البحث يتقبـــل التغييرات الحاصلة في مختلف جوانب الحياة. ونجد الفئة الباقية 5% في كل من المنطقتين تعبر عن أشخاص يهتمون بأشغال أخرى خارج هذا الحي، حيث يعتبرون الأنشطة التي تقام في الحي قليلة ولا تلبي حاجياتهم ولا تتماشى مع ميولا تهم وطموحهم إذ يتطلعون إلى الأنشطة الأكثر إفادة.

الجدول رقم **30** : يبين كيفية قضاء وقت الفراغ

فما تقضي وقت فراغك؟	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
الرياضة	16	20.51	15	27.27	31	23
مشاهدة التلفاز	16	20.61	10	18.18	26	20
الجلوس في المقهى	13	16.66	10	18.18	23	17
المطالعة	18	23.07	10	18.18	28	21
زيارة الأقارب	15	19.23	10	18.18	25	19
المجمــــــوع	78	100	55	100	133	100

بالإضافة إلى الجداول السابقة "**29.28.27** " والمبينة لأراء المبحوثين وميولاتهم ومن خلال هذا الجدول الذي يبين لنا توزيع المبحوثين حسب قضاء أوقات فراغهم، فنجـــد **23**% منهم يقضون أوقات فراغهم في ممارسة الرياضة لما فيها من صحة للجسم والعقل. ثم تليها **20**% من المبحوثين يقضون أوقـــات فراغهم في مشاهدة التلفاز (أخبار وحصص تثقيفية تساعـــدهم على التكيف مع الواقع المعـــاش، و كذالك للاطلاع على مختلف الأخبار في مختلف المجـــالات والبرامج التي تؤدي إلى توعية الفرد وإعطـــاءه صورة عن العالم وما يحدث فيه من تطورات وتحديث)، ثم تأتي نسبة **21**% يقضـــون أوقات فراغهم في مطالعة الكتب وما لها من دور في التثقيف وإعطـــاء صورة عن مختلف المجتمعات وأساليب وطرق تطورها ورقيها، ونجـــد النسبة الباقية للذين يقومون بقضاء أوقات فراغهم بطرق مختلفة وهي الجلوس في المقهى مع الأصدقاء **17**%أو زيارة الأقـــارب البعيدين عن مكان إقامتهم والذين لم يتمكنوا من رؤيتهم في أيام التي يعملون فيها **19**%.

الجدول رقم 31: يبين توزيع المبحوثين حسب أماكن قضاءهم للعطل السنوية

أماكن قضاء العطل السنوية	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن%-
خارج المدينة	50	%64.10	35	%63.63	85	%64
خارج الحي	20	%25.64	10	%18.18	30	%23
داخل الحي	08	%10.25	10	%18.18	18	%14
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

من خـــلال هذا الجـــدول والذي يبين الأماكن التي يقضـــي فيها المبحوثين عطلهم السنوية، فنجد معظمهـــم 64% يقضوها خارج المدينـــة وتبريرهم لذالك هو اكتساب صدقات جديدة والتعرف على مختلف المـــدن وأساليب حياتها، ونجد النسبة الباقيـــة يقضوها داخل المدينـــة ولكن منهم من يغادر الحي أو المنطقة التي سكن فيها لزيارة معارفهم في مناطـــق أخرى في المدينة 23% ومنهم من يفضل أن لا يخرج من الحي الذي يقيم فيه لان أقاربهم خارج هذا الحي يقضون عندهم العطل وبالتالي يقضون العطل داخل الحي تمثل 14% .

الجدول رقم 32 : يبين توزيع المبحوثين حسب اهتماماتهم في مجال الأخبار

الاهتمامات في مجال الأخبار	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
ثقافية	13	16.66%	10	18.18%	23	17%
فنية	13	16.66%	10	18.18%	13	10%
دينية	07	08.97%	05	09.09%	12	09%
سياسية	10	12.82%	10	18.18%	20	15%
اجتماعية	10	12.82%	10	18.18%	20	15%
أخرى متنوعة	25	32.05%	10	18.18%	35	26%
المجمـــــــوع	78	100	55	100	133	100

هذا الجـــدول يبين توزيع المبحوثين حسب اهتماماتهم في مجال الأخبار، فنجد اكبر نسبة في هذا الجدول تتمثل في 26% و هي أخبار متنوعة أي في مختلف المجالات, وهم يرون أن للثقافة أهمية كبيرة في حياة الأفراد، وهم يحاولون

التعرف فيها على كل جـــديد في العالم من اختراعات وتحديث وتطورات**17%**، ثم تليها **15%** وهم الأشخاص الذين لهم رغبة فـــي التعرف على الإخبار السياسية والاجتماعية، وهناك **10%** من المبحوثين يفضلون الأخبار الفنية وأخيرا **09%** يهتمون بالأخبار الدينية.

الجدول رقم **33** : يبين المشـــاكل التي تعاني منها المنطقـــة

	المشاكل التي تعاني منها المنطقتين	المنطقة الأولى		المنطقة الثانية		المجموع الكلي	
		ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
نعم	البطالة	14	17.94	07	12.72	21	16
	الاكتضاض	25	32.05	15	27.27	40	30
	الضوضاء	36	46.51	30	54.54	66	50
لا	لا توجد مشاكل	03	3.84	03	05.45	06	05
المجموع		78	%100	55	%100	133	%100

لكل منطقـــة متحضرة مشاكل تعاني منها وهذا ناتج عن عمليات التغير الحاصل، و من خلال الجدول السابق الذي يبين وجود المشاكل في المنطقتين التي يقيم فيها المبحوثين، وهي كأي منطقـــة أخرى لها مشاكل خاصة بها أو تتميز بها ، فنجد اكبر نسبة ترى أن مشاكل المنطقة تتمثل فيها الضوضـــاء **50%** والإكتضاض **30%**، وهذا لأن موقع الحي الذي جاء في منطقة تكثـــر فيها مختلف النشاطات وكذالك المراكز التجارية الكبرى، وهذه المشاكل ناتجة عن وجود كل التجار لهذه المنطقة من اجل اقتناء حاجياتهم لمحلاتهم في مدن أخرى بالمدن، وبالتالي هي ناتج طبيعي أن تكـــون كل هذه المشاكل وكذالك هناك مشاكل تعاني منها كل مدينة وهي البطـــالة **16%** في كل من المنطقتين والنسبة التي أجابت بعدم وجـــود مشاكل يعتبرون المشاكل السابقة كناتج طبيعي للتحضر والحضرية **05%** .

الجدول رقم 34 : يبين رأي المبحوثين في طريقة حل المشاكل

طريقة حل المشاكل	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجوع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
لجنة الحي	35	%44.87	17	%30.90	52	%39
تعاون سكان الحي	13	%16.66	21	%38.18	34	%26
الاتصال بالبلدية	30	%38.46	17	%30.90	47	%35
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

هذا الجــدول يبين طرق حل المشاكل الموجودة في الحي وكل مبحوث له رأي في طريقة حل المشاكل، لكن اكبــر النسب هي" لجنة الحي" 39%وهي من بين الحلول التي نراها متواجدة في مختلف الأحيــاء بهذه المدينة، ثم بعد ذلك الاتصال بالبلدية والكثير أيضا من يراها انسب الطرق لحل مختلف المشاكل 35%، والنسبة الأخيــرة هي تعــاون الحي 26% منهم 16.66% في المنطقة الأولى والحي الثاني 38.18% وفي رأي المبحوثين أهم شيء اتفاق سكان الحي على حل المشاكل وبالتالي لاتهم الطريقة .

النتائج العامة والخاصة:

تمهيـــــــــد

بعد استعراض مجال البحث الميداني وعينته والإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث من ملاحظة ومقابلة واستمارة نصل إلى تحليل البيانات أو عرض النتائج العامة والخاصة وذلك من خلال تفريغها في جداول التي تم التعليق عليها ، وتم التعامل معها حسب المحـــاور في الاستمارة أي كل محورو الجداول الخاصة به وبعد التفريغ حسب النسب المئوية، ومن اجل الوصول إلى النتائج التي قمنا بتقسيمها إلى نتائج عامة وخاصة .وهذا من اجل معرفة ما إذا كانت النتائج مطابقة للفرضية والأهداف المعينة مع الإشارة إلى انه عند عرضنا للنتائج تطرقنا إلى الأسئلة التي لم يتم التعليق عليها تحت جداول المجاب عليها بنسبة 100 %كما تم الربط بين الجداول التي تتناول نفس الموضوع.

* من خلال تحليلنا للبيانات يمكن استخلاص الوضعية العامة لهذا المجتمع والعوامل المساعدة للتحضر فيه .وذلك بتحليلنا الجداول المحددة في كل محور حسب مؤشرات الفرضية.

ا-النتـــائج العامـــــــة:

وتعد النتائج العامة التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة إجابة على الأسئلة التي أثارتها مشكلة البحث والتحقق من مدى إلمامها بجوانب الموضوع.وترتبط النتائج بشكل عام بمختلف مجريات البحث سواء يتعلق ذلك بتحليل الأطر النظرية والمقاربات بين الاتجاهات التي تناولت الظاهرة الحضرية والتغيرات الاجتماعية التي صاحبت النمو.هذا من جهة، ومن جهة أخرى تناول الموضوع في إطار مستجدا ته والمتصلة بالمدن الجديدة وأشكال هذه المدن "المدن المتوسطة"

والتي لم تنل الاهتمام رغم أهمية هذه المجالات، وكانت معظم الدراسات هي تحاليل نظرية ومتناولة للمجتمعات المتحضرة في البلدان النامية.

-ومن هذه النتائج أيضا محاولة إلقاء الضوء على هذه المدن لتكون مجال تخطيط حيث يتم تطبيق مختلف الخطط المتخذة من نتائج المدن الكبرى وهذا لعدم تكرار المشاكل الناتجة في المدن الكبرى

*أما فيما يتعلق بالنتائج الخاصة وقد تم عرضها وفق المحاور الأساسية التي تم جمع بشأنها المعطيات من ومنها الاستمارة وتم استعراض أهم النتائج التي لها علاقة بأهداف البحث وفرضياته وقد تم تناولها حسب محاور الاستمارة

أولا :حسب الخصائص العامة لمجتمع البحث:

اغلبيه مجتمع البحث ذكور 79 %في كلا المجموعتين فتمثل في المجموعة 77 %وفي المجموعة الثانية 82 %"الجدول 01" – وتمثل نسبة مكان ميلاد مجتمع البحث في النسبة العامة 63 % مولودين بالمدينة"الجدول 03" المجموعة الأولى تتساوى نسبه في المدينة كما في الريف50% أما في المجموعة الثانية تتمثل نسبة المولودين بالمدينة 81% وهي مايبين اختلاف الخلفية الثقافية لمجتمع البحث.

–أما بالنسبة للحالة المهنية لمجتمع البحث والتي تحدد مستوى المعيشة ،يتبين أن الأغلبية هم عمال وهذا بنسبة 65 % "الجدول 04" وهذا في كلا المجموعتين ففي المجموعة الأولى تمثل 58% وفي المجموعة الثانية 72%،وتتمثل المجالات التي يشتغلون فيها هي قطاع ألخدماتي وهو الأكثر انتشارا في المدينة وتقسم النسبة الباقية :البطالين29% ومتقاعدين7%في النسبة العامة

–والحالة التعليمية لمجتمع البحث وهو ما يوضح درجة وقدرة المجتمع على استيعاب الثقافة الحضرية وفهم التغيرات الحاصلة وبالتالي التكيف معها ،والمستوى التعليمي الذي يتميز به مجتمع البحث ففي "الجدول 06"الذي يبين الحالة التعليمية لمجتمع البحث نجد 74%لهم المستوى"الجامعي والثانوي"و15%لهم المستوى المتوسط .8%لهم المستوى الابتدائي .4%لا يقرا ولا يكتب

–ومن خلال الخصائص السابقة المتعلقة بخصوصية المبحوثين وخلفياتهم الثقافية سيسهل علينا التعرف على الجوانب الاقتصادية والجانب الاجتماعي والثقافي والجانب العمراني و هذا من خلال المحاور التالية:

-الناحية الاقتصادية والمهنية:

–باعتبار أن أغلبية الأفراد من العمال في التجارة هذا مما يضفي طابع الخدمات للمدينة وذلك يتضح من إجابات المبحوثين وكذا من الخصائص العامة لمجتمع البحث "65%الجدول04" عمال ويشتغلون في التجارة وهذا نتيجة لتوسعها داخل المدينة.

–بالإضافة إلى ما سبق نجد 71%"الجدول 08"مصدر دخلهم العمل وهناك من لهم مصادر دعم والمتمثلة في العقارات 29%

والمتمثلة في عقارات ثابتة وتتمثل في محلات صغيرة أو مستودعات لبعض الحرف وهي متصلة بمساكنهم وأخرى متنقلة تتمثل في سيارات أجرة آو شاحنات لحمل البضائع.

-تنتشر النشاطات الغير رسمية 71%"الجدول09"وهي معظمها نشاطات تجارية وهو ما يميز المدينة باعتبارها قطر تجاري في الوطن كما ذكر سابقا وهو احد عوامل نموها وبالتالي التوسع التجاري داخل المدينة ،إلى جانب التجارة هناك نشاطات أخرى ممارسة لكن ليست بنفس التوسع التجاري وهما الصناعة والنشاط الفلاحي وما يؤكد التوسع التجاري في المدينة هو نسبة المبحوثين الذين يقتنون احتياجاهم من محلات داخل الحي79 % "الجدول10".

-العلاقات المكانية والجوارية:

يتضح من خلال هذا المحور الجانب الاجتماعي والثقافي لمجتمع البحث وذلك بالتعرف على العلاقات المكانية بما فيها علاقات الجيرة ومكان الإقامة السابق وغيرها من المواضيع التي تخدم هذا المحور.

*نتعرف على الخلفية الثقافية لمجتمع البحث من مكان الإقامة السابق فنجد 63%"الجدول11"في النسبة العامة كانوا مقيمين سابقا في المدينة ،غالبيتهم لهم خلفية حضرية وبالتالي لا يجدون صعوبة في التكيف مع الوسط الحضري وخاصة في المجموعة الأولى التي يفوق فيها نسبة المقيمين سابقا في المدينة81.81 %عن الذين كانوا يقيمون في الريف 18.18%،أما في لمجموعة الثانية تتساوى نسبتهم50% وقد كان انتقالهم إلى هذه المنطقة رغبة منهم في التغيير وتحسين مستوى المعيشة ، وبالتالي لا يجدون صعوبة في التكيف مع الوسط الحضري وهذا ما يعرف بالهجرة وهي احد العوامل المحددة لنمو وتحضر بعض المدن المتوسطة واختلاف مكان الإقامة السابق للمبحوثين يعني اختلاف أصلهم الجغرافي وبالتالي اختلاف والتنوع في العادات والتقاليد وهو احد مؤشرات الفرضية.

*و يدل تاريخ الانتقال إلى هذه المنطقة على مدى التكيف مع الوسط الحضري ودرجة تقبلهم للتغير الحاصل في حياتهم وهذا مايؤكده (الجدول 12) 58%كانت فترة انتقالهم[1983-1993]وهو تاريخ إنشاء الحي ،23 %جاءوا إلى هذا الحي [1994-2003]،19%منهم انتقلت إلى هذه المنطقة في الفترة[2004-2008] وبالتالي دليل على تكيفهم في هذا الوسط.

-تتحكم الجوانب المهنية في العلاقات المكانية وهذا ما يظهر في سبب انتقال غالبية المبحوثين75%"الجدول13" الهجرة من اجل العمل وتحسين ظروف المعيشة. وما يؤكد تكيف -المجتمع مع هذا الوسط هو نسبة الراضيين عن الإقامة في المنطقة 95%"الجدول14" والأقلية التي أجابت ب لا 5% كانت حجتهم الضوضاء والفوضى نتيجة رواج التجارة في المنطقة

-وعن الصلة التي يربط المبحوثين بجيرانهم 53%"الجدول15" لا تربطهم أي صلة بجيرانهم وهذا لأنهم ليسو من أصل واحد ولم تربطهم علاقات سابقا،اما30 %تربطهم بجيرانهم علاقة صداقة لان معرفتهم بهم حديثة أما النسبة الباقية فتربطهم 17%أهل وأقارب.

– أما عن طبيعة العلاقات فهي متنوعة وغالبية المبحوثين بما يمثل 53%"الجدول16"تربطهم علاقات حسنة، 38%تربطهم علاقات جيدة أما النسبة المتبقية 10% تربطهم علاقات سيئة وهذا بسبب شجار الأطفال حسب إجابة المبحوثين.

–اتساع نطاق العلاقات المكانية لأنها لم تقتصر على علاقاتهم داخل الحي حيث 95%"الجدول17"لهم أقارب في مناطق أخرى بالمدينة

– تتميز العلاقات في المناطق الحضرية بالسطحية والضعف ما يؤكد أيضا تنوع العلاقات بين المبحوثين حيث أن 45% تربطهم علاقات مصلحة ومنهم من يراها علاقات تعاون وهي بنفس النسبة45% أما النسبة المتبقية فهي تبادل زيارات وهي في المناسبات فقط.

من الناحية الاجتماعية والثقافية:

*ما يدل على وعي هذا المجتمع هو نسبة التحاق الأطفال بالمدارس وهي مايمثل83% *"الجدول19"* كما أن نسبة الأطفال الذين لم يتمكنوا من إكمال دراستهم بالمدارس التحقوا بمراكز التكوين المهني وهذا دليل على تغير الاهتمام داخل الأسرة

-يوافق أغلبية المبحوثين بما يمثل 90%"الجدول20"على خروج المرأة للعمل وذلك لتشارك الرجل في تحسين ظروف المعيشة وتمثل68% "الجدول21"من المبحوثين لهم نساء في العائلة تعملن خارج المنزل وتختلف مجالات عملهم هناك من تعمل في التعليم والإدارة والقطاع الصحي وهو دليل على التغير في الجانب الاجتماعي.

–الخصائص العمرانية:

من خلال جولتنا في منطقة البحث لاحظنا أن نمط العمران هو النمط الحديث وخاصة في المجموعة الثانية حيث أن أغلبيتهم مقيمين في فيلا33%"الجدول22 "وهو مابين تبني التخطيط في المجال العمراني وكذا من خلال الأنماط الأخرى ويتبين لنا من نفس الجدول التباين في النسب بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية وهذا لان المجموعة الأولى كما تم ذكره في الفصول السابقة منطقة غير مخططة وبالتالي فمعظمهم لا يملكون عقود ملكية لمساكنهم

–تخصيص المسكن هي احد مميزات المناطق الحضرية وفي كلا المجموعتين ومن خلال النسب99%"الجدول24 " مساكنهم مخصصة أي لكل غرفة الوظيفة الخاصة بها.

–يتوفـــر كل مسكن على مختلف المرافق وهذا بنسبة 100% "الجـــدول24" في كلا المجموعتيـــن وحـــددت المرافق حـــوش،مطبخ،فناء،غرفة طعام،غرفة نوم،غرفة استقبال،مرحاض،حمام.

-وما يدل على تحسن مستوى معيشة المبحوث أيضا توفر مختلف التجهيزات في المساكن 100%"الجدول24"
-وفي نفس المجال تتوفر كل المساكن على مختلف الخدمات 100%"الجدول24":كهرباء، غاز، ماء، صرف صحي وبالتالي توفر المساكن على المرافق الخدمات التجهيزات.

*المـــواقف والآراء:

-للتعرف على أراء المبحوثين واتجاهاتهم في مختلف المواقف:

-فالوسيلة المفضلة لديهم للحصول على الأخبار فاختلفت الآراء بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية فتمثل أفضل وسيلة فبالنسبة العامة التلفاز43.68%"(الجدول26)وهي أفضل وسيلة في المجموعة الاولى64%" ثم تليها الوسيلة الانترنت وهي ثاني وسيلة مفضلة في النسبة العامة والمجموعة الأولى وهي أفضل الوسائل في المجموعة الثانية بما يمثل26%"ثم تليها الوسائل الأخرى في النسبة العامة جرائد10%" ثم أخرى أي متنوعة 09%"والوسيلة الأخيرة مذياع05%"

-والوسيلة المفضلة لاتصالهم بالآخرين في النسبة العامة وفي كلا المجموعتين الهاتف49 %"الجدول27" ثم تليها الانترنت 21%"والوسيلتين الأخيرتين الاتصال المباشر17%"والنسبة الأخيرة البريد13%".

-ويظهر تغير اهتمامات الأسر في مشاركتهم في مختلف النشاطات والبرامج بما يمثل95%"(الجدول29).

-تتنوع اهتمامات المبحوثين في مجال الأخبار فغالبية المبحوثين يهتمون بأخبار متنوعة30%"(الجدول30)ثم تليها في النسبة العامة الممثلة لكلا المجموعتين الاخبارالثقافية17%ثم الاجتماعية وكذا السياسية بنفس النسبة15%ثم الأخبار الفنية10%

-وككل مناطق المدينة تعاني منطقة البحث من مشاكل وهذا من خلال إجابة أغلبية المبحوثين بما يمثل 95%(الجدول33)وتمثلت أهم هذه المشاكل الضوضاء50%ثم الاكتضاض 30%وأجاب البعض بان أهم مشكل وهو البطالة16%

-يظهر اختلاف أراء المبحوثين حتى في حل المشاكل 39%(الجدول34)يرون تمثيل لجنة للحي تتكفل بحل أي% مشكل،والنسبة الثانية بما يمثل 35% يرون أن لاتصال بالبلدية هوا فضل حل وهي السلطة المعنية ،وترى النسبة الأخيرة 26%أن أفضل حل هو تعاون سكان الحي لان الأمر يخصهم ويهم الجميع ولابد من مشاركة الجميع في الحي.

***النتائج حسب الاهداف:**

01/–توصل البحث إلى العديد النتائج التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف في كثير من الجوانب كما ظهر ذلك في مؤشرات الفرضية في الجانب الاقتصادي الجانب الاجتماعي والثقافي والجانب العمراني،بحيث يتبين من النتائج التي تم عرضها فيما سبق،وكذلك من البحث يمكننا دراسة طبيعة العوامل المؤثرة في نمو المدينة المتوسطة.

–فتمثل التجارة أهم عامل في الجانب الاقتصادي وهو أكثر نشاط انتشارا في هذه المدينة .

–أما في المجال الاجتماعي والثقافي يظهر لنا هجرة الأفراد من أماكن مختلفة من الوطن إلى هذه المدينة وذلك للعمل ولتحسين ظروفهم المعيشية وكما سبق ذكره في تحليل النتائج والتعليق على الجداول مهما اختلفت أسباب الانتقال من مكان الإقامة السابق فهي تعتبر عملية هجرة ساعدت المدينة على النمو والتوسع

–أما العامل الايكولوجي يظهر من خلال الدراسة النظرية لمدينة العلمة وموقعها الاستراتيجي ويظهر هذا من عدة مسائل منها اسم المدينة "العلمة:تعني على الماء"وكذا من أصل التسمية :بها الكثير من عيون الماء،كما تحتل موقع هام في الجزائر حيث تحتل الإقليم الشمالي الشرقي منها.وهي تقع على محور الطرق الرئيسية أي نقطة تقاطع الطرق الوطنية واشتهرت منذ القدم بكونها الطريق الرئيسي الذي تمر منه القوافل التجارية في منطقة التل الجزائري(انظر الموقع الإداري الفصل الخامس) وهو أهم عامل.

02/–ويتمثل الهدف الثاني:في التعرف على الخصائص الاجتماعية لسكان المدينة المتوسطة وذلك من خلال البحث الميداني والتعرف على أهم ما يميز مجتمع البحث في مختلف الجوانب وهو ما ظهر لنا من إجابة المبحوثين على استمارة البحث والمقسمة إلى محاور حسب الجوانب الحياتية لمجتمع البحث:حجم الأسرة –مستوى التعليم _مصادر الدخل ،وكذا من خصائص المنطقة إن سكانها مهاجرين من مختلف أقاليم المدينة .

03/– يتمثل الهدف الثالث في محاولة تحديد التغيرات الطارئة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان.وكان *ذلك* من خلال التعرف على حياة السكان ،ففي الجانب الاقتصادي توسعت التجارة فلم تعد كالسابق حيث أصبحت المدينة من أهم المدن التجارية في الوطن .وكذلك ما يظهر من تغير واضح خروج المرأة للعمل،وفي الجانب الاجتماعي والثقافي :الميل للتجديد والتغيير وهذا يظهر من خلال الهجرة إلى هذه المنطقة لتحسين ظروف المعيشة.وتقبل أي مستحدثات في المجتمع الجديد وفي الجانب العمراني الاعتماد على التخطيط في نمط البناء خاصة في مباني المنطقة الثانية "حي هواري بومدين" والاستفادة من مختلف المرافق والخدمات والتجهيزات والتنوع في علاقات الجيرة وهذا مايظهر في تحليل النتائج

04/يتمثل الهدف الرابع:في الوصول إلى بعض المقترحات التي تخص منطقة البحث وهذا ما يتم تناوله في محور التوصيات والاقتراحات من خلال أراء مجتمع البحث وكذا على ضوء ما تم ملاحظته في الميدان.

الاقتـــــــراحات:

بالنظر إلى البحث الذي اجري وذلك بالنزول إلى الميدان ومقابلة المبحوثين في مجال البحث وخاصة في الحي الأول "حي بهلولي"الذي أبدى سكانه عن بعض المشكلات في الحي ومن خلاله حاولنا وضع بعض الاقتراحات منها:

01/إعادة هيكلة هذا الحي فنتيجة لكونه حي غير مخطط وبالتالي لا توجد عقود ملكية لسكانه.مما أدى إلى اكتظاظه وكثافته السكانية العالية مقارنة مع مساحته وهو ما ذكر في الجدول رقم**33** عن مشاكل الحي وبناءا على اقتراحات السكان يتعين مراعاة اقتراحاتهم فيما يتعلق بقضية عقود الملكية وهذا من اجل إدماج السكان في الشبكة الحضرية.

02/وبما أن المنطقة منطقة نشاط تجاري لابد من إيجاد بدائل كإنشاء محلات جماعية خارج منطقة السكن.

03/وفيما يخص الطرق والأزقة في هذا الحي،إعادة تخطيط المرافق:كالطرق والمعابر والممرات وترميمها.

04/إنشاء مساحات خضراء من اجل إعطاء منظر جميل وكذا مساحات لعب للأطفال.

05/إنشاء المرافق التثقيفية والترفيهية للشباب داخل الحي كالمكتبات وقاعات السينما مع توفير الهياكل الضرورية.

06/وباعتبار المدن المتوسطة هي بديل للمدن الكبرى الحالية والتي وصلت إلى درجة الهيمنة لابد من الصرامة في التخطيط من اجل التحكم في النمو والتوسع ولابد أن تكون لها إستراتيجية لتتحول إلى مناطق جذب وبالتالي تخفيف الاكتضاض والهيمنة في المدن الكبرى وهذا بالتخطيط في إنشاء مناطق عمل،وكذلك البحث عن نماذج حديثة للتخطيط من اجل عدم تكرار النتائج التي شهدتها المدن الكبرى.

التوصيـــــــات:

لدراسة مجتمع ما:لابد من أن يعيش الباحث مراحل مختلفة من حياة هذا المجتمع ولابد أن يتعرف على كل عادات وتقاليد هذا المجتمع وللحصول على معلومات لابد أن تكون الثقة بين الباحث والمبحوث وذلك بالتعامل معه باحترام وتواضع لكسب الثقة أما فيما يتعلق بالبحث واجهت عملية البحث الميداني عدة صعوبات من بينها صعوبة الحصول على الوثائق من بعض المؤسسات مما اخرعملية البحث،كما أوصي ب:

-التواضع عند إجراء البحوث الميدانية وخاصة عند تطبيق الاستمارة.

-ضـــرورة تعلم لهجة المبحوث وهذا لإمكانيـــة التواصل وكذلك التعـــرف على أسماء الأشيـــاء والأعمال المتـــداولة بلهجتـــهم وخاصـــة.

الخـــــاتمة

– لقد كان هذا البحث الموجه للتعرف على خصائص ،ومميزات المدن المتوسطة،وطبيعة العوامل المساعدة على نموها،وعلى ضوء هذا حاولنا وضع بعض الاقتراحات من اجل تفادي تكرار النتائج والمشاكل الحاصلة في المدن الكبرى،وهذا لاعتبارها مدن الانتقالية من مدن صغرى إلى مدن متوسطة "الحالة المدروسة"وهي مرشحة لان تصبح من التجمعات الكبرى،وهذا بفعل العوامل المساهمة في نموها والتي تختلف من مدينة لأخرى.

–كما حاولت في هذا البحث تحديد مفهوم المدينة المتوسطة من خلال بعض المؤشرات التي تميزها عن غيرها من المدن ،إضافة إلى العوامل المساعدة على نموها والمساهمة في التغيير في الجانبين الاجتماعي والعمراني.

–كما تم تسطير أهداف عامة والتي اعتبرت كدليل موجه للبحث من اجل تطبيق الفرضية وذلك باستخدام الأدوات المختارة ،وبالتالي تقديم بعض الاقتراحات وهذا من خلال الملاحظات التي سجلتها أثناء إجراء البحث فعلى الباحث قبل إجراء أي دراسة:

*أولا:استطلاع مجال البحث وذلك من اجل وضع خطة دقيقة يمكن للباحث إتباعها.

*ثانيا:يجب على الباحث الاحتكاك المستمر مع مجال البحث والتعرف على خصائص المبحوث وخلفيته التاريخية وكذا طبيعة علاقته مع من حوله خاصة إذا كان مجتمع البحث يتسم بالاتجانس وخلفيات مختلفة لسكانه. وبالتالي تمكن الباحث من تطبيق أدوات جمع البيانات بشكل صحيح من بينها صياغة الاستمارة صياغة سليمة ودقيقة تمكن المبحوث من الإجابة عليها وفهمها بشكل سهل وبالتالي الحصول على المعلومات تخدم البحث وأهدافه.

*ثالثا:على الباحث شرح أهداف البحث للمبحوث وهذا للتغلب على الصعاب من خلال كسب ثقة المبحوث.وبالتالي الوصول إلى نتائج تتجاوب مع الأهداف المعلنة سابقا وتتوافق مع الفرضية المصاغة

رابع:التعرف على انشغالات المبحوثين واهتماماتهم ومختلف المشاكل التي تواجه المنطقة ،وأخذها بعين الاعتبار في وضع اقتراحات تساعد المسئولين على حل المشاكل التي تواجه منطقة البحث وهذا استنادا على تصريحات المبحوث.

المراجع

مراجع

01-إبراهيم شحاتة عيسى.القاهرة.مؤسسة المطبوعات الحديثة .القاهرة1960

02-ابوعيانة فتحي محمد.دراسات علم السكان.دار النهضة العربية للطباعة والنشر.ط الثانية 2000

03-بوذراع.التطور الحضري والمناطق المتخلفة بالمدن"دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري .منشورات جامعة باتنة 1997.

04- احمد رشوان حسين عبد الحميد.المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري.مكتب الجامعي الحديث الازريطة الاسكندرية1978

05-إسماعيل احمد علي.دراسات في جغرافية المدن.مكتبة سعيد رأفت.القاهرة1982

06-إسماعيل بن السعدي.أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية .منشورات جامعة قسنطينة 2005

07-إسماعيل قباري محمد.علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتنمية والتغيير.منشاة المعارف الإسكندرية.

08-اوزيل روبير.فن تخطيط المدن، ترجمة:بهيج شعبان.دار منشورات عويدات ط الثانية.بيروت-باريس1982

09-بول بايرول.مأزق العالم الثالث.دار الحقيقة.بيروت1973

10-- بدر عبد المنعم.دراسات في التنمية الريفية.دار المعارف.مصر1979

11- بهلول حسن.القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة.الجزائر1976

12- بن اشنهو عبد اللطيف.الهجرة الريفية في الجزائر.المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية.1982

13- بن عمران الجيلالي.أزمة السكان،أفاق التنمية الاشتراكية في الجزائر.ت:منصور عبد الغني.المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر

14- بوتفنوشت مصطفى.ترجمة دمري احمد.العائلة الجزائرية-التطور والخصائص الحديثة.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر1984

15-- عمار بوحوش -محمد الذنيبات.مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1995

16- بوعناقة علي.الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب.دراسة مقارنة ميدانية .جامعة قسنطينة.ديوان المطبوعات الجزائرية

17-- بيكمأحسن كامل. تاريخ اروبا الاقتصادي في القرن التاسع عشر

18-- بودونعبد العزيز. التحضر في الجزائر،مجلة الباحث الاجتماعي،العدد الخامس,جانفي2004

19-- تشارلز ابرمز.المدينة ومشاكل السكان.ت:نخبة من الأساتذة المترجمين.دار الأفاق الجديدة.بيروت

20- جاسم متعب مناف.التخطيط والمجتمع.جامعة بغداد.1976

21- الجولاني فادية عمر.علم الاجتماع الحضري.مؤسسة الشهاب الجامعية.الاسكندرية1993

22-الجوهري.محمد علم الاجتماع وقضايا التنمية في البلدان العالم الثالث.دار المعارف.ط الثالثة.القاهرة1982

23-الجوهري محمد وآخرون.دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري.دار الكتب الجامعية ط الثانية 1975

24-جيرالدبريز.مجتمع المدينة في البلاد النامية.ت.محمد الجوهري.دار النهضة مصر للطباعة والنشر.القاهرة1972

25-حبيب وحيد حلمي.تخطيط المدن الجديدة.دار مكتبة المهندسين .القاهرة1991

26-حمدان احمد جمال,المدينة العربية معهد الدراسات العربية العامة.القاهرة1964

27-حمدي عطيات.جغرافية العمران،دراسات موضوعية وتطبيقية.دار المعارف.مصر1965

28-حسون تماضر.حسين الرفاعي.المشكلات المنية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها

29-الحسيني السيد. المقدمة دراسة في علم الاجتماع الحضري .دار المعارف.ط الثانية.القاهرة1981

30- الحسيني السيد.المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري.دار المعارف.ط36 .1985

31-- حيدر فاروق عباس.تخطيط المدن والقرى.ط الاولى1994

32-خليفة عبد الله.اثر العوامل الاجتماعية في توزيع السكان على أحياء المدينة.الرياض1411

33-الخولي سناء.الأسرة والحياة العائلية.دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية 1977

34-دليمي عبد الحميد .مجلة الباحث الاجتماعي .الإنسان والعمران، العدد الرابع.جامعة قسنطينة.افريل2003

34-دليمي عبد الحميد.أزمة السكن في مدينة قسنطينة.رسالة ماجستير1991

35-ديليو فضيل ،وآخرون.أسس المنهجية في لعلوم الاجتماعية ومنشورات جامعة منتوري.قسنطينة

36- الزوي لوجلي صالح.علم الاجتماع الحضري.منشورات جامعة قار يونس ط الأولى.بنغازي ليبيا 2002

37-زوزو عبد الحميد.الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الحربين(1919-1939

38-زرواطي رشيد.تدريبات منهجية على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية.ط الأولى 2002

39-طيارة رجاء مكي.مقاربة نفس الاجتماعية للمجال السكني .المؤسسة الجامعية للدراسات وانشر والتوزيع.بيروت 1995

40-الطنوبي محمد عمر.التغير الاجتماعي.دار المعارف للنشر الاسكندرية1996

41-الطاهر عبد الجليل.مسيرة المجتمع.المكتبة العصرية.بيروت1966

42-الكردي محمود.النمو الحضري.دار المعارف ط الثالثة.القاهرة.1980

45-كوريا تشارلز.الشكل الجديد لمدن العالم الثالث .ت محمد حسين إبراهيم جامعة الملك سعود.السعودية1999

46- لاكوست ايف.أندري بارنيان.نوشي.الجزائر بين الماضي والحاضر .ت اسطنبولي رابح عاشور دار المنشورات الجامعية .الجزائر 1984

47 لطفي طلعت إبراهيم.أساليب وأدوات البحث الاجتماعي.دار غريب للطباعة والنشر.القاهرة1995

48 محمد إحسان الحسن.العائلة والقرابة والزواج،واقعة تحليلية في تغيراتهم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي ط الثانية.دار الطلعة .بيروت1985

49- محمد حسن عبد الباسط.أصول البحث الاجتماعي .مطبعة لجنة البيان العربي.ط الثامنة1963

50- محمد علي محمد.علم الاجتماع المنهج العلمي .دار المعرفة الجامعية.ط الأولى .القاهرة 1980

51- محمود حواس سلمان.أزمة التخطيط العمراني في المدن العربية.مجلة القافلة .السعودية1996

47- محسن عبد الباسط.علم النفس الصناعي.مكتب غريب دار النشر القاهرة1989

محسن عبد الباسط. قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف. القاهرة - مصر 1974.

48-- مزهود الصادق.أزمة السكن في ضوء المجال الحضري.دار النور هادف،الرواشد .الجزائر 1995

49- ممفورد لويس.المدينة على مر العصور،أصلها وتطورها ومستقبلها.إشراف ومراجعة.إبراهيم نصحي.مكتبة الانجلومصرية 1964

50- مصطفى عمر .التير.اتجاهات التحضر في المجتمع العربي.المؤسسة العربية للنشر والإيداع الدار البيضاء1995

51- مصطفى مريم احمد.السيد عبد العاطي السيد.السيد رشا غنيم.التغيير ودراسة المستقبل دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية2002

52- الموسوي هاشم عبود.حيدر صلاح يعقوب .التخطيط والتصميم الحضري.ط الأولى 2006

53 النكلاوي احمد.دراسة في علم الاجتماع الحضري.دار النهضة العربية .القاهرة1973

54- صالح مصلح.النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية.الاردن2000

55- عبد الباقي.زيدان علم الاجتماع الحضري والمدن المصرية.مكتبة الانجلومصرية.1674

56 عبد الحكيم محمد صبحي.السكان ديمغرافيا.جغرافيا

57- عبد الرحيم عبدالمجيد.علم الاجتماع الحضري .مكتبة الانجلو مصرية 1986

58- عبد الالاه محمد عبد الرحمن.السيد عبد العاطي السيد.محاضرات في علم الاجتماع الصناعي. دار المعارف الجامعية الازريطة.1998

59- عبد الكريم عزت وآخرون.المجتمع العربي دار النهضة للطباعة والنشر.بيروت

60- العبد صلاح.التوطين وتنمية المجتمع بالوطن العربي.معهد البحوث والدراسات الحديثة.القاهرة1973

61-عثمان ابر هيم.مقدمة في علم الاجتماع.ط الأولى.عمان1999

62-- العروق **الهادي**.المدن المتوسطة في الجزائر،دورها في التنمية المحلية وفي التنظيم المجال. الملتقى الجغرافي العربي.جامعة قسنطينة24-1991/09/26

63- عوض السيد حنفي.سكان المدينة بين المكان والزمان.المكتب العلمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع.الباسكندرية1997

64- عياش عبد الالاه.أزمة المدينة العربية.وكالة المطبوعات.الكويت.1980

65- غيث محمد عاطف.قاموس علم الاجتماع.دار المعرفة الجامعية الازريطة

66- غيث عاطف.علم الاجتماع الحضري مدخل نظري.دار النهضة العربية للطباعة والنشر.بيروت

67- غزوي فهمي سليم.مدخل إلى علم الاجتماع

68-ف.ف كوستيلو..التحضر في الشرق الأوسط.ت.رمضان عربي خلف الله .المنشاة العامة.للنشر والتوزيع والإعلان.طرابلس1984

-69 فرح محمد سعيد.لماذا؟كيف؟نكتب بحثا اجتماعيا.كلية الآداب .طنطا

70- فاضل الأنصاري.سكان العراق.دمشق1970

71- القصير عبد القادر.الهجرة من الريف إلى المدينة،دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدينة في المغرب.دار النهضة العربية للطباعة والنشر.بيروت1992

72-القصير عبد القادر.الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية.دار النهضة العربية للنشر .ط الأولى.بيروت1999

73- سامح كمال الدين.العمارة الإسلامية في مصر.

74-- الساعاتي حسن.التصنيع والعمران دار المعارف 1963

75-الساعاتي حسن.علم الاجتماع الصناعي .دار النهضة للطباعة والنشر.ط الثالثة.بيروت1980-

76سلمان.عبد الله محمد المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم الإنسانية.مكتبة الانجلومصرية.القاهرة 1973

-77سلوى محمد السعيد.السكان والمسكن والبيئة .جدة 1986

78-السمالوطي نبيل.علم الاجتماع التنمية،دراسة في اجتماعيات العالم الثالث.دار النهضة العربية للطباعة والنشر.بيروت1981

79- السويدي محمد.مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري.تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر.ديوان المطبوعات الجزائرية.الجزائر

80-السيد عبد العاطي السيد.علم الاجتماع الحضري مدخل نظري. دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية1998

81-الشريف رحماني. الجزائر غدا.وضعية التراب الوطني استرجاع التراب الوطني. وزارة التجهيزات والتهيئة العمرانية.

82-شوقي عبد المنعم.مجتمع المدينة الاجتماع الحضري،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت.

1989

83- شوقي.عبد المنعم علم لاجتماع الحضري .مكتبة القاهرة الحديثة ط الثالثة.القاهرة1961

84- الهيلالي عبد الرزاق.قصة الأرض والفلاح في الوطن العربي . دار الكشاف للنشر والتوزيع بيروت

85- وافي علي عبد الواحد.الأسرة والمجتمع.مكتبة النهضة مصر،بالفحالة،ط الخامسة.القاهرة

86-نخبة الأساتذة المصريين .معجم العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة .القاهرة.1975.-

87--نخبة الأساتذة المصريين.معجم العلوم الاجتماعية.مراجعة وتصدير إبراهيم مذكور الهيئة العامة للكتاب.مصر

88-المدن المتوسطة في الجزائر.دورها في التنمية المحلية وفي التنظيم المجالي- العروق الهادي.الملتقى الجغرافي العربي جامعة قسنطينة 24-1991/09/26

-89

90-مجلة البيئة والتنمية في لمدن.التمدن حول العالم.سبتمبر2002

91-مجلة العلوم الاجتماعية.التحضر ومشكلاته في الوطن العربي .العدد الثالث .السنة الخامسة.اكتوبر1988

92-االهيكلة الحضرية.عبد الوهاب لكحل1996

93-دفترالديوان الوطني للإحصاء،الهيكلة الحضرية.الإحصاء العام للسكان والسكن1998

94- الميثاق الوطني1976/.مصلحة الطباعة.المعهد التربوي الوطني.الجزائر 1976

-المــــــــراجــع بالفـــــرنسيـــة:

01-marc.kote .les ville intermediaves en méditerranée ges cas de l'Algérie cahier de la méditerranée t/n°50 1995

02-Djamel rahem/les structures spatiales de l'est algérien .les maillages territariaux urbains et routiess thèse de doctorat d etat.universite de constontine200

03-George .précis de géographie humaine.paris1961

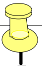
04-schéma/national d'amminagment du territoire(snat)1988

05--Algérie actualite.semaine du 14-20 février.1980

06-R.G.p.h- n°=79 1998/décembre 2000/ONS




الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية
جامعة الحاج لخضر باتنة
قسم علم الاجتماع و الديمغرافية
تخصص علم الاجتماع الحضري

استمارة مقابلة

عوامل التحضر في المدن المتوسطة
* دراسة ميدانية في مدينة العلمة – ولاية سطيف - *

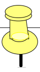
أطروحة لنيل شهادة الماجستير

إعداد الطالبـة :
* نزاري جهيدة

إشراف الدكتــــــور:
* بن السعدي إسماعيل

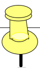
ملاحظة : المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية لا تستعمل إلا لأغراض علمية .

السنة الجامعية : 2007 / 2008 .



الخصائص العامة للمبحوث

01- الجنــــــــس	ذكـــــر	☐
	أنثـــى	☐
02 – الســــــن		☐
03 – مكـــان الميـــلاد	ريف	☐
	مدينـــــة	☐
04 – المهنـــــــة:	بطـــال	☐
	عامــــل	☐
	متقاعـــد	☐
05 – الحالة العائليـــة:	أعـــزب	☐
	متـــزوج	☐
	مطلـــق	☐
	أرمـــل	☐
06 – الحـــالة التعليميـــة:	لا يقـــرا و لا يكتـــب	☐
	ابتـــدائـــي	☐
	متوســـط	☐
	ثانـــوي	☐
	جامـــعي	☐
07 – عـــدد أفراد الأســـرة:	فـــرد	☐
	ذكـــور	☐
	إنـــاث	☐



من الناحية الاقتصادية والمهنية

08 – ماهو المصــــدر الأساسي لدخل الأســـرة :
مـــن عمـــلك
مصـــادر أخرى

09 – في الحالـــة الثانية: يســـال
عقـــارات ثابتـــة
عقارات متنقـــلة
أخـــــــرى

10 – هل تقوم بنشاطات اخرى غير عملك الرسمي
نعـــــم
لا

11 – في حالـــة نعم يســـال ، ما نوع النشاط:
صنـــــاعي
تجــــاري
فلاحــــي
خــــدمات
أخـــــــرى

12 – من اين تقتـــني حاجياتك
محـــلات داخل الحـــي
محـــلات خارج الحـــي

13 – اين كنت تقيم قبل إقامـــة في هذه المنطقـــة ....

14 – تاريخ الانتقال الى هذا المسكن
عام: ....

15 – أسباب الانتقـــال إلى هذه المنطقـــة
للعمـــــــــل
أسبـــاب أخرى

16 – هل انت راض عن الإقـــامة في هذه المنطقـــة
نعـــــــــم
لا

العلاقــات الجــوارية

17 – ماهي الصــلة التي تربطك بجيــرانك

أهـــــل ☐
أصـــدقـــاء ☐
أقـــــارب ☐
أخــــرى ☐

18 – ماهي طبيعة العلاقات التي تربطك بجيرانك

حسنـــــة ☐
جيــــدة ☐
سيئـــــة ☐

19 – هل لديك اقارب في منطقة اخرى بالمدينة

نعـــــم ☐
لا ☐

20 – ما نوع العلاقة التي تربطك بجيرانك

تبــادل الزيــارات ☐
تعـــاون ☐
مصلحـــة ☐

من الناحية الاجتماعية والثقافية

21 – هل لديكم اطفال في سن الدراسة

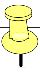
نعـــــم ☐
لا ☐

22 – في حالة نعم، يسال هل يدرسون

داخــل المنطقــة ☐
خــارج المنطقــة ☐

23 – هل لديكم اطفال يتلقون التكوين المهني

نعـــــم ☐
لا ☐



24 – ما رايك في خروج المراة للعمل
توافـــــــق
لا توافـــــق

25 – هل لديك نســاء في العائلة تعملن خارج المــترل
نعـــــــــم
لا

26 – في حالة نعم، ما هي المجـــالات التي تعملن فيـــها ....

الخصـــائص العمرانيـــــــــة

27 – نمــط مسكنك الحـــالي
عمـــارة سكنيـــة
منـــزل فـــردي
منـــزل تقليـــدي
فيـــــــــــلا

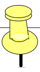
28 – عـــدد غرف المسكـــن ...... غرفـــة

29 – عدد الافراد المقيميـــن في المسكن ...... فـــرد

30 – هل مسكنـــك مخصـــص إلى:
– غرفـــة استقبـــال
نعـــــــــم
لا

– غرفـــة نـــوم
نعـــــــــم
لا

– متعـــدد الاستـــعمالات
نعـــــــــم
لا



31 – هل يتوفر مسكنك على المرافق التالية:

* حوش
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* مطبخ
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* فناء
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* غرفة الطعام
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* مرحاض
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* حمام
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

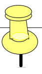
32 – هل مسكنك متوفر على التجهيزات التالية:

* تلفاز
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* ثلاجة
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* آلة طبخ
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐

* مكيف
  متوفر ☐
  غير متوفر ☐



* هـــــــاتف

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

* مـــذيــــــاع

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

* جهـــاز كومبيـــوتر

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

* شبكـــة انتـــرنت

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

* هـــوائي مقعـــــــر

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

33 – هل يتوفر مسكنـــك على الخدمات التاليـــة:

* كهـــربـــــاء

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

* غـــــــــاز

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

* مـــــــــاء

متـــوفـــــــر

غيـــر متوفـــــر

* صـــرف صحـــي

متـــوفـــــــر

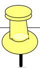
غيـــر متوفـــــر

المرافـــــق والآراء:

34 –هل يمكنك ان تصنف نفسك على انك من اهل المدينة

نعـــــــــم

لا



35 – في حالة نعم، يســـال لماذا ....

في حالة لا، يســـال لماذا ....

36 – ما هي الوسيلة التي تفضلها للحصول على الإخبار

جــرائــــــد ☐

تلفـــــــــاز ☐

مذيـــــــاع ☐

انتـــــــرنت ☐

أخـــــــرى ☐

37 – ماهــي وسائل اتصالك بالآخــرين

الاتصال المباشر ☐

البــريــــــد ☐

الهــــــاتف ☐

الانتــــــرنت ☐

أخـــــــرى ☐

38 – هل أنت منخــرط في :

جمعيـــــة ثقافية ☐

نــادي رياضــي ☐

حــزب سيــاسي ☐

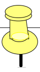
جمعيــة دينيـــة ☐

أخـــــــرى ☐

39 – هل تشارك أسرتك في مختلف النشاطات التي
تقــام في الحي أو البرامــج التلفزيونيــة

نعـــــــم ☐

لا ☐



40 – فيــما تقضي وقت فراغــك

* رياضـــــــة
نعـــــــــم ☐
لا ☐

* مشاهـــدة التلفـــاز
نعـــــــــم ☐
لا ☐

* الجلـــوس في المقـــاهي
نعـــــــــم ☐
لا ☐

* زيـــارة الأقـــارب
نعـــــــــم ☐
لا ☐

41 – أين تقضـــي عطلتك السنـــوية

خـــارج المدينـــة ☐
خـــارج الحـــي ☐
داخـــل الحـــي ☐

42 – ماهي اهتمـــاماتك في مجال الأخبـــار

ثقـــافيـــــة ☐
فنيـــــــة ☐
دينيـــــة ☐
سيـــاسيـــة ☐
اجتـــماعيـــة ☐
أخـــــرى ☐

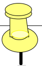
43 – في رأيك هل توجـــد مشاكل تعـــاني منها المنطقة

نعـــــــــم ☐
لا ☐

44 – في حالة نعم يسال فيما تتمثل هذه المشاكل ....

....

....



45 – ماهي اقتــــراحاتك لحل هذه المشاكل

* لجنـــة الحي	نعـــــــــــــم	☐
	لا	☐
* تعــاون سكان الحـــي	نعـــــــــــــم	☐
	لا	☐
* اتصـــــال بالبلدية	نعـــــــــــــم	☐
	لا	☐

* أخرى، ماهــــــــــي ....